ناطوري كارتا في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر

" ازدواجية الفكر الأصولي "

دراسة

دار النهضة
للنشر والترجمة والتوزيع

للنشر والترجمة والتوزيع

العنوان: ناطوري كارتا في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر: ازدواجية الفكر الأصولي .- المؤلف: عماد علي حمد .- الناشـــر : دار النهى للنشـــر والترجمة والتوزيع .- الطبعة الأولى .- الجزائر: عنابة سبتمبر ،2024 .- ردمك: 978-9931-253-58-7 .- الواصـــفات : (ناطوري كارتا، الفكر الإسرائيلي، الفكر الأصولي) .- (134ص)،(حجم 21/14)،

الإخراج الفني: قسم المعالجة الببليوغرافية لدار النهى .
المقر الاجتماعي للدار: 1950 مسكن الكاليثوسة عمارة س مدخل
رقم الهاتف 0782035399/0675783716
Email : maisonnoha@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من الناشر.

All right reserved. No part of this book may be reproduced stored in a retrieval system. or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

عماد علي حمد

ناطوري كارتا في الفكر السياسي الإسرائيلي المعاصر
" ازدواجية الفكر الأصولي "

دراسة

دار النهضة
للنشر والترجمة والتوزيع

أهدي هذا الجهد...

إلى روح والديّ رحمهُ الله (علي حمد خلف-سيّد علي).

إلى روح والدتي حفظها الله (خلفه ابراهيم عوض).

إلى كُلّ قطر دمّ زكية سقط في سوحّ المعاركّ ضد كيان هجيّن الفكر والمُعتقد.

إلى شهداء العراق العظيم.

صدقة جارية في سبيل العلم.

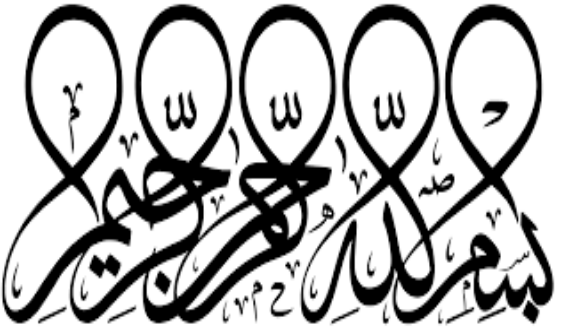
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الصـدامات الفكريّة هيَ الأشـد عنفًا في الوجود المادي، ناطوري كارتا هيَ حركة يهودية لاهوتية متشـددة نشـأت في ثلاثينيات القرن الماضـي، بعدما كانت جزء من حركة اغودات انشـقت عنها لتسـلكّ مسـارّ مختلف عن باقي الحركات أو الطوائف والفرق اليهودية، بينّ الدلالات الغائية للحركة والرؤى الواقعية لها، فقد اتخذت موقف رافض للكيان الصـهيوني مُنذ نشـأته أو الدعوة اليه في بدايات القرن المنصرم والى يومنا هذا.

ترى ناطوري كارتا أنَّ "اسرائيل" دولة كافرة ومحرفة لنصوص التوراة ومارقة عن الشـريعة اليهودية، لأنها قامتّ وتأسـسـتّ على رؤى لاهوتية مخالفة للتعاليم التوراتيـة، حيـث تؤمن نـاطوري كارتـا بـأنّ الـدولـة اليهوديـة يتم تحقيقها من خلال المنقذ المُخلص اليهودي وفق المشيئة الإلهية فيّ حينّ مثلّ قيام دولة "اسـرائيل" وفق رؤية صـهيونية بشـرية تخالف النصّ التوراتي، وتعتقدّ أيضًـا أنّ ما قامت به الصـهيونية سـوف يؤخر الخلاص اليهودي ويعجل فيّ نهاية اليهود.

الدولة اليهودية التي تؤمن فيها ناطوري لها أربعة شـروط وردت في التوراة وفق الاعتقاد الأصـولي اليهودي، أولها يتمثلّ في ضـرورة وجود مشـيئة إلهية تُحقق الخلاص اليهودي وما حدث هوَ العكسّ فقد قامت الصـهيونية بإقامة وطن قومي لليهود من خلال جهود بشـرية، أما الشـرط الثاني فهو يتجسـد فيّ حدود الدولة اليهودية التي نصّ عليها التوراة من (النيل) وإلى (الفرات) وكما هوَ معروف بأنّ "اسرائيل" مساحتها صغيرة جداً ولمّ تحقق هذا الشـرط، أما الشـرط الثالث فيجبّ أن يكون سـكانها فقط من اليهود وما يلاحظ على المجتمع "الاسـرائيلي" فـإنـهُ يتكون من يهود ومسـيح (مسـيـانيـة) وعرب

(منطقة48)، وإنّ اعتبر بأنّ الشرط الثاني والثالث يمكنّ تحقيقهم على المدى المتوسط والبعيد فأنّ الشرط الثاني لا يمكنّ أن يحدث، ومن هنا استمدت ناطوري كارتا تكفير "اسرائيل" ورأتّ فيها هلاكّ محتوم ليهود الكيان الصهيوني ويهود العالم ككلّ.

"مشيحوت شيكر" هوَ الاسم المعروف عن الحركة الصهيونية في داخل مجتمع الحريديم دلالتهُ في اللغة العربية يأتي بمعنى "المسيح الكذاب" لأن الصهيونية ربطت الخلاص اليهودي مع الخلاص المسيحي وجعلتّ من نفسها وسيط بين الربّ والشعب المُختار وفق الاعتقاد اللاهوتي السائد في الاوساط اليهودي، كما يؤمن أعضاء ناطوري كارتا على ضرورة اتباع التعاليم التوراتية والالتزام بها بشكلّ نصيّ وحرفيّ بعيدًا عن التأويل والتحليل السطحي والعميق للنصّ الديني، حيث ترى فيّ تنفيذ النصوص اللاهوتية التي جاءت بها الشريعة اليهودية وتطبيقها على ارض الواقع ضرورة مطلقة ولا يجبّ الخروج عنها.

ملاحظة: إنّ ذكر لفظ دولة "اسرائيل" أو الدولة "الاسرائيلية" أو المجتمع "الاسرائيلي" أو "الكيان الصهيوني" أو "المجتمع الصهيوني" لا يعني الاعتراف بها دولة انما مقتضيات الدراسة تطلبت ذلك، وعند كتابة كلمة دولة أو مجتمع وعدم تنصيصها بالنص ("") يعني الاعتراف فيها دولة وهذا ما يلاحظ عند كتابة فلسطين؛ ويلاحظ ذلك عند ذكر عبارة دولة فلسطين أو الدولة الفلسطينية أو المجتمع الفلسطيني على خلاف ذكر الكيان الصهيوني.

القسم الأول:
التأصيل الفكري

يمثلّ هذا القسمّ دراسة مستفيضة في نشاءة ناطوري كارتا وكيف تكونت ومن هوَ زعيمها، ومن ثم البحث في معنى ناطوري كارتا الظاهر والكامنّ في روح المجتمع الأصولي، والتركيز على معالم المجتمع الحريديم وتوجهاتهُ اللاهوتية والأيديولوجية كلًا على حده للوصول إلى نتائج حقيقية وفعلية، **كما مبينّ أدناه:**

أولًا: بين النشأة والبحث في المعنى:

كلمة أرامية دلالاتها في اللغة العربية تعني "حراس المدينة" تزعمها الزعيم الصهيوني "عمرام بلام" في ثلاثينيات القرن الماضي[1]، إذ يبلغ عدد جماعة ناطوري كارتا في العالم سوى جزء صغير من اليهود الحريديم قرابة (10 آلاف فرد) موزعين في أقطار مختلفة في العالم، بريطانيا وأمريكا (مثلاً) [2].

تكونتّ حركة ناطوري كارتا منّ نواة حركة "اغودات اسرائيل" بعد الانشقاق منها في العام (1939)، مثلّ الجزء الاكبر منها اليهود ذوّ الميول الأرثوذكسي (المسيحي)، دلالة للتطبيق الحرفي للتوراة، بعدّ أن ظهرتّ استهجان واضحة وصريح على السعيّ للإعلان عن قيام "اسرائيل" آنذاك، لأنها تقفّ بالضد

---

(1)קימי קפלן, עמרם בלוי : עולמו של מנהיג נטורי קרתא, 2017, קישור : https://kotar.cet.ac.il/kotarapp/index/Book.aspx?nBookID=104202532

(2)MAREK ČEJKA, "ORTHODOX (HAREDI) JEWS AND THEIR APPROACH TO THE WORLD WIDE WEB" ,**brought to you by CORE**(Tel Aviv: 2009), p107.

من المشيئة الإلهية في فلسطين مدينة القدس (تحديدًا)، بعدّ أن حملوا لواء معارضة الأصولية الصهيونية[1].

"اغوادت" هي حركة يهودية مسيحانية تعني باللغة العربية (وحدة اسرائيل)، تضم جماعات يهودية ومسيحية تقف بالضد من الأصولية الصهيونية وتعارضّ أفكارها، كما أنها تنبذّ كلّ فكر لا يؤخذ من التوراة اليهودية أو لا يقوم على فكرة اتباع التعاليم الإلهية، الهدف الأساسي من وجودها هوَ تهيئة نزول المنقذ المخلص؛ لأنها الشتات اليهودي[2].

وأعضاء ناطوري كارتا لا يعترفون بالأصولية الصهيونية والوطن القومي المقررّ في عشرينيات القرن الماضي آنذاك كما تعرف حاليًا باسم "اسرائيل"، إذ بدأ أعضاء هذه الجماعة بالتحدث "باللغة اليديشية" بدلًا من "اللغة العبرانية"، وهذه دلالة جوهرية على أنّ الأساس الفكريّ الوجودي للكيان الصهيوني يقوم على وهنّ صارخّ ينافّ المعتقدات اللاهوتية اليهودية، الأمر الذي دفع ناطوري كارتا بإطلاق التهم على الأصولية الصهيونية بأنها تواليّ الجماعات النازية في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي.

لأن الأخير قامّ بقتلّ غالبية أعضاء ناطوري كارتا المعارضين للسياسة الأصولية الصهيونية، وإن الخلاف الأيديولوجي بينها وبين الجماعات الصهيونية استغلتهُ الأصولية الصهيونية في ارتكاب مجزرة الهولوكوست

---

(1)Lucas Alamino Iglesias Martins, "THE FUNDAMENTALIST ANTI-ZIONISM OF THE NETUREI KARTA MOVEMENT", Revista Vértices No14 (Universidade de São Paulo: 2013), p61.

(2)عبد الوهاب المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،1975)، ص58.

التي أودت بحياة اليهود العزل واقناع الجزء المتبقي بأن لا خلاص لهم سوى الذهاب الى تأييد المشروع الأصولي [1].

نشأت حركة ناطوري كارتا مطلع العام (1939) تبناها أشخاص من دول مُختلفة المانيا (مثلًا)، تؤمن بأن الخلافات بين الفرقّ اليهودية تتم من خلال اتباع روح التوراة، أنشقت عنها جماعة ناطوري كارتا، لأن الأخير يرى فيّ أن مبادئها بدأت تتغير، إذ استطاعت الأصولية الصهيونية أو حتى الأصولية اليهودية من أن تخترقها وتغييرّ من ريتها، فقد بدأت تدعوا إلى إقامة وطن قومي لليهود بهدف التعجيل بالخلاص اليهودي[2]، أو كما يطلق عليه وفق اللغة العبرانية باسم "الديحكات هاكس"، وهوَ لفضّ يطلق على المعُجل بالنهاية اليهودية، وهوَ اللفظ الذي أطلق على مؤسس الصهيونية السياسية "ديفيد بن غوريون"، الذي ساعد على الاعلان عن قيام "اسرائيل" وفق المعتقد اليهودي[3].

بالرغم إنّ الرؤية الأيدلوجية أو اللاهوتية لأغودات تقوم على أساس رفض كل فكر تبشيري صهيوني يرومّ نحوّ إقامة وطن قومي لليهود من خلال اتباع جهود بشرية إلا إذ الصهيونية عملتّ على توطئة الجهود المسيحانية نحوّ احلال دولة صهيونية تؤمن باللغة التبشيرية الأصولية، بعدّ دعوة الجماعات الأصولية لإقامة وطن قومي يوافق الرؤية الأصولية اليهودية والمسيحية.

---

[1] يونس عبد الحميد يونس أبو الجراد، " التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية (1897_1948) "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،٢٠١٣، ص57-60.

[2] كارين آرمسترونغ، **النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ترجمة: محمد الجورا (دمشق: دار الكلمة للنشر، 2005)، ص210.

[3] عامر عدنان الحافي، "الأحزاب السياسية في إسرائيل: الأحزاب الدينية الحريدية"، **مركز دراسات الشرق الأوسط**، العدد 19_20 (القاهرة:٢٠٠٢)،ص١٥٤.

إذ تسعى الفرق المسيحية وتأتي على طليعتها البروتستانت إقامة وطن قومي لليهود لأنها تعتقد بأن الخلاص اليهودي مرتبط جدلًا بالخلاص المسيحي، من خلال تحريف وتزييف نصوص التوراة، الأمر الذي ظهر جليًا بعد سنة (1947) عندما توصلّ كلًا منن الأصولية الصهيونية واغودات على اتفاق يقتضي بموجبهِ إقامة دولة بالجسد لا يكفي ويجب على المرء أيضًا البحث عنه في عوالم الخطيئة والشر وحتى في الحسيديم المبكرة أُوصي بعدم قمع اللاهوتية بدلًا من إقامة دولة علمانية، تقوم الدولة وفق التعاليم التوراتية[1].

وعليه فإنّ ناطوري كارتا ترى الحركة الصهيونية واغودات على أنها "مشيحوت شيكر" وهيَ لفظة دلالتها في اللغة العربية بمعنى "المسيح الكذاب"، وهيَ كناية عن كل فرد يطلق الأكاذيب وفق رؤية للاهوتية مغلوطة، لا سيما أنّ الفكر الأصولي الصهيوني هوَ فكر ينُم عن الشرّ ومن يتبعهُ يجسدّ المفسدة والوقوف ضد المشيئة الإلهية، خاصة إنّ الديم وفق الرؤية اللاهوتية لناطوري كارتا كليّ مقدسّ والسياسة الصهيونية خطيئة مطلقة يعاقب عليها كُلّ يهود العالم وفق حقّ الدينونة[2]، خاصةً إنَّ الأصل الدلالي لاسم "ناطوري كارتا" مُقتبس من روح النص التوراتي في مدينة القدس، حيثُ يقصد به "الأوصياء"، تناولّ العديد من الحاخامات عن مسائلة الاتباع الأصولي الفكري للتعاليم اليهودي[3].

---

[1] افرايم ومناحيم تلمي، **معجم المصطلحات الصهيونية**، ترجمة: أحمد بركات العجرمي (مسقط: دار الجليل للنشر، 1988)، ص10-11.

[2] عزمي بشارة، **من يهودية الدولة حتى شارون** (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٥)، ص60.

[3] Rabbi Uriel Zimmer, "The Guardians of the City", First Published in the Jewish Life 1960, p2-3.

ففي نفس السياق فقد كان الحاخام اليهودي "يوئيل تيتلباوم" (1700_1760م) الأب الروحي للطائفة الحسيدية من مواليدّ مدينة (وارسو) البولندية[1]، المرشدّ الديني لجماعة ناطوري كارتا في العام (1953)، ليتولى بعدهُ هذه المهمة (موشيه تيتلباوم) بعدّ وفاتهُ، مُعللاً الأخير ذلكَّ، بأنّ حملّ لواء الخلاص اليهودي يحتاج إلى تضحية عميقة تكمُنّ في الوجدان اليهودي[2].

يؤمن أتباع ناطوري كارتا إنّ الحقيقة خفية عن يهود العالم أجمع لا يمكنّ لأي أحد أن يعرف الحقيقة المطلقة لليهودية أو يمتلكّ الرؤية الأصولية الحقيقية سوى حراس المدينة، منن خلال اتباع تعاليم التلمود بالحذافير دونّ تأويل فردي فيها، إذ أباحوا استخدام العنف المطلق لتحقيق المشيئة الإلهية، الارهاب اليهودي يؤخذ بدلالات محاربة الفكر الرافض لفكر ناطوري كارتا القابع في غياهب الفكر الأصولي الصهيوني الساعي الى إحلال سياسة أصولية تمثلّ الضدّ من القيم التوراتية، وهذا ما تمقتهُ الجماعات الاصولية اليهودي – الحريدية وعلى رأسها ناطوري كارتا[3].

اهتمتّ جماعة ناطوري كارتا بدراسة التوراة ومراجعتهُ مراجعة مستفيضة، من أجل الولوج إلى الحقائق المادية القابعة في معانّ التوراة، لأن اليهودي المخلص وفق الاعتقاد اليهودي لدى ناطوري هوَ متبعّ للأثر اليهودي الكامنّ في نصوص التوراة، حيثُ رفضّ السياسة الأصولية للجماعات اليهودية

([1])جعفر هادي حسين، **اليهود الحسيديم: نشأتهم تاريخهم عقائدهم تقاليدهم** (بيروت: دار القلم، 1994)، ص249.

([2])عبد الكريم العلوجي، **الأحزاب السياسية بين العلمانية والدين والدولة** (القاهرة: دار جريرة الورد للنشر، 2010)،ص230.

([3])סימה זלצברג בלאק, המפגש של קנאות דתית, מעמד ומגדר בבית שמש, ע195.

اغودات (مثلًا) لأنها تقوم على فكرة استعباد الفرد اليهودي[1]، إذ ترفض العودة الثانية لليهود إلى الأرض المقدسة قبلّ مجيء المنقذّ المخلص لأنها مخالفة للإرادة الإلهية[2].

تخوضّ ناطوري كارتا حربّ فكرية أصولية بالضدّ من الرؤية الأصولية لإقامه وطن قومي لليهودي، التي ترى بأنها بدعة صهيونية أوجدتها الأصولية الصهيونية من العدم، تسعى إلى تدمير اليهود وإنهاء وجودهمّ في العالم، وإن كانّ اللاهوت مقرونّ بالعمل الفعلي على أرض الواقع، ومن خلالهُ يمُكنّ الوصول إلى الحقيقة المطلقة للفرد اليهودي في أي بقعة من بقاع العالم، لأن الوجود المادي لأي فردّ يتسمّ بعدم الثبات الكليّ، لأن الإنسان مُتغيرّ في رؤيتهُ المادية اللاهوتية النابعة من عدم تقديس الشرائع السماوية، وإنّ كان ذو أصول غير يهودية فعليةّ أن يؤمن بأن التعاليم الإلهية هيَ تعاليم حقيقية وليستّ رمزية كما تروجّ لها الحركة الصهيونية في مؤتمراتها العالمية، بالرغم إنّ الأصولية الصهيونية تدعيّ بعكسّ ما تقولّ فيّه الجماعات الحريدية، بأنها تعملّ وفق الرؤية التوراتية، من خلال تفسير نصوص التوراة عبر التلمود[3].

ويعتقد أفراد ناطوري كارتا أنّ المسائل اللاهوتية الخاصة بالتوراة تأخذ حيزًا كبير في نفس اليهودي المُخلص، لا سيما تلكّ المسائل التي تُقرر مصيرهُ ولا

---

(1)עיתון כתר תהילה, בין מרן רבנו הגדול מרן בל אילת השחר זצוק אללה טור שבועי מטעם אגודת שניידר שליט"א הגרמנית, 2015, ע4.

(2)نوران شرف، "ماذا تعرف عن ناطوري كارتا؟"، **موقع نون بوست**، 7 ديسمبر، 2015، ص2-3.

(3) كارين آرمسترونج، **معارك في سبيل الإله الأصولية في اليهودية والمسيحية والاسلامية**، ترجمة: فاطمة نصر ومحمد عناني (نيويورك: دار الفريد اكنوبف،2000)، ص 322- 323.

يستطيع أن ينفكّ عنها، إذ يمكنّ أن يستغني عن الطعام والشراب (قول متطرف) ولا يستطيع أن يتركّ التعاليم الإلهية في بيان معالم وجودها وقيامها، فإن الجسدّ هوَ وعاء يملئهُ الخير منافّ للشر الأصولي، وإن كُل فعل أصولي لا يؤخذ من التوراة هوَ فعل شرير يجبّ أن ينبذّ ويتركّ مهما كانت تجلياتهُ المعنوية أو المادية[1].

وهذا ما ظهر جليًا في التصريح الذيّ أطلقهُ ممثل حركة ناطوري كارتا في العام (2008) الحاخام "مئير هيرش" موجه إلى أعضاء ناطوري كارتا في فلسطين وكلّ يهودي مخلصّ على حد قولهُ، كما يقول:

" إلى متى سيبقى القادة اليهود غير اليهود، الذين يرتدون عباءة الحضارة والأخلاق، صامتين في مواجهة إرهاب الدولة المستمر الذي تمارسه الدولة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، والذي يتجلى بشكل أوضح اليوم في غزة، حيث يعتقد الصهاينة أنهم يستطيعون المجاعة؟ على الفلسطينيين الاستسلام في انتهاك لكافة مبادئ القانون الدولي، وجميع القيم الدينية بشكل عام، بما في ذلك قيم العقيدة اليهودية، إلى متى سيتم السماح لهذا بالاستمرار؟؟، نحن نناشد المجتمع الدولي وقادة العالم على وجه السرعة لوضع حد لإرهاب الدولة الصهيونية!! باسم الرب! باسم الإنسانية!، إن النظام الإرهابي لدولة إسرائيل يقوم بقمع وطرد واضطهاد الفلسطينيين منذ 60 عامًا، ويتوقع من الفلسطينيين أن يجلسوا ببساطة مكتوفي الأيدي بينما يستمر هذا الأمر! هل من المفترض أن يكون الفلسطينيون شركاء في تدمير أنفسهم؟ فهل يفترض بهم ببساطة أن يستسلموا من أجل تعويض الصهاينة عما حدث خلال الحرب العالمية الثانية على بعد آلاف الأميال؟،

---

[1] פרשת שופטים, "נטורי קרתא", שופטים ושוטרים תתן לך בכל שעריך שופטים טז, יח, גיליון 4 כרך, ע2-3.

لقد حان الوقت للقادة الذين يتمتعون بحس الأخلاق والشجاعة أن يقفوا ويعلنوا أخيرًا أن "كفى"!! لا يجوز بعد الآن منح دولة إسرائيل شيكًا على بياض لارتكاب جرائم! يجب تفكيك هذه الدولة العرقية المارقة الشريرة واستعادة حقوق الفلسطينيين!، وندعو الله أن يجد نداءنا طريقه إلى قلوب وعقول أولئك الذين لديهم القدرة على وضع حد للجنون الذي أطلقته دولة إسرائيل، المسلحة حتى الأسنان بأحدث الأسلحة المستخدمة ضد الفلسطينيين، وسيطر على بقية أنحاء الشرق الأوسط بينما يطالب الصهاينة العالم كله بالاستسلام لأجندتهم!، والصهاينة يعلمون أن دولتهم على أعتاب التفكك، وهم على استعداد لإسقاط ملايين اليهود وغير اليهود معهم!! العالم في خطر داهم إذا لم يتم إيقاف الصهاينة !!، نرجو أن يسمع الرب الذي في السماء صلواتنا!"[1].

وعليه؛ فقد أصبحت الأصولية الصهيونية كتلة عدوانية وحشية تقتُلّ كلّ من يقف بالضدّ أو يناهضّ أيديولوجيتها اللاهوتية، إذ قامتّ جحافله من القوات التابعة للكيان الصهيوني من قتل اليهود الرافضين للكيان الصهيوني والعرب القاطنين في داخل فلسطين من قبل الجماعات الأصولية الصهيونية، من خلال استخدام الأساطير التي من خلالها تستميلّ الفردّ اليهودي العاجزّ عنّ معرفة الحقيقة المطلقة كما يصفها جماعة ناطوري كارتا، من خلال اثارة المسائلة اللاهوتية العاطفية، من أجل تغليب العاطفة

[1] רבי מאיר הירש נטורי קרתא, בעזרת האלקים נטורי קרתא של היהדות החרדית בארץ הקודש - פלשתינא NETUREI KARTA מהיהדות האורתודוקסית של פלסטין,הצהרה דחופה של יהודים חרדיים אנטי-ציונים ברחבי העולם, 23 בנובמבר 2008.

على الرؤية اللاهوتية النمطية العقلية التي جاء بها التوراة، بعدما نصبّ عراب الفكر الصهيوني "تيودور هرتزل" نفسهُ محل المخلص المنقذ[1].

ثانيًا: الرؤية الفكرية للجماعات الحريدية.

جماعة من اليهود المتدينين يعتبرون كالأصوليين حيث يطبقون الطقوس الدينية ويعيشون حياتهم اليومية وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية ويحاول الحريديم تطبيق التوراة في "إسرائيل" ويجعلون منهُ مصدر التشريع للنظام السياسي[2]، عادةً يرتدي جماعات الحريديم أزياء يهود شرق أوروبا، وهي المعطف الطويل الأسود والقبعة السوداء ويضيفون له الطاليت ويرسلون ذقونهم إلى صدورهم وتتدلى على آذانهم خصلات من الشعر المقصوع وهي الدلالة الرمزية للزيّ اليهودي المتوارث في كتابهم المقدس(التوراة)، أما فيما يخص ملابس النساء فهيّ تتشابه الى حد كبير مع ملابس النساء المسلمين النقاب(مثلًا) [3].

1-الرؤية اللاهوتية(الدينية):

يرفضّ أعضاء جماعات الحريديم التكلم باللغة العبرانية؛ انطلاقا من الاعتقاد السائد في ذهن الفرد اليهودي بأن الحديث باللغة العبرية هوَ اعتراف غائي دلالي بالدولة اليهودي "إسرائيل"، خاصةً لأن الاعتقاد الراسخ في إنّ هذه الدولة هيَ مارقة عن التعاليم التوراتية، مما جعلهم يتحدثون

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **الصهيونية والحضارة الغربية** (دمشق: دار الهلال، 2003)، ص283_284.

[2]"Who are the Haredi Jews?" Archived June 29, 2017, Wayback Machine, July 18, 2024.

[3]Lewis Glinert and Yosseph Shilhav. Holy Land, Holy Language: A Study of an Ultraorthodox Jewish Ideology. Language in Society Vol. 20, No, p60.

باللغة اليديشية، السمة لمميزة للعائلات الحريديم هيَ أكبر من عوائل اليهود المنتمين للحسيديم أو المسيحانية، لأنهم يرفضون اتباع تحديد النسل اليهودي مما يكون متوسط أعداد الأسر اليهودية لديهم ما بين (8-15 فردًا)، وهذا نوع من الرد على الحركة العلمانية(الصهيونية) الرامية إلى تحديد النسل اليهودي مع الدعوة الى تقليل الانجاب[1].

وتميزت الرؤية الغائية في معنى فلسفة اللاهوت لناطوري كارتا بشدة استشعارها لنفسها من حيث صفة الحداثة وإلى جانب هذا الإنجاز السياسي، تحقق إنجاز ثقافي مساء، من حيث الأهمية، فقد أعيد إحياء العبرية؛ لغة التوراة القديمة التي غدت اللغة القومية الحديثة المنطوقة والمكتوبة ويمكن القول إن إحياء اللغة العبرية ربط الدولة الجديدة بماضيها الشرق أوسطي وساعد على توحيد شعب الدولة الجديدة عن طريق منحه لساناً مشتركاً تخطى حواجز التنوع اللغوي للمهاجرين[2].

لكن مع هذه الإنجازات السياسية والثقافية التي وصفها عالم الاجتماع "الإسرائيلي" "آيزنستادت" بأنها "حققت العودة اليهودية إلى التاريخ بالمساقطة، ما زال المجتمع الإسرائيلي الحديث مبتلى بمشكلات عدة بعضها يُمثلّ معضلة وجودية في كينونة الفكر الإسرائيلي، إذ نجد هذه المشكلات في جميع المنظومات الصناعية والاجتماعية الموسومة بالمفاضلة الاقتصادية بما في ذلك التباين الطبقي السوسيو اقتصادي؛ وامتيازات التفريق المرتبطة بالمهن والاختصاصات والحواجز التي تحدّ من الحركية الاجتماعية والمواصفات المعيشية المتغايرة بين مراكز السكان المدنية والريفية، حيث هناك فوارق معتبرة بين نوعية الحياة في ما يسمى "بلدات "التطوير ونوعية

---

(1)I bid, p60-61.

(2)مركز الدراسات الفلسطينية، **المجتمع الإسرائيلي والدولة الصهيونية قراءات إسرائيلية**، (لبنان: مركز الدراسات الفلسطينية، 2011)، ص23.

الحياة في الأماكن المعروفة بـ"الكيبوتز" (المستوطنات الجماعية و"موشافيم" المستوطنات التعاونية والمشهورة بنزعتها الاشتراكية والصهيونية القوية من حيث الطابع والتاريخ، المشكلات الاجتماعية الأخرى التي تواجهها إسرائيل هي مشكلات خاصة بمجتمعها وثقافتها(مثلًا).

جدير بالذكر هنا أن الدور الذي يجب أن تلعبه اليهودية التقليدية في الدولة الحديثة يشكل مبعثاً رئيسياً من مباعث الجدل، أن المشاحنة بين التأثيرات الدينية والعلمانية تطغى على كل سمات المجتمع، تؤثر الممارسات الدينية في نظام التعليم، وفي طريقة التعامل مع الجماعات الإثنية وفي كيفيّة إجراء الجدل السياسي؛ كما أنه ليس هناك زواج مدني في "إسرائيل"، مما يجعل من النظام السياسي-المدني يُثقلّ كاهل الكيان الصهيوني، لا سيما إنّ المرتكز الأساسي الذي تقوم عليه هوَ الرؤية اللاهوتية للنظام المجتمعي والسياسي على حد سواء[1].

يلاحظ؛ الانقسام بين "الأشكنازيم" اليهود من أصل أوروبي أو أميركي واليهود الشرقيين اليهود من أصل أفريقي أو آسيوي، إذ تمثل مشكلة خطيرة أخرى، يتأتى هذا التفرّق من التنوع الثقافي الشديد في تيارات الهجرة التي جلبت المهاجرين اليهود إلى إسرائيل بين أواخر القرن التاسع عشر وأواخر الثمانينيات من القرن المنصرم. وقد وجد أفراد المجتمع المتلقي" (الذين كانوا قد استوطنوا من قبل صعوبة في استيعاب المهاجرين ذوي الثقافات المتنوعة والمختلفة عن ثقافتهم والذي زاد في حالة اللاتناغم الثقافي هو الإشكال الذي تولّد نتيجة للبحث عن مكان لغير اليهود في الدولة اليهودية، وفي "إسرائيل" يتكوّن السكان غير اليهود من العرب بالدرجة الأولى (ومعظم هؤلاء هم من المسلمين؛ لكن هناك أيضاً مسيحيون ودروز)، ومن عدد قليل

[1] مركز الدراسات الفلسطينية، مصدر سبق ذكره، ص23-24.

من المسلمين غير العرب (كالشراكسة) والمسيحيين غير العرب كالأرمن الذين يسكنون في القدس.

ويميّز "الإسرائيليون" اليهود أيضاً بين العرب الذين يقيمون داخل حدود ما قبل حرب عام 1967 وبين العرب الذين يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان (مع اعتبار أن لا ولاء للدولة لدى سكان القطاع شأنهم شأنّ جماعة ناطوري كارتا)[1].

كيف يمكن الاقتناع "بوعي انساني" وليس " بعلمانية براغماتية انتهازية استعمارية وغير اخلاقية" تقف مع نيتنياهو وشارون وبيغن وبيريز ومائير كهانا، هيَ عبارات تتردّد بين الحين والآخر في داخل الأوساط اليهودي في غياهبّ المجتمع "الاسرائيلي"، وهم ليسوا إلا صورة مكررة للانهيار الأخلاقي الذي جسده النموذج التاريخي اليهودي مجسدا في "يشوع بن نون" جاسوس "موسى" لأرض كنعان وقائده العسكري والذي قتل كل سكان قرية كنعانية دخل إليها بدءً من أريحا؟ اليس هؤلاء هم اليهود الذين وصفهم منظر الثورة الفرنسية فولتير بأنهم "يجمعون بين حقارة البخل وبشاعة الخرافة"؟ لماذا لا يستمع العلماني الغربي لوجهة النظر الأخرى من داخل اليهودية ذاتها.

فقد ساهم الغرب بتبنيه المنظور الصهيوني اليهودي بهزيمة كل من الهسكالاه التي سعت لتخليص اليهودية من عقدة الاستعلاء، وبهزيمة اتباع إرميا من اليهود الذي رأى أن قيام الدولة هو "من عمل الشيطان" وهو ما تتبناه حركة " ناطوري كارتا"، ولماذا لا يستمع العلمانيون الغربيون بشقيهم اليساري والليبرالي لتيار "الحريديم"(الخائفون)، وانصتوا لمن يروج بتفوق سلالي جيني يعطي أتباعه وعدا ربانيا بالقول في التوراة " في ذلك اليوم بت الرب مع ابرام عهدا قائلا لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر

---

[1] المصدر نفسه، ص24-27.

الكبير الفرات"(سـفر التكوين)، فكيف تقبل العلمانية – بشـقيها مشـروعا سياسيا يجعل من الربّ "سمسارا للعقارات"؟ ولماذا تم تغييب تيار الإنسانية في اليهودية الذي مثله حزقيال، مغالطات للاهوتية أثارت سـخط الأوسـاط اليهود المتشددين ترى في أنّ المُعتقدّ وتغليب العاطفة لدى الشباب اليافعين سلعة رخيصة تستميل الأصولية الصهيونية الوضع الراهن لصالحها[1].

مثل بناء الهيكل مركز روحي للحركات الأصـولية اليهودية المتطرفة، داخل الكيان الصـهيوني، إذ يعد بناء الهيكل بداية مرحلة الخلاص اليهودي، وخاصة أنه يعد بمثابة بيت الرب، الذي يستدل عليه الحركات اليهودية من نصـوص التوراة، فقال " في السـنة الرابعة أسـس بيت الرب في شـهر زيو"، دلالة استهلالية لهرطقة التوراة وفق رؤية أصولية يهودية مُتشددة[2].

حاولت الجماعات الدينية الحريدية تحديد مكان بناء الهيكل، بالرغم من أن تلك المسألة تتسم بالصعوبة البالغة، وخاصة بسبب اختلاف الروى بين الحركات الصـهيونية واليهودية في تحديد تلك المسـألة، إلا أن الحركات اليهودية الرافضة لقيام دولة "اسرائيل" تعتقد موقع الهيكل في داخل الحرم الشـريف (للمسـجد الأقصـى) مكان قبة الصخرة، ويجب تهديم هذه القبة وبناء الهيكل لما له من ضرورة دينية حتمية لدى الأصولية اليهودية، التي من شأنها أن تعجل بالخلاص اليهودي، لكنّ من سياقّ آخر للنظرة الأصولية ترى في ذلكّ هو بداية النهاية، في ظلّ التخبطات التي يعيشـها المجتمع الأصـولي

---

[1] وليد عبد الحي، "العلاقة بين العلمانية السياسية الغربية والخرافة" موقع POLITICS-DZ، في:

https://www.politicsdz.com/ar/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%a9

[2] سفر الملوك الأول، (٦: ٣٧).

فكلّ جماعة تتبنى رؤية أصـولية مُختلفة ممكنّ أن تُشـعل صـراع هواية للاهوتية في داخل "اسرائيل" مع تعاقبّ الزمان[1].

خاصـةً؛ أنّ الرؤية الصـهيونية تختلف عن الرؤية اليهودية، فهي ترى أن موقع الهيكل غرب قبة الصـخرة المقدسـة، فقد كان هناك مذبح المحرقة الذي يقدم فيه اليهود القرابين للرب مكانه مقابل موقع الهيكل، ويسـتند الصهاينة في ذلك إلى نصوص الشريعة الشفوية " فقال داود هذا هو بيت الرب الاله وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل"[2].

وفي أواخر التسـعينيات كان الاهتمام الأسـاسـي للحريديم يتمثل في توسـيع نظامهم التعليمى، وخاصـة في الأماكن الفقيرة حيث يقدمون بعض المغريات مثل الوجبات السـاخنة، وقام الحريديم بقصـف المدارس العامة غير الحريدية بالدعاية الثقيلة، وفي بعض الأماكن كانت هذه الجهود ناجحة وفى أماكن أخرى أدت المعارضة الشرسة للآباء المثقفين وذوى الفعالية السياسية إلى إحباط الدعاية والأنشـطة الحريدية، وكان النفوذ الحريدي أحيانا يبلغ الذروة في بعض الأماكن، ففى «نتيفوت»، إحدى أكثر المدن "الإسـرائيلية" تدينا نجح الحريديم فى الوقوف في وجه إنشاء أيّ مدرسة عامة عليا، وذلك لأنه سـيكون لزاما عليها أن تقدم مواد علمانية، ومدينة "نتيفوت" وهيَ المدينة اليهودية الوحيدة في إسرائيل التي لا توجد بها مدرسة عليا.

من أجل أنّ يقوم الحريديم بنشـر معتقداتهم وخرافاتهم فإنهم يسـتغلون غالبا كوارث الناس، فأقارب المرضى الميئوس من حالاتهم والذين يقضون ما تبقى لهم في الحياة بالمستشفى وخاصة إذا كانوا من اليهود التقليديين يتقرب إليهم غالبا رسـل أحد الحاخامات ذائع الصـيت حيث يكررون كلاما فحواه

---

[1] رولان دوفو، **بنو إسرائيل: مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم**، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية (٤٢)، ٢٠١٠)،ص530-531.

[2] سفر أخبار الأيام الأول، (٢٢: ١).

أن الأطباء ليس باستطاعتهم عمل شيء وبعد ذلك يقترحون على أقارب المرضى شراء بعض الماء المقدس الذي باركه الحاخام وأن ينثروه على المريض، ويقوم مبعوثو الحاخام بإطلاق القصص عن المعجزات التي تحدث بعد استخدام هذا الماء المقدس الذي لا يوزع أبدا بلا مقابل، وأنه سوف يأتي اليوم الذي يسوق فيه اليهود رابين وبيريز إلى منصة الاتهام في المحكمة حيث يكون أمامهما خياران لا ثالث لهما وهما إما الشنق أو مستشفى الأمراض العقلية ، فهذا الثنائي المجنون الشرير إما أنه أصابه الجنون أو أصابه داء الخيانة، فقد ضمن رابين وبيريز مكانهما في الذاكرة اليهودية كيهوديين شريرين من أسوأ أنواع الأشرار، فهما يشبهان المارقين أو اليهود الذين خدموا النازي، ومن خلال الإشارة إلى أن تزايد الاهتمام اليهودي العلماني بالصحافة الحريدية بعد الهجوم على باراك والمحكمة العليا، يلاحظ ألباوم أن هناك عددا متزايدا من "الإسرائيليين" العلمانيين، يشعرون بالإهانة حينما يقرأون في الصحافة الحريدية أن أرواحهم لا تساوى شروى نقير، وأن أطفالهم مدمنون مهلوسون فاقدو الإحساس، وقام ألباوم بشرح ذلك قائلا:

"يبالغ الصحفيون الحريديون في تضخيم كل الظواهر الهامشية في المجتمع العلماني، كما أنهم يصفون حوادث القتل وإدمان الخمور وتعاطى المخدرات باعتبارها خصائص مرتبطة بالمجتمع اليهودي العلماني، بالإضافة إلى ذلك فإنهم يستخدمون عبارات غير صحيحة باعتبارها حقائق مسلم بها ويصوغونها في قوالب من أحط وأقذر الألفاظ، ويهدفون من ذلك إلى إدانة أسلوب الحياة اليهودي العلماني"[1].

---

[1] إسرائيل شاحاك نورتون متفينكي، **الأصولية اليهودية في إسرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي (القاهرة: مؤسسة روز اليوسف، 2001)، ص74-76.

احتجت الجماعات اليهودية الدينية المشاركة في الحكومة "الإسرائيلية" والغير منخرطة في السياسة على سياسات دولة الكيان الصهيوني، للتأثير سلباً على داخل المجتمع الاسرائيلي، بسبب أن لكل حركة مناصرين وهم يمثلون نوات المجتمع الاسرائيلي، ومن أبرز تلك الحركات هي (غوش ايمونيم وناطوري كارتا)، مما جعل المجتمع الإسرائيلي عبارة عن مجتمع ممزق إلى أكثر من تجاه فمنهم من يؤيد الحكومة وهم يهود الاشكناز وآخرين يعارضون وهم اليهود السفرديم بسبب شعورهم بالاستغلال من قبل الحركة الصهيونية[1].

وقد عمدت الحكومة الصهيونية على ترحيل المهاجرين اليهود الأفارقة الذين دخلوا الكيان الصهيوني بطرق وصفتها حكومة "بنيامين نتنياهو" غير شرعية، هذا الأمر أثار سخط الجماعات اليهودية الدينية داخل المجتمع الاسرائيلي، إذ ترى في الحركة الصهيونية بأنها حركة عنصرية ترغب في تحقيق مصالحها وان كان على حساب اليهود، وأن اليهود الذين سوف يغادرون "إسرائيل" هم بنفس القدر مع اليهود الأوربيين، ليبدأ تأثير التكوين المجتمعي "لإسرائيل" بالسلب عليها، حيثُ يرفع هوة الفوارق في داخل المجتمع الأصولي، مما يخلقّ بطالة مُستفيضة، وهذا ما يخشاهُ المراقبين الاقتصاديين للكيان الصهيوني، لا سيما أنّ عمر هذا الكيان لا زالّ قصيرًا لتحملّ مثلّ تلطَّ الضغوطات الاقتصادية الكبيرة[2].

---

[1] نظام محمود بركات، "حركات الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي"، العدد١٣، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 13 (القاهرة: 1990)، ص110-114.

[2] ابراهيم صالح، "المجتمع الإسرائيلي وتشكل الرأي العام: آلية صناع القرار في ظل التعددية والهجرة المستمرة"، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، العدد 43 (القاهرة: 2019)،ص19-22.

تمثل هذا الرفض عن طريق الجماعات الحريدية، التي رأت أن تكوين المجتمع "الإسرائيلي" لم يخضع إلى نمو أيديولوجي يحمل في داخلها ثقافات مشتركة، إنما سياسة الحركة الصهيونية ساعدت على تشتيت المجتمع الإسرائيلي، حيث مثل التيار المعارض للصهيونية من قبل الجماعات الحريدية الحاخام اليهودي والأب الروحي لحركة "شاس" المدعو "عوفاديا يوسف"، التي نادت على ضرورة اتباع تعاليم التوراة والتعامل على أساسه، من أجل بناء هوية مشتركة داخل المجتمع الإسرائيلي، تتم من خلال ربط (الهوية=الدين) لخلق ولاء كامن للمجتمع، مع ضرورة التأكيد على وجود مساواة بين جميع طوائف المجتمع الإسرائيلي[1].

وأخيرًا يُمكنّ القول؛ إنّ الخلاف العقائدي بين الحركات الصهيونية والحركات اليهودية المتشددة، قد يولد انفجار داخل المجتمع الاسرائيلي، وخاصة أن الحركة الصهيونية تتبنى رؤية دينية مختلفة عن الجماعات الحريدية مثلا، حيث أن تؤمن الحريدية بضرورة تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل ، في حين مثلتّ الرؤية الأصولية الصهيونية وجهة نظر مُختلفة بعض الشيء، لكن الاختلاف هو في مكان بناء الهيكل، مما سيفضي إلى الانتقال من مرحلة الاحتقان داخل المجتمع الإسرائيلي إلى تشظي هذه الدولة بسبب ردود الأفعال الناتجة عن المساس بالمعتقدات الحريدية، وهذا ما تخشاهُ الجماعات النخب السياسية داخل الكيان الصهيوني[2].

---

[1] باروخ كيمرلينغ، "المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد"، **دار المنظومة**، العدد٧-٨(القاهرة: 2012)،ص189-191.

[2] عامر عدنان الحافي، مصدر سبق ذكره، ص168-169.

2-الرؤية الأيديولوجية (السياسية):

اليهودية الأرثوذكسية المتطرفة هي فرع من اليهودية الأرثوذكسية التي تتميز بدرجة عالية نسبيًا من الصرامة في الالتزام بالوصايا العشر والمحافظة من حيث ثقافتها وأسلوب حياتها[1]، خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، قبل انقسام التيار الأرثوذكسي المتطرف والديني الصهيوني، كان اسم "الأرثوذكس" مرادفًا لليهود الأرثوذكس بشكل عام، وهذا ما أطلقت عليه الحركة المزراحية نفسها في بداياتها[2].

وفي نفس الوقت الذي استخدمت فيه عبارة "أرثوذكسية"، استخدمت أيضًا عبارات "يارايم" و"شولومي أموني يسرائيل" وغيرها، في منتصف الثلاثينيات، عندما بدأ الانقسام إلى حركات منفصلة، تم اعتماد اسم "الأرثوذكسية" للفصيل المحافظ نسبيًا في فلسطين وأوروبا الشرقية. وفي الخمسينيات، ومع اشتداد الانقسام وتشكيل "اليهودية الأرثوذكسية"، زاد استخدام الاسم، في اللغة الإنجليزية، تُعرف المجموعة أيضًا باسم "اليهود الأرثوذكس المتطرفين"، وهو ترجمة حرفية للاسم العبري الأصلي[3].

---

[1] לי כהנר, שנתון החברה החרדית 2021, באתר המכון הישראלי לדמוקרטיה, 2021.

[2] מנחם פרידמן, מכון ירושלים לחקר ישראל, החברה החרדית - מקורות, מגמות ותהליכים, עמ' 9-11.

[3] מנחם פרידמן, מכון ירושלים לחקר ישראל, החברה החרדית - מקורות, מגמות ותהליכים, עמ' 21, הע' 7.

في بداية القرن الحادي والعشرين، نمت حصة اليهود المتشددين بسرعة من إجمالي السكان اليهود في أوروبا وأمريكا الشمالية، في حين أن معظم أجنحتها الأخرى تغرق بسبب الاستيعاب. ويحدث نمو كبير أيضًا في دولة إسرائيل. ويرافق هذا النمو أزمات داخلية واتجاهات تفكك، بسبب المشاكل الاقتصادية، وخاصة تلك التي تعاني منها "جمعية المتعلمين" في "إسرائيل"، والخروج بسؤال كبير، والإضرار بالتجانس الطائفي بسبب دخول المتحولين والمجتمعات المهمشة، وإضعاف السلطة الحاخامية في مواجهة مراكز القوة المتنافسة التي ظهرت على وجه التحديد بسبب الرخاء، مثل وسائل الإعلام والثقافة[1].

عارض عدد كبير من زعماء اليهودية الأرثوذكسية الصهيونية منذ بدايتها، بسبب خوفهم من النظرة العلمانية التي ارتكز عليها زعماء الصهيونية. فقد رأى الكثيرون منهم أن قيام الدولة يعد استفزازًا وتمردًا على أمم العالم، والبعض الآخر اعتبره أيضًا دفعًا للنهاية (محاولة لتحقيق الخلاص من خلال العمل الإنساني)، خلفاء هذا الخط مثل ساتمار الحسيدية والمجتمع الحريدي، يعارضون حتى يومنا هذا قيام "إسرائيل"، إذ عارضت العديد من الدوائر الأرثوذكسية المتطرفة إقامة دولة ذات لون علماني على أساس أن ذلك يشكل تجديفًا وخشية من التأثير السيئ على الجمهور اليهودي بأكمله.

لكن بعد قيام الكيان الصهيوني، عدلت أغودات إسرائيل وجهة نظرها وتعمل على تحقيق أهدافها ضمن النظام السياسي "لإسرائيل" ووقع ممثل

---

[1] ליאורה פטניצקי, מבוא לחשיבה יהודית מודרנית (ניו יורק: הוצאת אוניברסיטת פרינסטון, 2011), עמ' 190-185.

عنها، الحاخام "يتسحاق مئير ليفين" على إعلان الاستقلال وشغل منصب وزير الإغاثة في الحكومة آنذاك، اعتبرت جماعة "بوعالي أغوداث إسرائيل" (PAI) أكثر اعتدالًا وشارك أعضاؤها بنشاط في بناء الكيان الصهيوني، وفي إنشاء المستوطنات والكيبوتسات وحتى في الخدمة العسكرية المختصرة، وفي بداية النظام السياسي والاجتماعي، فقد أقيمت احتفالات على شرفهم عيد الاستقلال لدى قطاعات كبيرة من الجمهور الحريدي، بل وكانت هناك صلاة احتفالية بقول "هليل" كبركة في المنزل الكنيست الكبرى في تل أبيب بمشاركة حاخامات وحاخامات من الحريديم المجتمع[1].

تغير وضع اليهود المتشددين في إسرائيل بشكل جذري منذ " الانتفاضة " عام 1977 وصعود حزب الليكود إلى السلطة، تحت قيادة مناحيم بيغن، فبدءًا بالكثير من الخطاب الديني بعد أن أضاف حزب أغودات إسرائيل إلى حكومته وزاد الميزانيات المخصصة للمتدينين الأرثوذكس، حيث تغيير نظام مخصصات الأطفال في عام 1975 من قبل لجنة بن شاهار، وتم منحها أيضًا للأشخاص غير العاملين، مثلّ تغيير حدث جوهري في لُبّ المجتمع الأرثوذكسي المتطرف في "إسرائيل" عندما تم تأسيس حزب شاس الأرثوذكسي السفارديم المتطرف في عام 1982، بدعم من زعيم الفصيل الليتواني، الحاخام إليعازر مناحيم مان شيك، وجزء كبير من الحزب الليتواني. جاءت قوتها من خارج المعسكر الأرثوذكسي المتطرف، من الجمهور الشرقي التقليدي.

---

[1] במחיצתם של גדולי ישראל, שלמה לורינץ, עמ' 88-87.

تميزت السنوات التي تلت ذلك بشقاق عميق بين الأرثوذكس المتطرفين والعلمانيين بسبب الزيادة في عدد السكان الأرثوذكس المتطرفين التأثير السياسي، بالإضافة إلى القضايا المثيرة للجدل في كثير من الأحيان المتعلقة باللاهوت والدولة المدنية - مثل الزواج المدني، والتحول، وحفظ السبت في المجال العام، ومسألة الميزانيات الخاصة للحريديم ومسألة التجنيد الإجباري هي أيضًا قضايا يتم طرح أعضاء المدرسة الدينية للخدمة العسكرية، تؤطر شروخاتّ عميقة في داخل المجتمع الأصولي اليهودي والصهيوني على حدًا سوى[1].

ابتداءً من ستينيات القرن العشرين، تم تحديد المكانة الرسمية للحاخام شيك باعتباره الشخص الذي صاغ وسن مبادئ النظرة الأرثوذكسية المتطرفة، فقد سمح للجمعية "الإسرائيلية" بالدخول في الائتلاف الذي شكله مناحيم بيغن عام 1977، وكان هو الذي أنشأ التحالف السياسي بين اليهود المتشددين واليمين التقليدي في أواخر الثمانينيات، وفي الوقت نفسه، كان عندهُ تحفظات على المفاهيم القومية المتشددة، بل وكان يحب التأكيد دائماً على اعتماد "إسرائيل" المطلق على الولايات المتحدة، كدليل على السياسة العرجاء التي تمارسها الجماعات الصهيونية في إدارة الكيان الصهيوني، وفي عام 1981 برر معارضته لقانون القدس وقانون الجولان، انطلقت معارضتهُ في إن هذا القانون استفزاز غير ضروري لدول العالم وإن

---

[1] קימי קפלן, סוד השיח החרדי, מרכז זלמן שזר (ניו יורק: קטלוג ULI, 2007), עמ' 71.

حظر استفزاز الدول طالما أن دولة "إسرائيل" لم يتم خلاصها بالكامل هو أحد أسس التفكير الأرثوذكسي المتطرف.

في "إسرائيل"؛ فعادة ما يخرج المتدينون المتطرفون من الفصائل المتطرفة المجموعة الفرعية "المجتمع الحريديم" (مثلًا) ويتظاهرون ضد ما يعتبرونه تدنيسًا للمقدسات الدينية، مثل تدنيس يوم السبت والشعائر الدينية وتدنيس القبور وتظاهر جناح حزب بني توراة الجديد، الذي رفض قبول أوامر الحاخام شتاينمان، عدة مرات على خلفية اعتقال أعضائه الذين يرفضون الحضور إلى مكاتب التجنيد من أجل تأجيل خدمتهم. وحوادث الإخلال بالنظام العام نادرة في العالم، وعادة ما تقتصر على الاشتباكات بين الفصائل الأرثوذكسية المتطرفة. أتباع ساتمار وناطوري كارتا ينظمون احتجاجات ضد السياسيين الإسرائيليين الذين يزورون الخارج أو ضد السفارات "الإسرائيلية"[1]. حيثُ تميز المجتمع الحريديم بالانفصال المتعمد عن العالم الخارجي، من أجل حماية نفسه من تسلل القيم غير المقبولة لديه، تغلق المجتمعات الأرثوذكسية المتطرفة نفسها من خلال المدن والأحياء الأرثوذكسية المتطرفة، وإنشاء أنظمة تعليمية فريدة للمجتمع، وتجنب استهلاك وسائل الإعلام والثقافة غير الأرثوذكسية. يتم التعبير عن هذا في معارضة مشاهدة التلفزيون (على سبيل التجربة).

إذ يحاول الكثيرون في القيادة الأرثوذكسية المتطرفة منع منازل اليهود المتشددين من الاتصال بالإنترنت والتعرض الأرثوذكسية، ولكن على عكس

---

[1] מנחם פרידמן, זו תולדות הסטטוס קוו: דת ומדינה בישראל, בעריכת ורדה פילובסקי (תל אביב: אוניברסיטת חיפה, 1990), עמ' 68-66.

النجاح على شاشة التلفزيون، عندما يتعلق الأمر باستخدام الإنترنت، فإن التأثير نسبة المخادعين أقل، واعتبارًا من عام 2021، ما يقرب من 64% من اليهود المتشددين الذين تزيد أعمارهم عن 20 عامًا يستخدمون الإنترنت، وهذا التحريم والعزوف عن استخدام الإنترنت مُستمدّ من التعاليم الأصولية اليهودية المُستمدة من التوراة[1].

[1] רפאל קאהן, "סקר מקוון של CBS: ישראל היא מדינה דיגיטלית למעט יהודים חרדים", כלכליסט, 25 ביולי 2024, בכתובת:

https://m.calcalist.co.il/Article.aspx?guid=H17wlgG6d

القسم الثاني:
روافدّ الفكرّ اللاهوتي عند ناطوري كارتا

لكلّ فكرّ مرجع وأصـــول فكريـة وثقـافيـة ودينيـة (للاهوتيـة)، وإنّ فكرّ نـاطوري كارتـا مســتمد من الأتبـاع النصــيّ للنصــوص التوراتيـة وتبـاعهـا بالحذافيرّ دون تحريفها أو تأويلها تأويل شخصي، ويعتمدّ في تفسيرّ نصوص التوراة على ثـانيّ أهم الكتـب اليهودي وهوَ التلمود، **وهـذا مـا ســوف يتم التطرق عليه، في هذا القسم بشكل مفصلّ ومجزئ، كالاتي:**

أولاً: التوراة.

التوراة وتسـمى أيضًـا: (التوراة المكتوبة في اليهودية الأرثوذكسـية) هي الجزء الأول من الكتاب المقدس، الذي يضــم خمســة كتب تســمى كتب التوراة الخمســة، حيث إن أصــل جميع تعاليم الدين هو: حســب وجهة النظر اليهودية كتب التوراة الخمسـة، يسـتخدم أحيانًا مصـطلح "التوراة" أيضًـا لوصـف جميع الأدب المقدس اليهودي، أو بشـكل أكثر تجريدًا، أي محتوى أو قيمة روحية مســتمدة من التوراة، وبحســب التقليد اليهودي، أعطى الله التوراة لموسى أثناء تجوال بني إسرائيل في الصحراء، بعد الخروج من مصر في العالم المسـيحي، ويُشـار إلى التوراة غالبًا بأسـماء مشـتقة من مصـطلح يوناني الذي يعني "الكتب الخمسـة" ويعتقد في الإسـلام أن الكتاب المقدس الذي يســمى "التوراة" قد نزل بالفعل على موســى النبي، لكن النص الذي

لدينا هو نسخة مشوهة من النص الأصلي، في الدراسة الأكاديمية للتوراة، وجد أن التوراة تم إنشاؤها تدريجيًا فهي مبنية على التقاليد القديمة، وقد تم تدوينها بين القرنين الثامن والثاني قبل الميلاد، وتم تجميعها في نص موحد خلال الفترة الفارسية أو الهلنستية[1].

مسألة تدوين التوراة أولجتّ مشاكلّ جمة في الفكر الأصولي اليهودي والصهيوني على حد سوى، فكلّ فئة ترى فيّ نزول التوراة وتدوينهُ خضعت لظروف مُعينة، لكنّ ما يلاحظ أنّ مصادر تدوين التوراة هي أمر شبه مُتفق عليه تتمثل في أربعة مصادر هيَّ (المصدر الألوهيمي والمصدر اليهوى والمصدر التثنوي والمصدر الكهنوتي)[2]، ويؤمن العديد من اليهود إنّ التوراة يتكون من خمسة أسفار مُقدسة لدى غالبية يهود العالم هي (سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية)[3]، وترجع ضرورة اتباعها إلى إنّ يشوع أشار إليها في نصوص العهد القديم، فقد **"فصلى موسى من أجل التيس الخاطئ فإذا هو محترق"**، أي إنّ ما أكد عليه يسوع يجبّ أن يؤخذ ويتركّ كلّ ما هو يخضع لتفسير مادي إنساني[4].

تم تقديس التوراة وتطويبها قبل بقية الكتاب المقدس، ويمكن رؤية أصداء تقديسها الأولى في التوراة نفسها: "وكان مثل موسى أن يكتب كلمات هذه التوراة في سفر حتى تتم، فأرسل موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الربّ

---

[1] نيل آشر سليبرمان وبإسرائيل فنكلشتاين، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها**، ترجمة: سعد رستم (غزة: صفحات للدراسات والنشر،2005)، ص28-32.

[2] حسن ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه** (غزة: قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، 1971)، ص29_35.

[3] موريس بوكاي، **التوراة والإنجيل والقران والعلم**، ترجمة: حسن خالد (دمشق_بيروت: المكتب الإسلامي، 1990)، ص31_32.

[4] سفر اللاويين، (الإصحاح 10 : 16).

ليقول خذ كتاب التوراة هذا وضعه على جانب تابوت عهد الرب إلهك، وليكن هناك معك إلى الأبد"[1]. ويلاحظ؛ أن الحاخام يهودا هاليفي يكتب بطريقة مماثلة في كتابهُ (الخزري) " ليس هناك شك في الأمر، ففي هذا تضمن التوراة للبشر بقاء الأرواح بعد فقدان الأجساد"، ويذكر رحيل فيما بعد وجهة النظر الشعبية القائلة بأن كل الحكمة الموجودة في العالم مشار إليها في التوراة، "قال الخزري، إني أرى أن توراتتكم تتضمن كل تفصيل وعجب من الحكمة، ليس مثلها" وفي أي توراة أخرى قال الصديق وأعظم من هذا أن السنهدريم واجب عليهم ألا ينقصهم علم بالحكم الحقيقية والخيالية والمقبولة، بما في ذلك السحر ومعرفة جميع اللغات.

❖ **هناك عدة طرق يهودية لفهم ما هو مكتوب في كتاب التوراة، هذه هي أساسا الثلاثة المبينة أدناه:**

1- النهج الأرثوذكسي:

هوَ النهج الأكثر شيوعا، هوَ الذي بموجبه لا يمكن فهم أجزاء معينة من أسفار موسى الخمسة وفقًا للمنطق وحده، ولكن فقط عندما يكون ذلك من خلال منطق التوراة الشفهية التي تم تقديمها بالفعل في وقت جبل سيناء، كتقليد لغوي يؤكد هذا النهج على سلسلة تلقي أساس التوراة الشفهية دون انقطاع بين الحاخام والطالب حتى تسليمها الأولي على يد موسى في المشناة في (Tractate Avot) يتم وصف استمرار التقليد من موسى إلى جيل التنعيم ككل، وفي مقدمة رمبام لتفسير المشنايات، يقدم هذا التقليد واحدًا تلو الآخر بالاسم حتى كتابه الرؤية الأصولية المُعتمدة من المفكرين الأصوليين.

---

[1] سفر التثنية، (الإصحاح31 : 24 - 26).

2- النهج الإصلاحي:

أصبح هذا المنهج مع مرور الوقت مرنًا في الفكر وينقسم إلى تيارات عديدة وأساليب متنوعة، ولكن على أساس هذه الأساليب كتبت التوراة بأكملها بأيدي البشر وليس بيد الربّ، بل خلقت على يديه إلهام، أي أن أنصار إعادة البناء على النقيض من الإصلاحيين، لا يؤمنون على الإطلاق بالتأثير الإلهي على كاتبي التوراة، لكنهم يرون أنها وثيقة إنسانية بالكامل، وهنا يكمُنّ تأصيل الخلافات المادي الأصولي بين الفرق والجماعات اليهودية والصهيونية على حد سواء.

3 - النهج القرائي:

بموجبه يمكن فهم التوراة بأكملها من خلال تعلمها بشكل كامل، عندما يكون الفاعل من ذوي الخبرة الصحيحة في اللهجة الكتابية للغة العبرية التي أعطيت بها التوراة. ويزعم القراء أن الهلاخا ينبغي توضيحها بهذه الطريقة، حيث لا تنقص من التعاليم الإلهية نفسها، أو تزيد عليه، وجميع اشتراطات الهالاخا المتعلقة بذلك يجب أن تكون محايدة، أي لا يجوز لها ذلك بما لا يتعارض مع تجزئة الكتاب، أو كما ذكر يضاف إليه نصوص للاهوتية مؤطر لحالة قياس الكتاب المقدسّ لدى اليهودي المُخلصين[1].

وعليه؛ فإنّ في بداية العصر الجديد زعم باروخ سبينوزا أن التوراة لم تكتب بالكامل على يد "موسى" خلال هذه الفترات، أصبح التعبير عن الشك في مؤلفي الكتاب المقدس متورطًا في مواجهة مع المؤسسة الدينية اليهودية والمسيحية، وقد كتب باروخ سبينوزا في كتابه " مقالة لاهوتية سياسية " من القرن السابع عشر "إنه واضح كالشمس في الظهيرة" وأضاف قائلًا "... أن أسفار موسى الخمسة لم يكتبها موسى، بل رجل آخر عاش بعد موسى

---

[1] הלכות תשובה פרק ט' הלכה ד'.

بأجيال عديدة"، وبحسب استنتاجه، فإن التوراة وأسفار الأنبياء الأولى كتبها عزرا، وكان هذا العمل محرماً ليقرأه رجال الدين الكاثوليك والبروتستانت على حد سواء، وأُضيف كتابه إلى قائمة الكتب المحرمة لدى الكنيسة الكاثوليكية[*] وفي غضون ست سنوات صدر ضده 37 أمر إدانة، وإن الافتراض بأن مؤلف أو مؤلفي الكتاب المقدس قد حصلوا على مساعدة من مصادر سابقة واجهة بمعارضة دينية متسقة، ولكن في عام 1943 سمح البابا بيوس الثاني عشر للمعلقين باستخدام البحث المبتكر "لتحديد الطبيعة الخاصة والظروف التي تصرف فيها المؤلف المقدس، الفترة التي عاش فيها، والمصادر المكتوبة أو تلك التي سلمت إليه شفاهة وأشكال التعبير التي استخدمها"، وفي السنوات الأخيرة يكتب الباحث ريتشارد إليوت فريدمان في كتابه "من كتب الكتاب المقدس" رأي عُرف بشدته حينها فقد قال "من الصعب العثور على عالم في الكتاب المقدس يدعي أن أسفار التوراة كتبها موسى أو مؤلف واحد"[1].

الموقف من التوراة في الكتاب المقدس والمصادر اللاحقة الأخرى هو في الأساس كتاب واحد، حيث قسم التوراة إلى خمسة كتب، كل منها يسمى "تشومس"، مذكور لأول مرة في التلمود القدسي، في مقالة أغادا[2]، إذ يزعم البعض أن تقسيم التوراة إلى خماسيات كان معروفًا منذ فترة المشناه، ولكن لا يوجد دليل قاطع على ذلك في المشناه. ومن ناحية أخرى، يزعم باحثون آخرون أن تقسيم التوراة إلى خمسة كان معروفًا منذ زمن نحميا،

---

[*] ملاحظة: ألغيت هذه القائمة رسمياً في العام 1966.

[1] תחלופה אלוהית: האנושות כהתבטאות אלוהית בתנ"ך העברי ובמזרח הקדום, עמ' 99-94.

[2] راجع: السنهدرين (الفصل10: هالاخا 1).

بينما يعزوه آخرون إلى ترجمة الترجمة السبعينية، وفقًا للحاخام ديفيد تسفي هوفمان وباحثين آخرين، فإن التقسيم إلى خمسة خماسيات مطلوب من الكتاب المقدس نفسه، لأن كتب التكوين واللاويين والتثنية هي أقسام متميزة تقف بمفردها، وكان هناك حكماء قسموا التوراة إلى سبعة أجزاء، وإن التقسيم إلى فصول ضمن أسفار التوراة المقبولة اليوم ينبع من طريقة طورها رئيس الأساقفة ستيفن لانغتون في القرن الثالث عشر، تطورت انقسامات أخرى في اليهودية، ومع ذلك تم أخيرًا دمج التقسيم إلى فصول في الملاحظات التعبدية في بعض الخماسيات اللاحقة، وفقا للتقاليد اليهودية، فإن التوراة (مثل بقية الكتاب المقدس) مقسمة إلى أقسام تسمى " بارشيوت "، وهي مقسمة إلى "حالات مفتوحة" و"حالات مغلقة" يعتمد التحديد على بداية البرشة التالية، خاصة إذا كانت البرشة (في ميجلات سفر هاتوراه) تبدأ على نفس السطر الذي انتهت فيه البرشة السابقة، فإنها تسمى "برشة مغلقة" وإذا كانت البداية على السطر التالي، فإنها تسمى "برشة مفتوحة" (هناك خلاف بين رمبام ورع) فيما يتعلق بشكل تدوين البرشة عندما لا يكون هناك مساحة كبيرة في نهاية البرشة السابقة؛ فالقاعدة المقررة هي حسب طريقة رمبام ويتضح أيضًا من جميع المخطوطات القديمة أن طريقة الممرات المفتوحة والمغلقة كانت تمارس أيضًا في هذه المخطوطات (على الرغم من أنها لا تتوافق بالضرورة مع التقليد)، على عكس المواضيع الأخرى في الماسورا، هناك اختلاف كبير بين المخطوطات القديمة في مسائل المقاطع المفتوحة والمغلقة، وفي الواقع لا توجد قوائم تافرنيان ماسورا معروفة تتناول هذا على الإطلاق (على الرغم من أن مثل هذه القوائم البابلية معروفة)، من ناحية أخرى وبحسب الهالاخا في التلمود البابلي، فإن التغيير بين البراشة المغلقة والمفتوحة يبطل كتاب التوراة نتيجة لهذا الوضع،

توصل رامبام إلى قرار بشأن هذه المسألة ونسخ في كتابه الهالاخا في مشناه توراة جميع المقاطع المفتوحة والمغلقة من كيتر آرام تسوبا للمفتي.
وبالتالي أنشأ هلاخاه مثلها لأجيال اليوم الكتب تساوي بشكل أساسي نص رامبام، ونص كيتر آرام تسوبا (باستثناء التغييرات الطفيفة)، وفقًا لهذا الإصدار هنالكَّ 290 مقطعًا مفتوحًا و379 مقطعًا مغلقًا، ليصبح المجموع 669، تقسيم آخر وأكثر شهرة هو التقسيم إلى قضايا، وعليه فأنّ التوراة مقسمة إلى 54 بارشا تُقرأ في المعابد في دورة مدتها سنة؛ تم استخدام هذه الدعوة بشكل رئيسي في بابل، ومن هناك انتشرت إلى عامة الناس (على الرغم من أن البعض يعتقد أن هذه الدورة كانت تستخدم أيضًا في أرض "إسرائيل" في العصور القديمة)، في أرض "إسرائيل"، كان التقسيم المختلف إلى 154 سدرًا (ووفقًا لتقليد آخر إلى 167 سدرًا) مقبولًا، وتستمر قراءته لمدة ثلاث إلى ثلاث سنوات ونصف وهذا التقسيم مذكور في المخطوطات العبرية القديمة وفي بعض الطبعات المطبوعة للكتاب المقدس الحاليّ، اختلاف الرؤى حولّ الكتاب المُقدس جعلتّ منهُ محلّ اختلاف بين الجماعات والفرق الأصولية[1].

ثانياً: التلمود – المدراشية[*]

كلمة أشتقت من لفظّ (لامود) دلالتها تأتي بمعنى تعاليم أو التعلم في الشريعة اليهودية، يمثلّ التلمود من أقدم الكتب العقائدية التي تشرح وتبسط التعاليم التي جاءت فيها الشريعة اليهودية للشعب اليهودي، حيثُ

---

[1] ספר דברים, (פרק ד:34.

[*] أصل المصطلح مستمد من معنى "طلب" كما "سعى"، تم اشتقاق مصطلح "المدراش" لاحقًا من هذا المصطلح كوصف لطريقة دراسة الكتاب المقدس، ولاحقًا (خلال فترة الهيكل الثاني) أخذ المصطلح معنى جديدًا في شكل التدريس والتثقيف العام.
ينظر: דת וחיי רוח בהתיישבות היהודית - עולם החכמים: המיתוס.

يشـــمل التلمود العديد من الأمثلة التي طرحت عبر أقوال تجســـد مبادئ الخليقـة والتكوين وطورهِ وكيفّ أصـلـت الفكر الجمعي للفرق اليهوديـة بمختلف انتماءاتها اللاهوتية التي استسقت إرشاداتها من التلمود، من أجل ترســيخ كُلّ تلكّ التعاليم في أذهان اليهود في كافة بقاع العالم، فقد نادى التلمود على الحلول والاتحاد بين الذات اليهودية والذات اليهودية من خلال الاعتقاد بأن اليهود مقدسين فقد خلقهُم الله على هيئة بشر مجردين من كُلّ فعلّ ينجُم عنهُ الخطأ[1].

الأصـــل إن في الهـالاخـا توجـد الالتزامـات والمحظورات المكتوبـة في التوراة المكتوبة وتلك الموجودة في التوراة الشـــفهية. مثل أي مســـألة قانونية، حتى الهالاخا لا يمكن تطبيقها عمليًا دون تفسير، من بين أمور أخرى للتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة، ولهذا الســبب قام الحكماء والحاخامات عبر الأجيال بتفســير المســائل التفســيرية واتخاذ قرار بشــأنها، عندما أصــبحت قرارات الحكماء ســوابق، احتاجت أيضًــا إلى تفســير خاصّ فيها، وبالتالي تم إنشــاء أدبيات تفسيرية واسعة وهي عملية مستمرة حتى يومنا هذا[2].

يُمثلّ التلمود المرجع اللاهوتي الاصـولية بصـنفيهِ التلمود البابلي (كناية عن مدينـة بـابـل في العراق التي كتبّ فيهـا هـذا التلمود) والتلمود الأورشـــليمي (دلالـة على مكان كتـاب هـذا التلمود في مـدينـة أورشـــليم وهوَ لفظّ عبري للدلالة على القدس الفلسـطينية)[3]. مثلّ تقديم تفسـيرات مختلفة لحقيقة وجود خلافات بين الحكماء، حيث ترى أحد التفســـيرات أن "هذه وتلك هي

---

[1] جوزيف كاير، **حكمة الاديان الحية**، ترجمة: حسين الكيلاني(بيروت: منشورات دار الحياة للنشر، 1964)، ص182.

[2] משה הלברט, מהפכות הסבר באימון, (אוסלו: מאגנס, 2009), עמ'. 564.

[3] احمد ايبش، **التلمود كتاب اليهود المقدس**(دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر،2006) ،ص25.

كلمات الله الحي"، مما يعني أن التقليد نفسه مرر الاحتمالات المختلفة للتفسير، وهناك تفسير آخر يرفضه المفسرون التقليديون وهو أن المناقشات تنشأ من نسيان التفاصيل، ومن بين الذين يأخذون بالتفسير الثاني، يدعي البعض أن الإشراف يتأكد من أن الهالاخا مثبتة على "الحقيقة"، أي الهالاخا الأصلية، رأى مؤسسو الحركة المحافظة أن الهالاخا هي ثمرة الخلق البشري إلى حد كبير، ومن هنا نشأ الانقسام بينهم وبين الأرثوذكسية وحتى في الجناح الليبرالي من هذا، هناك من يعتقد أن الهالاخا ديناميكية وأن الحكماء يجددون التفسيرات والهلاخوس المحافظون، الذين يرون أن الهالاخا تتطور وتتغير بوعي من قبل الحكماء لتكييف الهالاخا مع العصر، يسعون إلى مواصلة هذا التقليد في المقابل، الأرثوذكسية تعارض ذلك دائمًا تقريبًا وتتفق البروتستانتية معهُ وهذا تأصيل مجازيّ للرؤى الخاصة بالجماعات المسيحية[1].

يجسدّ التلمود السند الفكري والروحي القيمي والثقافي والاجتماعي للفرد اليهودي، فقد أثر على الواقع اليهودي بمختلفّ أصنافهِ إن كان اللاهوتي أو اقتصادي أو سياسي، فقد أظهر تأثير كبير على الرؤية الأصولية اليهودية، مما أثر على سلوك الفرد اليهودي[2]، ففي سياق آخر تستند الشريعة اليهودية على ركنينّ رئيسيين، تتمثلّ في الشريعة الشفوية التي تعرف باسم (المشنا)، إذ تقوم الأخيرة بتفسير كتابات التلمود، أما الركن الثاني فأنهُ يتأصل في شروحات (الجمارا) التي تعنى بتفسير(المشنا) وهوَ المتن العام للتلمود، مما أضاف مساحة كبيرة للتأويل العقلي والنمطي في داخل الشريعة اليهودية

---

[1] משה הלברטל, תולדות ההלכה והופעת ההלכה: חוקי ישראל, כרך 29 (תל אביב: האוניברסיטה העברית, 2016), עמ' 26-8.

[2] أدين شتاينسالتز، **مدخل إلى التلمود**، ترجمة: فينيتا بوتشيفا الشيخ(دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2006)،ص49_56.

لأنها تنطلق من التفسيرات المتعددة التي تأخذ بتجزئة الفكرة الرئيسية وفق النص الديني الذي يؤمن فيه اليهودي الواردّ في التوراة [1].

يرى الرأي التقليدي أن الهالاخا يجب الحفاظ عليها تمامًا كما تأسست في الأصل، وعدم التطور والتغيير فيها وفقًا للتغيرات في الإدراك الاجتماعي وليس لأسباب أخرى، تُعزى التغييرات التي تم إجراؤها عادة إلى اضطرابات في التقاليد، أو إلى تسويات ضرورية تتعلق بأشكال الحكم وليس بالقانون الجاف، يرتبط هذا المفهوم بالاعتقاد بأن أصل الشريعة بأكملها هو من التقليد الذي قيل " لموسى" في جبل سيناء، فقد قال "... لقد أظهر القدوس تبارك وتعالى لموسى قواعد التوراة ونحوها"، وهذا ما ترا فيّه جماعة ناطوري كارتا حقيقة مُطلقة، من خلال اتباع النصوص التوراتية دون تأويل فردي إنساني، إذ يجب أخذ التعاليم الخاصة في الحياة والنجاة واللاهوت والسياسة من الناموس " التوراة "[2].

خلفية الاختلاف بين الفريسيين والصدوقيين والطوائف الأخرى في زمن الهيكل الثاني تنبع من الاختلافات في النهج تجاه الهالاخا والإيمان، وبحسب ما ورد في التلمود في مناظرات مختلفة بين الفريسيين وأعضاء الطوائف الأخرى، كانت المناقشات تدور حول تفسير الكتاب المقدس، وقد تحدثّ في هذا الشأن "يوسف بن متاتيو" عن يقظة حكماء الفريسيين لتذمر قلوب الناس واحتياجاتهم وقدرتهم على بيان كيفية تطبيق الشريعة حسب ظروف العصر المتجددة على عكس الطوائف الأخرى، فقد كانت خلفية الفرق بين اليهودية الحاخامية واليهودية الكارائية هي معارضة القرائيين لقبول سلطة الحكماء باعتبارها متفوقة على النص الكتابي كما هي وفقًا لوجهة النظر

---

[1] شمعون مويال، **التلمود: أصله وتسلسله وأدبه**، ترجمة: رشاد عبدالله الشامي وليلى إبراهيم أبو المجد (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004) ،ص101.

[2] תלמוד בבלי, מסר מגילה, עמ' 17-5.

التقليدية؛ فإن تفسير الحكماء للكتاب المقدس بما في ذلك الخطب مدفوع باعتبارات تفسيرية كما هو الحال مع التفسيرات الوعظية للسوابق الهالاخية.

إذ يبرر آخرون التفسير من وجهة نظر تاريخية بحجة أنه أُعطي عن طريق التقليد للحكماء وقيل "لموسى" في جبل سيناء مع التوراة نفسها، ومن ناحية أخرى فإن النظرة الحديثة تزعم أن تفسير الحكماء في كثير من الأحيان يغير القانون الأصلي، وأحياناً يقصد المفسر هذا التغيير عن وعي، وربما يحاول إخفاء التغيير بمساعدة تفسير من خلال اضفاء اكاذيب بأنها حقائق ثابته وتأطير حقائق بغطاء اكاذيب وادعاءات مُزيفة[1].

عندما يكون هناك نقاش بين الحكماء حول كيفية التصرف وفقًا لليهودية تسمى المناقشة مناقشة الهالاخاه، ويشار إلى القرار بهذا باسم "حكم الهالاخاه " أو "قانون الهالاخاه العملي" أو ببساطة "قانون الهالاخاه"، وفي التقسيم الأساسي لتوراة "إسرائيل" تعتبر الهالاخا جزءًا واحدًا، ويظهر بجانبها الجزء الأسطوري وجزء الأخلاق والقيادة الإنسانية، "ديرخ إيرتس" بلغة التلمود. بشكل عام، يشير هذا التقسيم فقط إلى التوراة الشفهية، بينما تتعامل الهالاخا مع أجزاء ميتزفه، التوراة المكتوبة أو ميتزفه وأنظمة داربانان ، على عكس الهاجادا التي تتعامل مع الأجزاء التي ليست ميتزفاه، مثل تفسير تشتمل معظم آيات الكتاب المقدس، بالإضافة إلى الأحكام الشرعية، أيضًا على سير الحكم مثل خطب الحكماء الذين يتعلمون القوانين من نصوص العهد القديم "الناموس" حسب التدابير التي تتطلبها التوراة، و تحديدًا من لغة الحكماء السابقين أي المُفسرين للتوراة أو الاشخاص ذو القدرة الكبيرة على التأثير في المجتمعات المادية من خلال

---

[1] מי מוליך את ההלכה? / פרופ' יורם קירש, באתר נאמני תורה ועבודה.

الاعتماد على الكمّ الهائل من العلوم التي بحوزتهم منهم موسى بن ميمون (مثلًا)[1].

بالإضافة إلى مناقشات حول طريقة دراسة الخطب أو المواعظ التي يجب تعلمها، ومناقشة الحجج أو الأدلة من الحكماء القدماء، ونحو ذلك، على مر الأجيال، أصبح جزء الهالاخا لقبًا للكتب التي تتناول أحكام الهالاخا فقط، مثل شولشان أروش(مثلًا)، فقد أصبح التلمود الذي كان يعتبر في الغالب كتابًا للهالاخا، جزءًا مستقلاً من توراة "إسرائيل"، والتي لا تعتبر دراسته وتفسيره بمثابة دراسة للهالاخا، علاوة على ذلك ففي كل جيل تم تجميع كتب جديدة في الهالاخا تفصل من مجموعة من الآراء وتوضح كلام أسلافهم، وبالتالي تتحول كتاباتهم إلى كتب نظرية لا تشكل الجزء الرئيسي من دراسة الهالاخا وهكذا اتخذ التلمود مكانة المشناة في أصول التفسير اللاهوتية التوراتية، فقد حلت محلها كتب الريف والرمبام بدورها، ولاحقًا أخذ الطور والشولشان أروش الأسبقية على كتابات الجاونيم والرشونيم ، على مر الأجيال، لقد انقسمت اليهودية إلى تيارات مختلفة على خلفية أحكام الهالاخا، وفي بعض الحالات كان الانقسام مبنيًا على تفسير مختلف للكتاب المقدس، مثل الخلاف بين الصدوقيين والفريسيين أو الخلاف بين القرائين والحاخامات حول صحة ومكانة التوراة الشفهية[2].

من جدلية الواقعة التاريخية يلاحظ إن نشاءة الجمارا كان في أكبر مركزين للدراسة اليهودية (الجليل وبابل)، لذلك تطور كتابان تحليليان تلمودان أقدمهما التلمود الأورشليمي، إذ كُتب في القرن الرابع في مدينة الجليل، أما التلمود البابلي كتب في نحو عام 500 وعُدّل بعد ذلك باستمرار، ف

---

[1] התלמוד על המשנה, הראשונים על התלמוד, האחרונים על הראשונים.

[2] תלמוד בבלי, מסה על סוטה, כרך 3, עמ' 25-4.

استعملت كلمة "تلمود" من دون تخصيص، فالمقصود التلمود البابلي ومع أن كُتّاب كل تلمود من التلموديين يشيرون إلى المجتمع الآخَر، فإن معظم الباحثين يعتقدون أن هذين النصين كُتب كل واحد منهما على حدة مستقلًّا، يقول الفيلسوف لويس جاكوبس "إذا كان عند كُتّاب أحد الكتابين وصول إلى الآخر، فلا يُعقَل ألّا يشيروا إلى ذلك، هنا حجّة الصمت مقنعة جدًّا"، بمعنى الاختلاف الرؤي بين التلموديين يشار لها بأنها دلالة غائية لفظية لتجزئة الاصول والابعاد القيمية التلمودية، بشقيها البابلي و الأورشليمي[1].

تلمود أورشليم، ويعرف أيضًا باسم التلمود الفلسطيني أو تلمود أرض "إسرائيل"، هو واحد من النصين اليهوديين الدينيين، ويشمل تعاليم دينية وتفسيرات انتقلت شفهيًّا قرونًا قبل أن يكتبه العلماء اليهود في أرض "إسرائيل"، وهو كتابة للتعاليم اللاهوتية في مدارس طبريّة وصفّوريّة وقيصرية معظم النص مكتوب بالآرامية الفلسطينية اليهودية، وهي لغة آرامية غربية تختلف عن نظيرتها البابلية، وهذا التلمود ملخّص لتحليل المشناة الذي تطوّر على مرّ 200 سنة في مدارس الجليل (خاصة في طبرية وقيصرية)، بسبب مكان هذه المدارس، كرّس حاخاماتها اهتمامًا كبيرًا لتحليل أحكام الزراعة في أرض "إسرائيل"، تقليديًّا يُعتقَد أن هذا التلمود نقّحه عام 350 الحاخام مونا والحاخام يوسي في أرض "إسرائيل" ويُعرَف هذا التلمود تقليديًّا باسم تلمود يبروشليمي (التلمود الفلسطيني)، ولكن الاسم مغلوط لأن النص لم يكتب في القدس، سُمّي أيضًا تسمية أدقّ "تلمود أرض إسرائيل" نسبة الى المكان الذي كُتبّ فيها، وكناية ارض

---

[1] Lewis Jacobs, **The Talmud: A Brief Guide to the Jewish Religion** (England: Oxford University Press, 1999), p 260-263.

"اسرائيل" مستوحاة من ارض الربّ التي ذكرة في التوراة ويشار لها بأنها ارض دولة فلسطين الحالية[1].

أما التلمود البابلي مؤلف من وثائق كُتبت في العصور القديمة المتأخرة في هذه الفترة، كانت أهم المراكز اليهودية في بلاد النهرين التي تسمّى "البابلية" في المصادر اليهودية، ثم عُرفت باسم العراق، وهيَ نهردية ونصيبين وماهوزا (المدائن، جنوب بغداد) وبمبديتا (قرب محافظة الأنبار في الوقت الحاضر) ومدرسة سورا، الراجح أنها كانت على بعد 60 كم جنوب بغداد يشمل التلمود البابلي المشناة والجمارة البابلية، وهذه الأخيرة تجميع لأكثر من 300 عام من التحليل للمشناة في المدارس التلمودية في بابل، فقد وضع أصول عملية التفسير هذه آبا أريخا، وهو تلميذ يهوذا الناسئ، وينسب التراث كتابة التلمود البابلي الذي بين أيدينا اليوم إلى الحاخامين البابليين هما (الحاخام آشي ورافينا الثاني)، فقد كان آشي رئيس أكاديمية سورا في 375–427، بدأ العمل آشي وأنهاه رافينا، الذي يعتبر في التراث أول مفسّر أموريّ.

إذ يقول التقليديون إن موت رافينا عام 475 هو آخر وقت محتمل لتنقيح التلمود، ولكن حتّى في الرأي التقليدي الأشدّ، فأنّ بعض الفقرات تنسَب إلى مجموعة من الحاخامات أضافوا إلى التلمود بعد نهاية الفترة الأمورية، يعرفون باسم سافورائيم أو رابانان (أي المفكّرون أو المتدبّرون)[2].

وعلى رغم حاله الناقصة، ظلّ التلمود المقدسي مصدرًا لا غنى عنه لمعرفة تطور الشريعة اليهودية في الأرض المقدسة، حيثُ مثلّ أيضًا مصدرًا أساسيًّا

---

[1]Baruch Levin, "Scholarly Dictionaries of the Jewish Aramaic Languages," American Review of the American Society, No. 131 (New York: 2005), p 142-146.

[2]Noson Dovid Rabinowitz, **Followers of Rabbi Shira Gaon** (Jerusalem: 1988), pp 83-120.

لدراسة التلمود البابلي في مدرسة القيروان وهيَ مدرسة حنانيل بن حوشيل ونسيم بن يعقوب، وكان استنتاجهما أن الآراء القائمة على التلمود المقدسي وجدت طريقها إلى كتب موسى بن ميمون توسافوت ومشناه توراه، ومن الأقوال الأخلاقية في التلمود المقدسي مبعثرة ومشتتة في النقاشات الشرعية في رسائل كثيرة، وكثير منها مختلف عن الذي في التلمود البابلي، بعد تأسيس دولة إسرائيل الحديثة، وُجد بعض الاهتمام في استعادة تقاليد أرض "اسرائيل"، فقد أصدر الحاخام ديفيد بار هايم من معهد ماهون شيلو رسالة يتدبّر فيها ممارسة أرض "إسرائيل" (مثلًا) الموجودة في التلمود المقدسي والمصادر اللاهوتية الاخرى التي يؤمن فيها الاصوليين اليهود والصهاينة ويعتمدوها كمرجع أصولي[1].

[1]Moses Mielziner, **Introduction to the Talmud** (2rd edition)(New York: 1925), p113-124.

القسم الثالث:

موقف ناطوري كارتا من المجتمع "الإسرائيلي"

تختلف رؤية ناطوري كارتا تجاه المجتمع الأصولي من خلال اختلاف توجهات الفرق المكونة للمجتمع "الإسرائيلي"، حيث تتوافق مع الحريديم لأنها منبثقة من هذه الجماعة، في حينّ يتخذ موقفها طابع محايدّ أو بمعنى أدق وسطي تجاه الحسيديم، وتتنافر ولا تلتقي فكريًا مع المسيانية، والمرجع الرئيسي في الاختلاف مع كافة الجماعات داخل وخارج "إسرائيل" يرجع الى مدى قربّ تلك الجماعات من الحركة الصهيونية، **وهذا ما سوف يتم التطرق إليه، أدناه:**

اولًا: موقف ناطوري كارتا من الحريديم

يشترك سكان ناطوري كارتا في تفسير الحاخام حاييم إليعازار شابيرا والحاخام يوئيل تيتلبوم وآخرين، والذي يقضي بوجود حظر صارم على إقامة دولة يهودية، حتى لو كانت دولة هالاخا، قبل مجيء المسيح. ويعرّف البعض أنفسهم بأنهم مواطنون في فلسطين وليسوا مواطنين في دولة إسرائيل.

الأساس الهالاخي لنهجهم هو الشافوس الثلاثة (في الواقع ستة) المشار إليها في الجمارا وتشمل من بين أمور أخرى، تتمثلّ فيّ "أن "إسرائيل" لا ينبغي أن تصعد الجدار لئلا يتمردوا بين الأمم، دعهم لا يدفعون النهاية"، وإنّ الفرق بين أهل "التوراة والخوف" وأهل "أوهل سارة" هو أن أهل التوراة والخوف يعارضون اللقاء مع كارهي "إسرائيل"، بينما أهل سارة لا يعارضون بل إن

البعض يؤيد ذلك، وهذا هو نهجّ حركة ناطوري كارتا كفرقة أصولية يهودية متشددة، أما الفرق الثاني هو أن أهل طره وعوة يفضلون المعارضة الأيديولوجية، مقارنة بأهل أوهل سارة الذين هم أكثر سيطرة على المظاهرات وتوزيع المنشورات والمطويات والإعلانات في الشوارع، كما أن جماعة التوراة والإيمان لا تسمح للفتيان بالمشاركة في المظاهرات، وهذا النسق التبشيري المادي الرئوي يكمُنّ جوهر الفلسفة الأصولية الصهيونية.

حيثُ يدعي كلا التيارين أن المجتمع الحريديم هوَ مجتمع غير متسق في موقفه، ويعمل في أشياء كثيرة ضد الروح اللاهوتية اليهودية في التيه، فثد كُرمّ السياسيين الصهاينة ومنح الكوشير للمؤسسات المرتبطة بالمشروع الصهيوني، كنوع من المكافأة للأصوليين الصهاينة (مثلًا)، ومن المواضيع التي لا يوجد فيها توحد في الرأي أو السلوك بين أفراد الطائفة الأرثوذكسية المتشددة ناطوري كارتا (بعضهم أفراد وليسوا مرتبطين بالمجتمع)، يطرح تساؤل مهم هوَ هل هناك حظر لزيارة قبور الصالحين في الأماكن التي احتلها جيش الدفاع الإسرائيلي في حرب الأيام الستة.

للإجابة عن ذلك، يمكن القول إن نظرة المتعصبين إلى الكيان الصهيوني ونجاح هذا الكيان في أعمالهُ السياسية أو الاجتماعية على أنها إحدى حيل الشيطان ،ولذلك ومن أجل إعاقة نموها تميل الجماعات الأصولية المتشددة المقيمين في داخل الكيان الصهيوني وخارجهٌ إلى التحالف مع أعداء الدولة، وفق الاعتقاد الصهيوني، إذ إنهم يرغبون في إلغاء الدولة "الصهيونية" وعادة ما يحرق أعضاء الجماعة العلم "الإسرائيلي" في عيد المساخر والبلغ بعومر ويرفعون العلم الفلسطيني، كنوع من التنديد بهذه الدولة التي ترى فيها الجماعات الأصولية اليهودية بأنها هرطقة صهيونية وجدت لأنها الوجود اليهودي، وهذا ما ظهر في المظاهرات التي يقيمونها ضد المؤسسات التعليمية التي تستولي على ميزانيات الحكومة الصهيونية

ويهاجمون جنودًا من الطائفة الأرثوذكسية المتطرفة، الذين يسمونهم بالأرثوذكسية المتطرفة، ويطلق عليهم لفظ "الديجي هاكس" أي المعجلين في نهاية اليهود.

وأثناء تنظيم المظاهرات ضد حكومة الاحتلال فإن الجماعات الأصولية (ناطوري كارتا: مثلًا) لديها أناشيد وأغاني خاصة لتلكّ الطقوس المُعينة، تعد من أشهرها، هيَ:

الربّ هوَ ملكنا وحتى لو كنا عبيدًا..
فإن التوراة المقدسة هي حياتنا ونحن لها مستعبدون...
نحن لا نؤمن بحكم الكفار...
ولا نراعي دساتيرهم...
في طريق التوراة سنذهب بالنار وفي الماء...
سنذهب في طريق التوراة لنقدس اسم السماء...

كما يهاجم أعضاء الجماعة أعضاء الكنيست المتشددين وقادتهم الروحيين بسبب مشاركتهم في انتخابات الكنيست، من خلال بيان فساد رجال الدين اليهود المشاركين في حكومة دولة "إسرائيل" وأبرزهم بالحاخام أهارون يهودا ليب شتاينمان بسبب دعمه لقانون طال ونحال الأرثوذكسي المتطرف، فقد هوجم رئيس بلدية القدس المتدين أوري لوبوليانسكي أثناء مغادرته منزل الحاخام إلياشيف، بسبب. منصبه الرسمي في البلاد، لأن الجماعات الأصولية ترى في تولي أي منصب في هذه الدولة الكافرة من شأنهُ أن يؤخر الخلاص اليهودي، مما دفعهم على رشقهُ بالحجارة، بسبب أن هذا الأخير قد وافق على نسخ القبور، ومكانية نقلّ جثمانّ اليهود القابعين فيها، وهيَ ما تعرف بطريق بسغات زئيف، وهذه الطريقة مُخالفة لنصوص التوراة.

إذ يحافظ جماعة ناطوري كارتا من بين أعضاء المجموعة على اتصالات مع القادة المعادين لدولة "إسرائيل" اليهود وتحذيرهم بين الحين والآخر، وأيضًا يتواصلون مع مسؤولون فلسطينيين مؤكدين على دعمهم الشامل والكامل وبكل الطرق لهم، وهذا ما يلاحظ في مشاركتهم للمظاهرات الإسلامية ضد الكيان الصهيوني ويظهرون بشكل متكرر في وسائل الإعلام.

يعتقد أعضاء ناطوري كارتا إنّ العرب وحتى الإيرانيين هم أعداء للصهيونية ولدلة "اسرائيل" وليس اعداء لليهود وأن هناك فائدة في التقرب منهم وبشكل خاص، فقد كان هنالكَّ تواصل بين اعضاء ناطوري كارتا مع ياسر عرفات الذي قام بتعيين عضو المجموعة "موشيه هيرش" وزيراً للشؤون اليهودية في السلطة الفلسطينية، وهو التعيين الذي لم يدم طويلاً، أدان ناطوري كارتا في "عملية الرصاص المصبوب" ضد المناطق الحيوية والفعالة للمجتمع الأصولي، مما أثار سخط واستهجان الأوساط اليهودية تجاه الحريديم بصفة عامة وناطوري كارتا بصفة خاصة[1].

واليهودية المسيانية تمثلّ حركة تجمع بين الإيمان بيسوع والهوية اليهودية وهيَ التيار هو فرع من المسيحية الإنجيلية، إذ تأسس في ستينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة، كاستمرار لـ"الحركة العبرية المسيحية" التي نشأت في القرن التاسع عشر وسعت إلى إنشاء كنائس مخصصة لليهود المتحولين إلى المسيحية أو العكس حيث يمكنهم الحفاظ على هويتهم، ويعتبر اليهود المسيانيون أنفسهم جزءً من اليهودية ويعتقدون أن اليهودي الذي ينضم إليهم لا يصبح مسيحيًا أو يهوديًا، ويصرون على وجود جسد يهودي منفصل ضمن مجموعة المؤمنين بيسوع، بل إن بعضهم يعتبرون أنفسهم

---

[1] נטע סלע, נטורי קרתא: גינוי הטבח ברצועת עזה, באתר העברי, 12/7/2024, 2008.

ورثة المدارس اليهودية المسيحية القديمة، التي كانت تعمل قبل ظهور المسيحية كرؤية للاهوتية تنكر التوراة ولا يتطلب التحول، لأن التحول بين اليهودية والمسيحية ضرورة قصوى، شأنها شأن (البيت الابراهيمي: مثلًا).

بالرغم من إنهُ لا تعترف أي مجموعة يهودية أخرى بشرعيتها، كما أن المؤسسة اليهودية تنظر إليها بأغلبية ساحقة على أنها عملية احتيال تعمل في خدمة الرسالة المسيحية وحتى داخل المعسكر الإنجيلي المسيحي هناك منتقدون يتهمونهم بالتهويد وينكرون ذلك، وهذا ما يُفسر الصدامات بين طائفة البروتستانت(الراعيّ الرسمي لمشروع التحول من وجهة نظر اصولية مسيحية) والأرثوذكس، لا سيما إنّ الإيمان المسيحي هو المسيحية الإنجيلية ويتضمن قبول العهد القديم والعهد الجديد ككتابّ مقدسة، ورؤية يسوع على أنه ابن الربّ المشترك في الثالوث القدوس الذي تجسد في الجسد وكفر عن خطايا البشر والبشرية في ذبيحته على الصليب، والسمة التي تميزهم عن التيارات المسيحية القياسية هي التركيز على خصائص معينة من التقليد اليهودي خاصة في الأعياد والعادات والرموز الشائعة فيه[1]، وما يشاعّ من رفض المحكمة العليا في "إسرائيل" التماسًا قدمه اليهود المسيانيون لإدراجهم في قانون العودة بسبب التمييز بين أن أولئك الذين يؤمنون بمسيحية يسوع هم مسيحيون، وبالتالي يعتبرون أعضاء في ديانة مختلفة، هوَ أمر لا صحة لهُ، لأن المسيانية تُشكل من اكبر الفرقّ الموجودة في داخل الكيان الصهيوني[2].

---

[1] שרה פוזנר, "ישוע כשר: יהודים משיחיים בארץ הקודש", האוקיינוס האטלנטי, 21/7/2024, 2012.

[2] בית הדין הבינלאומי לצדק 265/87, Gary Lee and Shirley Beresford נגד משרד הפנים (ג'נבה: 2012).

هذه وجهة نظر معقدة فيما يتعلق بنهاية الأيام والطريقة التي سيتم بها خلاص البشرية عبر نزول المنقذ المخلص اليهودي-المسيحي، وهو في حد ذاته تطور للعقيدة الألفية؛ لا سيما إن الاعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث قبل ألف سنة من الميلاد، الذي تنبأ به يوحنا في رؤيا يوحنا بنزول ملك العدل ومن هنا فإنه سيملك فعلياً على الأرض، لاقت هذه الرؤية قبول من قبل العديد من الإنجيليين في القرنين التاسع عشر والعشرين، خاصة إن الرؤية التدبيرية هيَ محاولة لصد الدراسة التاريخية النقدية للكتاب المقدس التي من خلالها تُقسم التاريخ البشري إلى مراحل أسس فيها الربّ مجموعة مختلفة من الوصايا التي فشل البشر عمومًا في الالتزام بها، بناءً على ذلك فإن الوعود الكتابية قد أُعطيت بالفعل "لإسرائيل" كأمة وفق المُعتقد التدبيري وإن فشل اليهود في الإيمان بيسوع لا يبطل العهد معهم، ويعتقد التدبيرين إنّ "إسرائيل" لا تزال قوية وقائمةً ولا تزال لها مكانة في العالم بعين الربّ ، ولذلك لا بد أن تحافظ على وجودها وتكتسب نهضة قومية قبل النهاية وفق نصوص الكتاب المُقدس.

ففي المستقبل؛ مع المجيء الثاني ليسوع سيتم خلاص المسيحيين ويصعدون إلى السماء، بينما سيحصل اليهود أخيرًا على مملكة يسوع ويقاتلون تحت قيادته في معركة هرمجدون، حيث سيتم تدمير ثلثيهم، من بين اليهود سيكون هناك دائمًا "بقية من بيت إسرائيل" أي أولئك الذين يؤمنون بيسوع والذين سيخلصون هذه البقية، من وجهة النظر التدبيرية لا تفقد مكانتها كجزء من الشعب وليست ملزمة بالاندماج مع المؤمنين الأمميين على عكس وجهة النظر المسيحية الكلاسيكية التي تنكر بشدة أي بالاختلاف بين اليهودي والأممي داخل الكنيسة، فكل "إسرائيل" الذين سينالون الخلاص ويعيشون تحت حكم يسوع على الأرض لألف سنة المتوقعة سيكونون جزءًا من تلك البقية، الذين سوف تنقذهم المشيئة الإلهية، وهذه الرؤية يشاعّ استخدامها

من قبل الجماعات الماسونية العالمية في الحرب والفداء لحلال الخلاص الإنساني من الشرور الإنسانية[1].

التفسير التدبيري لوضع اليهود يبرر أيضًا في نظر أولئك الذين يؤمنون به بأنّ هنالكَّ صعوبات كبيرة ناشئة عن العهد الجديد، حيثُ تعرض المسيحيون الأوائل للهجوم لمطالبتهم المؤمنين الأمميين بيسوع بالحفاظ على التوراة، فقد ذكر أن اليهود ما زالوا شعبًا مختارًا ونشأت اليهودية المسيانية واكتسبت الشرعية الإنجيلية على هذا الأساس الذي ينص على أن وجود طائفة منفصلة من اليهود الذين يؤمنون بالمسيح أمر واجب ومستحب، تجسيد لمعظم اليهود المسيانيين بأنهم لا يقبلون التوراة الشفوية ويتمسك البعض الآخر بالاعتقاد بأن بعض التوراة الشفهية قد تم تقديمها بالفعل إلى الكنيسة يوم السبت، وقراءة الحباترة، وتكريس الخبز والنبيذ: مثلًا)، لكنهم يستمرون في الادعاء بأن هذه ليست التوراة الشفهية المعروفة في اليهودية الحاخامية، أو على الأقل ليست هي نفسها تمامًا، إذ يتم تفسير الكتاب المقدس بتوجيه من راعي المجتمع أو شخصيًا، سواء في كنائس المجتمع أو شخصيًا، قد يستخدم بعض اليهود المسيانيين الرموز والأواني المقدسة المرتبطة بالشريعة اليهودية، مثل نجمة داود - الشمعدان - النيكوذ الطبري - تابوت العهد – الشمعدان، فقد استخدم اليهود المسيانيون اسم يشوع وليس اسم يسوع كدلالة غائية لأن الشائع بين اليهود الناطقين بالعبرية بدعوى أن هذا هو اسمه التاريخي، الذي ورد في الكتاب المقدس كاسم شخصي شائع في أيام الهيكل الثاني[2].

---

[1] מילון תיאולוגיה טרום-מילניום, **בעריכת מל קוך** (מינכן: פרסומי קריגל, 1997), 195-206.

[2] דוד רודולף וג'ואל ווילימס, מבוא ליהדות הנוצרית: ההקשר הכנסייתי והיסודות המקראיים, (2013), עמ' 29-17.

وفي نفس الوقت الذي يصـرون فيه على اسـتمرار وجود "إسـرائيل" كأمة عرقية ذات وعود صـحيحة، فإن اليهود المسـيانيين لا يحيدون عن وجهة النظر المسيحية الأساسية فيما يتعلق بالتوراة والوصايا ويصرون على أنه بموت المسيح على الصليب، انتهى أي التزام بالحفاظ عليها والحفاظ عليها، وتم الوفاء بالتوراة التي أعطيت في سيناء، ويقول البروفيسور جاكوب آرييل "الحركة المسـيانية بجميع مظاهرها أنكرت دائمًا أي التزام بإطاعة التوراة على أي مسـتوى وشـددت على أن الإيمان بيسـوع فقط هو الذي يخلص الإنسـان، يهوديًا كان أم أمميًا"، أي إن الطقوس اليهودية الموجودة في اليهودية المسيحية هي مسـألة تقاليد وطنية واختيار شـخصـي أو وسـائل تبشـيرية بين اليهود، وليسـت ضـرورة لاهوتية حتمية، وقد سـاعدهم هذا الموقف القوي على التغلب على الخوف المسـيحي العميق من التهويد وهي خطيئة جسيمة منذ بداية المسيحية وعلى اعتبارهم أعضاء شرعيين تمامًا في المعسكر الإنجيلي، وفق الرؤية اللاهوتية للجماعات المعارضة للمسيانية وترى فيها بأنها هرطقة سـوف يعاقب الربّ عليها اليهود والمسـيح المُخلصـين على حد سوى بناءً على اعتقاد كلّ فرقة أو جماعة أو فئة في مسألة الخلاص. تشـمل الكتب المقدسـة لليهود المسـيانيين الكتاب المقدس البروتسـتانتي أي العهد القديم أو الكتاب المقدس مع العهد الجديد وليس لدى اليهود المسـيانيين كتاب صـلاة موحد، ولكن هناك مجتمعات تسـتخدم كتابهم ترتيب خاص معظم الصلوات شخصية وعفوية، تنتهي الصلوات بقاعدة بعبارة "باسـم يسـوع المسـيح آمين"، إذ يؤمن اليهود المسـيانيون بالمكافأة الجسدية أو الميتافيزيقية حسب إلههم يسوع الذي يراه لهم باعتباره الوحيد الذي يغفر الذنوب التي لم تُغفر حقًا في هذا العالم[1].

[1] פרושטנבאום, מדע ישראלי, עמ' 201.

ناهيكَّ عن الجدل داخل الكيان الصهيوني خلق اعتقاد سائد في داخل الأوساط اليهودية كانت مسيانية أو حسيدية أو حريديم بزوال "اسرائيل" بسبب حدة التناقضات وتصادمها ،وخاصة عندما قال الحاخام ""مناحيم فرومان" إن الذي سيقع في داخل المجتمع الأصولي وهو أمر يكرره التاريخ من خلال العودة الى الذاكرة التاريخية وما حدثّ في مملكة داوود عندما اتسعت الهوة بين الشريعة اليهودية والفرد اليهودي أدت إلى تشظي الروح اليهودية، فقد حدث من قبل في مملكة "اسرائيل" القديمة عندما نشب خلاف أدى إلى انهيار "مملكة اسرائيل" بين "الصدقين" و"الاسينين"، وإن الخلاف الذي بين الجماعات الأصولية الصهيونية والجماعات الأصولية الحريدية، بدأ يوحي الى حرب بينهما على المستوى الثقافي من خلال رفض العادات الصهيونية التاتونية(على حدّ قول الجماعات اليهودية؛ كناية على أنها دخيلة ولا تمتّ للمجتمع اليهودي بصلة) التي تعتبرها الحريديم عادات دخيلة على الشريعة اليهودي لتنقل الصراع إلى مستوى المواجهة المباشرة تدريجياً مع مرور الوقت، لا سيما أنّ مسألة تقبلّ أحدهم للأخر أمر بالغ الصعوبة فكريًا ومستحيل للاهوتيًا[1].

نستنتج من كلّ ذلك، إن حركة "ناطوري كارتا" ترى إنّ الكيان الصهيوني قامّ على بدعة صهيونية وانّ من يشجع أو يدعو إلى إقامة دولة تعرف باسم "اسرائيل" هوَ كافر بتعاليم التوراة شأنهُ شانّ "إسرائيل" التي ترى فيها الجماعات الأصولية اليهودية بأنها دولة كافرين؛ وترى فيّ منّ أقامها هم ثلة من الحثالة والكفرة، حيث حرمت حركة "ناطوري كارتا" زيارة حائط "المبكى"

---

[1] رشاد عبدالله الشامي، **إشكالية اليهودية في إسرائيل**(الكويت: سلسلة عالم المعرفة (224)، 1997)، ص252-250.

وهذا التحريم مُستمد من فتح القدس تم فتحها عنوة وهذا ما تحرمهُ الجماعات الاصولية اليهودية[1].

والجدير بالذكر، فقد صلى الحاخام اليهودي المتدين "تيتلباوم" وهوَ يعد من أبرز الحاخامات الحسيدية لحركة "ساتمار"، ولد في "رومانيا" وتقلد لقب حاخام وهو لم يتجاوز (١٧ عام)، أسس مدرسة تدعى الحاخامية في مدينة "ساتمار" في عام (١٩٠٦م)، كان يكن العداء المعلن ضد الحركة الصهيونية حيث يعتبر الصهيونية هي مصدر كل شر قد يحدث تجاه اليهود مما دفعة بتسميتها الحركة الشيطانية، لأنها تمثل مصدر تهديد لليهود المتدينين، والحركة الصهيونية إنها أسست كيان علماني لا تؤمن بالدين اليهودي ولا تتبع تعاليمه، فقد استخدمت الشريعة اليهودية فقط لتحقيق أهدافها الأيديولوجية والسياسية، لأن الاهداف الاصولية للصهيونية لم تجديّ نفعًا، مما منحها الدين سبب شُرعّ من خلالهُ ذريعة لإقامة وطن قومي لليهود بدلًا من دولة فلسطين[2].

ثانيًا موقف ناطوري كارتا من الحسيديم

حركات دينية يهودية صوفية أسسها الحاخام اليهودي "بعل شيم طوف" وهوَ زعيم يهودي والأب الروحي للطائفة الحسيديم، فقد كان من أكثر زعماء الحسيديم تأثير في اليهود، حيث وصل عدد أتباعه قرابة (300,00) يهودي، استمد في فلسفته على المفاهيم الصوفية اليهودية، وبدأت الحسيديم أعمالها في بولندا في مطلع القرن الثامن عشر[3].

---

[1] كارين آمسترونغ، **النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، مصدر سبق ذكره، ص 225_226.

[2] يونس عبد الحميد يونس ابو جراد، مصدر سبق ذكره، ص63_64.

[3] عبد الوهاب المسيري، "الحسيدية إحدى روافد الغيبية الصهيونية"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد53_54(بيروت:1976)،ص١٤٠.

التاريخ الطويل للحسيديم والمدارس العديدة التي ظهرت داخلها، وخاصة الاستخدام المكثف للمواعظ حول هذه القضية المكتوبة والشفوية مع إشارة واسعة النطاق إلى مصادر سابقة، جعل من الصعب على باحثها تقديم مشناه منهجي مشترك للجميع التيارات بداخلها، فقد اشار "يوسف دان" إلى فلسفة الحسيديم إذ قال "كل محاولة من هذا القبيل تفشل"، إذ تم العثور على الخصائص التي كانت تعتبر في السابق فريدة من نوعها للحسيدية مع مرور الوقت لتكون مقبولة بين أسلافها وبين معارضيها ، وهذا صحيح أكثر فيما يتعلق بالزخارف المشتركة المرتبطة بها.

من الصعب أيضًا فصل الحركة عن مصدر إلهامها الرئيسي، وتحديد ما هو أصلي في فكرها وما هو مجرد صياغة مختلفة قليلاً، كما ادعى ماندل بيكاج أن الحسيدية لم تبتكر كان يعتقد أن أي شيء تقريبًا لم يتم العثور عليه في الأعمال التي تم تأليفها قبل ظهورها بسنوات عديدة، ويكمن في الطريقة التي تم بها استخدام المفاهيم القديمة لإنشاء حركة مؤسسية ومنظمة تنظيمًا جيدًا من بين الخصائص المميزة للحسيديم والتي كانت شائعة جدًا خارجها، حيث تُركز على الفرح في عمل الخالق وفي الحياة وكذلك احترام "اليهودي العادي" مقارنة بتمجيد نخبة تلامذة الحكماء التي كانت منتشرة على ما يبدو بين معارضيه؛ وقد وردت هذه الصفة في الأدبيات الأخلاقية التي سبقتها بمئات السنين.

سرعان ما تلاشى التوتر بين الحسيديم والمؤسسة الحاخامية الحاكمة، التي استندت سلطتها على عظمة أعضائها في التوراة، إذا ما أكدت الحركة على مركزية التعلم المنتظم وإن الصورة الشائعة للتناقض بين أتباع المتحمسين المنغمسين في الكابالا "التصوف اليهودي" وخصومهم "الجافين" والعقلانيين هي أيضًا لا أساس لها من الصحة، انطلاقا من الاعتقاد بأنّ الفئة الاخيرة

لم يكونوا أقل انخراطًا في التصـوف من الأول مما جعلهم يحضـون بمكانّ أقل من الجيل الحسيديم الأول[1].

بدلاً من العزلة الذاتية التي سـادت قبل نشـأة الحسـيديم كحركة كان الارتباط الفعلي في حيوية الحياة كوسـيلة للتسـامي وتدشـين أطر العلاقات المنهجية، وهذا ما ظهر على أعضـاء الجماعة الحسـيديم حيث لم ترفض العزلة والعزوبة تمامًا بل إن بعض السـاحات طبقتها على عامة الناس في جوانب معينة، بينما قبل الحركة لم يفعل ذلك سـوى حفنة من النخبة، بيان دلالي للرؤية الأنطولوجية للحسـيديم في فلسـفة الانا ورؤيتها تجاه الآخر[2].

أرجع دان هذه المفاهيم الخاطئة إلى تفكير ما يسـمى بـاسـم الحسـيديم الجديدة التي تزعمها الفيلسـوف اليهودي مارتن بوبر، فقد سـعى هؤلاء المفكرون إلى بناء نموذج روحي يلهم اليهود في العصـر الحديث وخلق صـورة عاطفية ورومانسـية للحركة في كتاباتهم، واكتسـبت الأوصـاف "الحسـيديم الجديدة" تـأثيرًا كبيرًا في الثقافـة بـدءًا من كتـابـات بوبر وحتى المسـرحيـة الموسـيقية "**Ish Hasidic Was**" وحتى في الأوسـاط الأكاديمية، لكن العلاقة بينها وبين الواقع كانت واهية، ناجمة عن فجوة عميقة بين التأصـيل الحسـيدي الطوباوي والتجريدية العيانية التي تنطلق من الواقع وتفترضّ

---

[1] יוסף דן, חסידות: תורה וספרות, באנציקלופדיה של יבו ליהדות מזרח אירופה (וינה: 2001), עמ' 651.

[2] דוד ביאלי, **תאוות סגפן בתנועה החסידית** (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 1995), עמ' 57-52.

فيّه ما يقوم عليه وأن يدعيّ القيام به، فكل فعلّ هوَ تأصـيل للوجود ففيّ اللحظة الأول تظهر الهوة شيئًا فشيئًا إلى أن تصلّ مراتب سحيقة[1].

والفجوة بين الحسـيديم المبكرة حتى العقود الأولى من القرن التاسـع عشـر والمنظمة الأصـولية الصـهيونية منذ ذلك الحين، تمت المرحلة الأولى كحركة إحياء ديناميكية تتخذ شـكلًا نمطياً بينما تميزت المرحلة التالية بإنشـاء وتأسـيس محاكم مؤسـسـية ذات قيادة وراثية، لم يتم التخلي عن التوراة الروحية الصوفية التي نشرها آباء الحسيديم واستمر العديد من الربيين في كونهم مفكرين أصـليين ومبدعين، وعلى الرغم من ادعاءات "الانحطاط"، ظلت الحركة نابضـة بالحياة ونشـطة، ومع ذلك تم التركيز على العديد من الجوانـب المبكرة تم بـالفعـل تقليص العقيـدة لصـالح الطرق الروتينيـة والمقبولـة أكثر للتعبير عن الروحـانيـة كتعلم أصـول التوراة ومنهجهُ(مثلًا)، وتم تحييـد وتعتيم الأسـس الراديكاليـة بعـد أن تبنى بعض المتمردين آراء عقلانيـة وأولوا أهميـة أقـل لأدوارهم الصـوفيـة الروحيـة (رؤيـة حلوليـة كمونية)، وركز كثيرون عليها كونهم قادة سـياسـيين لمؤسـسـات ضخمة ولم يخترلهم الأتباع تصـديقًا بناءً على صـفاته الشـخصـية والكاريزمية، بل اسـتمروا عمومًا في الانتماء إلى البلاط الذي ينتمي إليه أسـلافهم، مُتخذين طابع وراثي في عملية انتقالها بين الأجيال[2].

المفهوم الأسـاسـي الذي يقوم عليه الفكر الحسـيدي هو فكرة اللزوم للوجود الإلهي في الكون بـأكملـه، والـذي يتم التعبير عنـه كثيرًا في اقتبـاس من مراجعات "زوهار ما الكابالا بشـكل عام والكابالا آري" بشـكل خاص، لكنها

---

[1] יוסף דן, "הקצה הפרומקיני של החסידות", חקר ירושלים בהגות ישראלית, כרך 15 (וינה: 2007). עמ' 5-2.

[2] דוד אסף, **דרך הממלכות: רבי ישראל מרוז'ין ומקומו בתולדות החסידות** (מוסקווה: מרכז זלמן שזר, תשס"ז) עמ' 124-112.

توسعت بشكل كبير في فلسفة الحسيديم، قبل الخلق كان مطلوبًا من الربّ أن يختزل حضوره الكامل والمجرد وغير المحدود المعروف باسم "النور اللامتناهي"، وهذه هي الطريقة التي يتم بها إنشاء "مساحة خالية" لا يوجد فيها سوى سجل من الضوء اللامتناهي ويبدو أنه منفصل عن عظام الربّ، لذلك في هذا الفضاء يمكن أن يوجد الخير والشر والتناقضات والإرادة الحرة وغيرها من الظواهر التي لم تكن ممكنة في اللانهاية الكاملة والموحدة.

ببساطة، يمكن خلق العالم فيه لكن حقيقة الكون تعتمد كليا على أصله الإلهي وجوهره الروحي الذي بدونه لا يكون شيئا، ولا يمكن أن تظهر اللانهاية بشكلها الكامل داخل الفضاء الحر ويجب أن تختزل نفسها إلى مادية محدودة يمكن إدراكها بالحواس، وهكذا هناك وحدة جدلية من التناقضات بين الجسدانية المادية والألوهية، عندما يتحول كل منهما إلى الآخر فكما يجب على الربّ أن يختزل نفسه لكي يعبر عن نفسه في العالم المادي، كذلك يجب على الكائنات الجسدية والبشرية بشكل خاص أن تقلل من نفسها لكي تعبر عن نفسها في العالم المادي ويصعد ويتحد مع اللانهائي، وهذا ما يشار إليه في كتابات الصوفية اليهودية وفق مفهوم الحلول والاتحاد بين الذات الفردية اليهودية والذات الإلهية، قد وصف رشاز ملادي هذا الجدل ومضامينه في "توراة أور" عندما قال "إن الغاية من خلق العوالم من العدم هي التحول من وجهة نظر الوجود إلى العدم".

مفاهيم كابالاية (صوفية) مُستمدة من نصوص توراتية تأخذ سياقات في تفسير النصوص الكونية لأدلجة البُعدّ القيمي والفكري المادي اللاهوتي، مثل الطريقة التي اختزل بها الله نفسه إلى العالم في السفيرات العشر والعلاقات بين أبعاده المختلفة المتجسدة فيها، فإن الحركة الجديدة طبقتها على أبسط التفاصيل وأكثرها يومية من الحياة تُخصص المدارس الحسيديم مساحة كبيرة للتناقض التكميلي بين "لا شيء" بمعناهُ المزدوج و"لا شيء" و"اللانهاية"

وبين "نعم" المادية القابلة للقياس تتخذ منها وسيلة لفكّ رموز الواقع وفهمه، فقد لخصت راشيل إليور الأمر عندما قالت "ذكر المعلمون الحسيديون أن كل شيء يجسد في نفس الوقت الشيء ونقيضه، ووراء أي مظهر مرئي للواقع المحدود يكمن جوهره اللامتناهي... لقد فقد الواقع حالته الثابتة منذ اللحظة التي أصبح فيها يقاس حقًا بمقياس يسعى إلى الكشف عن جوهره الإلهي المتجسد في نقيضه الجسدي"، وهذا ما يصعُب فهمهُ لليهودي العادي وفق المُعتقد الحسيدي، مما يؤطر حالة غير قابلة للقياس المادي وصعب الوصول إليها معنويًا.

تؤكد الحسيدية على إنّ الحاجة إلى تحقيق الإخلاص للربّ هيَ الأهم فيّ معناها الوجودي، والذي يتم تفسيره في الكابالا على أنه اتحاد باطني مع كيانه الخارجي، وبما أن الربّ حاضر في كل مكان فيمكن لكل يهودي ويجب عليه في نفس الوقت أن يلتزم به في جميع الأوقات، ولهذا فهو مكلف بإسكات دوافعه السفلية (الذاتية الفردية)، وإدراك حقيقة كونه الخالق في كل شيء فيحقق الإخلاص ومعه الأمن والسلام، ومن هنا يستساغ معارضتها الحتمية للحريديم وناطوري كارتا الاصولي القيمي الوحداني في تفسيرهُ للنصوص التوراتية.

تأصيل تفسير الالتزام أيضًا على أنه نوع من الخلاص الشخصي للروح البشرية وقدم مرهمًا معينًا للدافع المسياني القوي الذي نشأ من الكابالا وتم ترجمته من بين أمور أخرى إلى يوم السبت(رؤية للاهوتية)، وقد وفرت الحسيديم صمامًا آمنًا لتفريغ هذه الميول من خلال نقلها إلى المجال الشخصي والتجريدي، ولم يكن من المفترض أن يكتسب قادتها التفاني فحسب بل كان من المفترض أيضًا أن يرشدوا جمهورهم إليه، فقد كانت هناك مراحل ومستويات متعددة في هذا الأمر، بدءًا من تمجيد الأبرار المنتشي إلى القرب التلقائي والأكثر تواضعًا للإنسان العادي أثناء الصلاة،

ويتضمن موضوع التكريس أيضًا مفهوم إلغاء الوجود أي التمييز بأنه في حين أن "عيون الجسد" السفلية تقدم للإنسان تمثيلًا خاطئًا مفاده أن العالم مادي وغير مبالٍ وخالي من الروحانية، وينبغي أن نعلم أن هذا وهم ونرى من خلاله وجود الخالق في كل شيء ويجب على المرء أن يتغلب على الغرور والانحرافات في الوجود المادي ويركز على عمل الخالق والإخلاص له.

وترى الجماعات الحسيديم أن من يستطيع النجاح في تحقيق ذلك بالكامل عليه أن ينفصل عن ذاته ويرى نفسه "لا شيء"، وبذلك تتمكن روحه من تحقيق الإخلاص الكامل والعودة إلى وجود غير مستقل ومنفصل عن وجود الربّ، هذه الحالة المثالية تسمى توسع المادية وهو الانقلاب الجدلي لمفهوم الاختزال، لكي نتمكن من تحقيق "إبادة اليش" والتغلب على دوافع الجسد، يجب على المرء أن يدفع جانباً "النفس الحيوانية" التي تخدع الإنسان ويتصل "بالروح الإلهية" التي تم نحتها من مصدر أعلى ويسعى بطبيعة الحال إلى العودة إليه والصعود إليه؛ من المفترض أن يتم قمع "الروح الحيوانية" من خلال المراقبة المستمرة والتفكير في الطبيعة الخفية والحقيقية للعالم، والتي يجب رؤيتها ليس في "عيون الجسد" "الحيوان" ولكن في "أعين" من الروح" الإلهية" ومن أجل النجاح في ذلك، هناك حاجة إلى نية قوية في الفكر تسموا في الفرد نحو خلاص كُليّ تفصيلي جدلي.

تعتبر مسألة النوايا بشكل عام قضية مركزية للغاية في فكرّ الحسيديم، والتي غيرت نظرتها لوحدة الواقع وامتدادها بين حالة وأخرى (المادة والروح: الإلهي والمادي) أدى إلى طمس الفروق بين الفكر والجسد، والتفكير مقابل الكلام أو الفعل الفعلي ورؤية الجميع خاضعين على نفس المستوى دون تقسيم حقيقي؛ قد تترجم النية فورًا إلى تأثير روحي مفيد أو سلبي، وقد يكون التفكير الخاطئ خطيرًا تمامًا، بل وأكثر من العمل الملموس لتكُنّ

الوقائع فعلية وحقيقية على أرض الواقع بهدف أن تظهر النتائج ظهور ناجمّ عن التفرق بين المادة(الجسد) والروح[1].

اتسمت رؤية الحسيدية "بالحلولية الكمونية" من خلال الرؤية الذاتية، التي تقوم على عشق إلى "ارتس إسرائيل"، عبر تمجيد في الذات الإلهية، في حين تضمر العداء الكامن للأغيار (غير اليهود)، بالرغم أن الحسيدية قد نشأة في بولندا تحت حكم وطأة الأغيار[2].

ومن خلال الملاحظة، يجب أن يشعر التابع (الحسيدي) المثالي "بالاتزان"، وهو نوع من اللامبالاة والبرودة الواقعية تجاه شؤون هذا العالم ولا ينبغي له أن يهملها تماما وعليه أن يعيل نفسه وعائلته، ولكن عليه أن يستوعب ويفهم سطحية الجسد وزيفه، بدليل إنّ الصادقون من الحسيديم ناشدوا جمهورهم أن "يغفروا" ويصلوا إلى هذه المرتبة، على الرغم من أنهم فهموا جيدًا أن هذا كان صراعًا داخليًا صعبًا، وإن التوتر بين الإيمان بالجوهر الإلهي للمرئي واللامبالاة وموت العالم الذي تدركه الحواس هو موضوع مركزي في أدب الحركة، أحد المشتقات المهمة بشكل خاص للازدواجية بين المادة والروح هو العمل الجسدي.

كما اختزلت اللانهاية نفسها إلى الكون القابل للقياس فمن الممكن أيضًا رفع عناصرها مرة أخرى؛ وبنفس القدر الذي تؤثر فيه المجالات العليا على ما يحدث في المجالات السفلية، كذلك فإن أبسط الإجراءات في هذا العالم، إذا تم القيام بها على النحو المطلوب يمكن أن تغير الشعاع هناك، وعلمت الحسيديم أن الأفعال الملموسة تؤدي بشكل جيد كالرقص والأكل(مثلًا)، يمكن أن تطلق الشرر المسجون في أصدافها التي كانت تدور في الكون.

---

[1] בנימין בראון, המחלוקת התיאולוגית בין החסידים למיתנגדים, עמ' 534-530.

[2] عبد الوهاب المسيري، "الحسيدية إحدى روافد الغيبية الصهيونية"، مصدر سبق ذكره، ص١٤٧.

يُعتقد إنّ المادة كانت مشبعة بالشظايا الإلهية، فقد كانت هناك حاجة أيضًا إلى أعمال مادية لاستخراجها، كان "العمل الجسدي" إمكانات قوية لتناقض الناموس(التوراة)حيث خلق نوعًا من المقارنة بين المتسفوت وإيجابيات التوراة مع الأفعال العادية واليومية ومبدأ مقدس في كل منهم، لقد تم بالفعل تحقيق هذه الإمكانية في الطوائف الأخرى التي كانت تعتمد على الكابالا، مثل السبت ، لكن الصديقيين الحسيديين كانوا محافظين للغاية فقد تم قمع "العمل الجسدي" واقتصر فقط على النخبة القيادية، وتم توجيه معظم الأتباع للاكتفاء بالتبرع بالمال لحاخاماتهم والمحكمة، كنوع من أشكال هذا العمل.

وكان العكس الجدلي للعمل الجسدي هو مفهوم استمرار الوفرة، وأولئك الذين حققوا مستويات عالية من الإخلاص أي (القادة الصالحين) يمكنهم أن يمتصوا النور المحيي من المجالات العليا ويسحبوه بحيث يتجسد كمؤثرات إيجابية في هذا العالم، وشملت هذه مشاعر الإيمان والأمن والرغبة في خدمة الربّ والأمور الروحية الأخرى، بالإضافة إلى أشياء أكثر واقعية مثل الصحة والخصوبة والازدهار الاقتصادي، قد قدمت "الوفرة المستمرة" حافزًا قويًا وماديًا للغاية لجماهير الشعب للتدفق على الحسيديم.

إسقاط وحدة الأضداد في الحسيديم أيضًا على عناصر قطبية أخرى والتي تم وصفها بأنها مكملة ومضادة لبعضها البعض الخير والشر والكبرياء والذل والنجاسة والطهارة، إذ أكد مفكرو الحركة مثل الآخرين الذين تأثروا بالكابالا أنه من أجل تخليص الشرر وإحداث التصحيح، فإن الاتصال يتم بالأفكار الغريبة التي تظهر أثناء الصلاة، بل مواجهتها وتحويلها من خلال الاعتراف بتواضع الإنسان وعظمة الخالق، وفي هذا الخصوص قام المجيد المزريطي بتطوير توراة تتعلق بالطريقة التي ترتبط بها المشاعر والدوافع السفلية مع الخير والنبيل في النفس البشرية في عملية تحول داخلي تعكس

السـفيروت الإلهية العشـرة، ودُعي الأتباع إلى التعامل مباشـرة مع العادات السيئة و"كسـرها" بدلاً من محاولة التواضع عليها، إذ تضاءلت هذه الأفكار المتطرفة وتم التخلي عنها في الغالب في الحسـيدية اللاحقة، وكان الربيون الذين تعاملوا مع هذه القضية حريصين أيضًا على التأكيد على أنها ليست مخصصة لعامة الناس ولكن فقط لقلة مختارة[1].

كانت النتيجة الأخرى للوحدة الحسـيديم الإصـرار على وجود رقابة خاصـة تسـود في الخلق وعلى عكس أغلب الأولين، اعتقد البيشـات وخلفاؤهم بما أن الربّ موجود في كل شـيء فهو رقيب على كل شـيء على أي حال، في حين أنه من الصعب فصل العقيدة الحسيديم عن الكابالا، فإن السمة المميزة والمميزة للحسـيديم سـواء كمثال أو ككيان مؤسـسـي، هو الزعيم الروحي للمجتمع الحسيديكي، الصادق - المعروف اليوم أيضًا باللقب الشرفي العام "ريبي".

فكرة وجود في كل جيل من الصـالحين الذين تسـتمر الوفرة من خلالهم إلى العالم المادي تسبق طلاب البيشات وجاء في كتاب" الزوهر" أن أحدهما هو الأعلى "يتصـفقع د موشـيه في كل درا ودرا"، وجعلت الحسـيديم مفهوم الصـالحين أسـاس نظامها بالكامل وجوهرها التنظيمي لدرجة أن العنوان في أدبها اتخذ معنى مختلفًا ومتميزًا عن المعنى الأصـلي للشـخص الذي يخشـى الربّ، عندما انتشـرت الحركة الشـابة خارج الدائرة المغلقة والصـغيرة التي كانت فيها في البداية واكتسـبت جماهير غفيرة من المؤيدين، أدرك قادتها أن فرصة تعليم عامة الناس تعاليمها المعقدة كانت ضئيلة وحتى الطلاب الذين اختاروهم واجهوا صـعوبة في التعامل مع الجدلية المعقدة بين نعم ولا حتى

---

[1] רחל אליאור, מקורות החסידות (תל אביב: 2009), עמ' 28-17.

على المستوى الفكري؛ وكان الأمل في أن يستوعب الآخرون هذه الفلسفة بإخلاص، ليس فقط من اللغة والصحافة.

الحل الحقيقي الذي صاغوه ردًا على ذلك كان ملموسًا ومفهومًا للجميع، وكان بمثابة علامة على تحولهم إلى حركة متميزة ومستقلة زعيم حسيدي كان ضليعًا في خصوصيات وعموميات الحركة، فقد كان المقصود من النظام أن يكون بمثابة تجسيد حي لأفكاره للجمهور العادي ويمكن الوصول إليه من خلال حضوره ذاته، لقد كان قادرًا على إلغاء العش والعمل في الجسدي والصعود إلى العوالم العليا وتحقيق الالتصاق وبشكل عام تحقيق جميع المثل العليا التي حددتها الحركة، وبما أن الغالبية العظمى من الجمهور الحسيدي لم تكن قادرة على القيام بذلك أو حتى الاقتراب منه، كان من المفترض أن يتمسكوا به بدلاً من ذلك، والهدف من شخصيته القيادية والكاريزمية هوَ توضيح حقائق تعاليم الحركة للجماهير وتزويدهم بالأمن العقلي والقضاء على أوجه القصور والمخاوف، لكن وظيفته كانت أكثر من مجرد روحية بحتة حيث اعتقد أنصاره أنه كان قناة يتم من خلالها حدوث تأثيرات مادية مفيدة لهم تمامًا، وأشار جلين دينر إلى أن "تشكيل هذه المرحلة النظرية كان بمثابة تحول الحسيديم إلى حركة اجتماعية متماسكة".

استعداد الصادق للتخلي عن النشوة التي تنطوي عليها الحالة اللزجة من أجل قيادة جماعته بأنه كرم وتضحية جسيمة قدمها من أجل الناس، وفي المقابل طُلب منهم أن يوفروا له احتياجاته المادية؛ كما أنه يتوقع منهم أن يطيعوا له طاعة مطلقة، لأن إقامته في المجالات العليا أعطته معرفة أفضل، بعد أن تم تحديد مفهوم "نزول الصالحين" إلى شؤون العالم كجزء من رسالته في إنقاذ الخُطاة وتخليص الشرارات الأسيرة، وبالتالي فإن الارتباط الذي تم بين أدواره الروحية والسياسية أضفى الشرعية على سلطته على المستويين، هما قيادته للمجتمع كانت جزءًا من دعوته

الصوفية وفي الخطاب الحسيدي كان الصالحون موضع عبادة وولاء جارف وجغرافيا واسعة النطاق، لقد تمت مقارنتهم بشخصيات من الكتاب المقدس ووصفوا باحترام كبير، بما أن جماهير الشعب لم تستطع أن تلغي هويتها الذاتية بما فيه الكفاية لتحقيق الالتصاق بقوتها، فإن المتوقع منها أن " تلغي نفسها للمتقين " في استسلام كامل، وبذلك تكون همزة الوصل التي من خلالها سيتم تطهيرهم وكان بمثابة جسر يجذب الوفرة من الأعلى للحشد وينقل صلواتهم وطلباتهم في الاتجاه المعاكس وتشكلت علاقة واضحة بين القائد ورعيته، عندما يطيعونه ويتوجهون إليه بأي سؤال للحصول على المشورة ويجتمعون في بلاطه ليمتصوا الإلهام والتعظيم ويرزقهم البركة والوفرة، حتى أن التصديق قد أدى وظيفة محدودة جدًا من الإمكانات المسيحانية لمجتمعه "مسيح صغير لمجتمعه ووقته" على حد تعبير يوسف دان.

أدى هذا التوصيف إلى كبح واستنفاد وتحييد الحماس الغالي الذي تم التعبير عنه، من بين أمور أخرى في أيام السبت، على الرغم من أنه عادة ما يظل مقيّدًا بحذر إلا أنه في حالتين انفجر بالقوة، إذا ادعى الحاخام نحمان من بريسلاف في أيامه أنه كان "التصديق الحقيقي" الوحيد من الجيل وادعى العديد من أتباع الحاخام مناحيم مندل شنيرسون أنه المسيح حتى بعد وفاته عام 1994، ففي الأيام الأولى للحسيديم، اكتسب الصديق مكانته من خلال قوة الكاريزما وإظهار الكفاءة، ولكن في وقت مبكر من العقد الأول من القرن التاسع عشر بدأ قادة الحركة في المطالبة بالشرعية على أساس نسب الأسرة إلى أسلافهم، وإن الطريقة التي ربط بها الصادق بين الروح والجسدية تُرجمت إلى الادعاء بأن هذه الفضيلة يجب أن تتجسد في جسده المادي أيضًا، ومن هنا جاءت عبارة "ما من أصدق إلا ابن صادق"، أصبح النسب ملكًا لجميع المحاكم الحسيديم تقريبًا منذ ذلك الحين، وكانت عائلات

الريبس حريصة في الغالب على الزواج فيما بينها، وهذا الأمرّ مُنكرّ ومرفوضّ لدى جماعات الحريديم التي ترى بأن اليهود أنفهم (الذات اليهودية) مُقدسة ولا يُمكنّ التقليل من شأنها[1].

وفي نفس السياق، طور بعض الصديكيين وبعض المحاكم المنظمة تعاليم وفلسفات معقدة ومبتكرة أكد كل منها على جوانب معينة من الفكر الحسيديم، وكان لبعض هذه الآراء تأثير كبير حتى أبعد من الحركة وتلاشى بعضها الآخر بوفاة مؤسسيها، ويمكن تصنيف المحاكم الحسيديم المختلفة حسب تركيزها على الموضوع، ويتميز بعضها بالريبيين الذين هم في الغالب علماء وقضاة هالاخا ويستمدون سلطتهم بطريقة ليست بعيدة عن سلطة غير الحسيديم وهذا ما يميز بيت سانز وفروعه -ساتمار أو بيلزا، وتركز السلالات الأخرى(مثلًا) عائلة فيجنيتز (مثلًا) على كاريزما الرب وكونه عامل يشوع الذي يجمع الجماهير معًا ويتفوق في العمل وأسلوب الصلاة العاطفي والشخصية المفعمة بالحيوية لقادتهم.

تبنت بعض المحاكم منهجًا فكريًا وقوطيًا يأخذ في الاعتبار التقدم الروحي للإنسان ودور الصديق في إرشاده إليه، هوَ الخط السائد بين آخرين ممن يرضعون من نظام بيت باشيشا مثل غور تحافظ مجموعات قليلة نسبيًا، مثل بيت زيديتشيف وفروعها إلى حد كبير على خصائص الحسيديم المبكرة وتشجع على قراءة الأدب الصوفي اليهودي والتعامل مع الجوانب العملية لأفكارها، لم تركز أي محكمة بشكل كامل على سطر واحد فقد قاموا جميعًا بصياغة بعض التركيبات بجرعات مختلفة.

---

[1] דוד אסף, **הדרך המלכותית: חייו וזמניו של הרב ישראל רוזין** (לונדון: הוצאת סטנפורד, 2002), עמ' 106-100.

كان اليهودي المقدس أكثر نخبوية وتأملية وتركيزًا على الجانب القوطي، فهو غالبًا ما يدعي أن هدف الإنسان هو العودة إلى حالة من الوعي غير مستقلة ومنفصلة عن حالة الربّ، كما قيل كان موجودا قبل أكل ثمرة شجرة المعرفة، وكانت مهمة الصديق هي إرشاد طلابه وأحبائه إلى هذا الهدف، مثلّ مناحيم مندل من كوتزيك أحد التعبيرات المتطرفة عن هذا النهج، والذي كان معروفًا بأنه متطرف لا هوادة فيه وكان يدعي الإخلاص الكامل للبحث عن الحقيقة الداخلية وكان يطرد أولئك الذين يطلبون مباركته، ولم يمتنع حاخام بيت بيشيشا الذي واصل السير على الطريق اليهودي المقدس عن أداء روائع أو أسلوب شعبي، لكنهُ كان متحفظًا للغاية بشأنها، للتعمق فكريًا في مسائل السفيروت والاختزال الكوني للذات اليهودية من وجهة نظر للاهوتية.

للأبستمولوجيا أهمية بالغة في فكري وعقيدة الحسيديم إذ ترفض الارتباط العاطفي والعفوي باعتباره وهمًا لا أساس له من الصحة والذكاء والمعرفة"، تشير إلى السفيرات الثلاث التي يتم التعبير عنها في عملية التفكير، وهناك حركة بارزة أخرى أقرب إلى الروح الحسيدية المبكرة وهي حركة بريسلاف يعلمها الحاخام نحمان من بريسلاف الكثير للسخرية من أولئك الذين حاولوا أن يفهموا بفكرهم طبيعة وحدة التناقضات بين الوجود والعدم والطريقة التي يكون بها الله حاضرًا وغائبًا في الفضاء الفارغ؛ ووفقا له كانت هذه الأمور متناقضة وبعيدة عن متناول الإنسان، ولن يؤدي إلى تحقيقها إلا الإيمان الساذج ونبذ الادعاء الفكري، وفيّ سياق آخر شدد على الطبيعة القاتمة للعالم المادي وتعدد الإخفاقات والدوافع التي تقف في طريق النفس

الإلهية التي تتوق إلى التحرر من دوافعها الحيوانية لتحقيق السمو النفسي والأخلاقي الفردي[1].

أما فيّ المجال السياسي فقد كان الحسيديم في الماضي تدور حول معاملة أولئك الذين ينأون بأنفسهم عن الدين ومسألة إنشاء مجتمعات أرثوذكسية منفصلة، أما اليوم يتعلق الأمر بالتوتر بين مناهضي الأصولية الصهيونية وغير الصهاينة ويعارض مناهضو الصهيونية وجود دولة "إسرائيل" ويعتبرونها انعكاسًا لها ويرفضون المشاركة في الانتخابات "الإسرائيلية" أو أخذ ميزانيات حكومية للمؤسسات التعليمية، إذ يقود هذا الخط الحسيديون الذين يدعمون الجمعية الحاخامية والمجتمع الأرثوذكسي المتشددة وخاصة حركة ساتمار، وهيَ مجموعة تمثلّ أقلية في داخل الكيان الصهيوني ولكنها تضم أغلبية الحسيديم الذين يعيشون في الشتات (خارج "اسرائيل") الأغلبية غير الصهيونية الذين ينتمون عادة إلى أغودات "إسرائيل" ويعارضون الصهيونية، لكنهم يشاركون في السياسة منها حركة "حباد"(مثلًا) وغيرهم الكثير من الأصوليين المرافضين للحركة الصهيونية[2].

ومن أشهر العائلات الحسديم هيَ عائلة بابوب في غاليسيا، وتم تقسيم جذور العائلة في العام 2005 إلى عائلة بابوب الرئيسية التي تضم 3500 عائلة وبابوب 45 عائلة والتي يبلغ عدد أفرادها 1500 عائلة، تمت تسميتها على اسم الشوارع في "إسرائيل" عرفت باسم بتي براك، وتم تقسيم كارلين الحسيديم التي تأسست في القرن الثامن عشر في بيلاروسيا، بين (بينسك-كارلين وكارلين-ستولين) وطائفة القدس الحسيديم ويبلغ عددهم معًا حوالي

---

[1] בנג'מין בראון, שני פנים לקיצוניות דתית, עמ' 353-348.

[2] מרסין וודז'ינסקי, **אטלס היסטורי של חסידות** (ניו יורק: פרינסטון אוניברסיטת הוצאת, 2018), עמ' 199-190.

3000 عائلة، كما تضم مجموعة شومر إيمونيم من المستوطنة القديمة في القدس.

وهنالك حركتان حسيديتان كبيرتان ليس لديهما ربي حاليًا هما "حباد وبريسلاف"، حيث لم يتمكن الحاخام نحمان من بريسلاف من العثور على خليفة متفق عليه بعد وفاته عام 1810 واستمر طلابه كمجموعات صغيرة تجمعت حول المعلمين الذين التزموا بطريقته، وقد كانت حسيديم صغيرة ومضطهدة لمدة مائة وخمسين عامًا تقريبًا، لكن الاهتمام المتجدد الذي أثاره فلاسفة يهود مارتن بوبر(مثلًا) في مشناها أدى إلى تحول العديد من المتحولين إليها وجعلها مشهورة.

يلاحظ، إنّ لدى بريسلاف أكثر من اثنتي عشرة مجموعة فرعية، معظمها لديها العديد من المعجبين الذين ليسوا حسيديين ويبلغ عدد هؤلاء حوالي 14 ألف أسرة رغم أن معايير الانتماء بينهم أكثر مرونة بكثير وتتم إدارة حاباد كسلسلة من المؤسسات التي لها قيادة مركزية ولكن لا يوجد فيها ربي، وهذا ما يُفسر التأثير الأصولي لليهود ففي كافة بقاع العالم فهمّ مُتجذرين في كافة بقاع العالم ومؤثرين في القرارات السياسية لدى حكوماتهم، وهم على صدام مباشر مع جماعات الحريديم المُنتشرة في تلكّ المناطق، ويرى الأخير إن الحسيديم يُمثلون تهديد حقيقي ووجودي لكافة اليهود في العالم مع التأكيد على ضرورة التخلص من شروروهم[1].

واجهت الحسيديم عقبات عديده اهمها المعارضة العلمانية الصهيونية لها من جهة ومعارضة الحركات اللاهوتية اليهودية المتشددة، كما ذُكرّ سلفًا من جهة أخرى، إذ ترى الجماعات الحريدية أن ما أتت به الحسيديم هو معارض ومنافي لكل ما أتى به الموروث الشعبي واللاهوتي اليهودي عبر أزمنة طويلة

[1] בנג'מין בראון, היהדות האורתודוקסית והמדינה, עמ' 82-79.

قامت الحسيديم على خرافات وهرطقة للاهوتية تنتهك حرمه الدين اليهودي، وبسبب هذا الاختلاف أطلقت الحريدية على الحسيديم اسم في الخفاء هو "السبتائية واصحبت تعرف به[1]، وهيَ حركة يهودية يرجع اصلها الى الحاخام "ساباتى زيف" الذي ادعى انه المسيح المنتظر في العام (1648م) وايده الكثير من اليهود واتبعوه بالرغم من انكشاف خدعته قل عدد متبعيه، لكن لم ينتهي اثره فهُناك طائفة يهودية الى يومنا هذا تتبعه تعرف باسم "الدونمة" أو يهود الدومنة[2].

1- حركة ساتمار

هي محكمة حسيديم أنشأها الحاخام يوئيل تيتلبوم في العام 1905 في مدينة ساتو مارا في ترانسيلفانيا (اليوم في رومانيا)، الحسيديم بعد الحرب نقل العالم الثاني مركزه إلى ويليامزبرغ في نيويورك، حيث أصبح أحد أكبر الحسيديين في العالم بعد وفاة ريبي الأول قاد ابن أخيه الحاخام موشيه تيتلبوم الحسيديين، وقرب وفاته في سنة 2006 انقسمت الحسيدية بين اثنين من أبنائه الحاخام "أهارون تيتلبوم" الذي عاش في كريات يوئيل والحاخام "زلمان ليب تيتلبوم" الذي عاش في ويليامزبرغ.

ففي عام 1904 توفي الحاخام حنانيا في يوم توف ليبا تيتلبوم (رب سيجيت) خلفه ابنه الحاخام "حاييم تسفي تيتلبوم" في منصبة كرئيس للمحكمة وحاخام الطائفة الأرثوذكسية في المدينة ورئيس المدرسة الدينية آنذاك.

ففي مارس 1944 بعد أن وصل الجيش الألماني إلى المجر وبدأ في ترحيل اليهود إلى المعسكرات قام أتباع ريبي بنقلهُ إلى كلويزنبورج بهدف الحفاظ على حياتهُ والفرار عبر الحدود إلى رومانيا، ولكن تم القبض عليه ووضعه في الحي

---

[1] جعفر هادي حسن، مصدر سبق ذكره، ص٣١.

[2] محمد علي قطب، **يهود الدونمة** (القاهرة: دار الأنصار للنشر، 1978)،ص10_12.

اليهودي المحلي الذي أنشـائهٌ ادلوف هتلر، لكن سـرعان ما تم إنقاذه عندما تم اختياره ليكون أحد المغادرين على متن قطار كاسـتنر، بعد عملية فرار ناجحة للريبي وصل إلى سويسرا، ولقي معظم أتباعه حتفهم في الهولوكوست مع بقية اليهود المجريين، وفي العام 1945 هاجر إلى فلسـطين، ولكن بعد حوالي عام انتقل إلى الولايات المتحدة، وهذا ما يفسـر الاتهامات التي ادعتها جماعة الحسـيديم بأنّ الحركة الصـهيونية بأنها كانت متواطئة مع حكومة هتلر النازية وعملت على قتلّ وتصـفية المعارضـين لها من خلال تمكّين النازيين منهم، فقد غادر الريبي أراضـي الكيان الصـهيوني بعد أن اكتشـفوا بأنّ الأصولية الصهيونية تسعى إلى القضاء عليه، بعد محاولة اغتيال مُدبرة فشلت[1].

وقام حينها الحاخام تيتلبوم بإعادة تأسـيس محكمته في ويليامزبرغ في بروكلين في العام 1948 عرفت باسـم "يتيف ليف دسـاتمار"، فقد اعترفت اللوائح به كزعيم روحي للمجموعة لبقية حياته،وأنشأ الحاخام تيتلبوم بنية تحتية اجتماعية واسـعة النطاق تطورت مع نمو الحسـيديم، فقد حرص على أن يكون مسـتقلاً تمامًا عن القوى الخارجية، وكما هو الحال في المجتمعات المجرية الأخرى التي استقرت في بروكلين رفض ريبي الانضمام إلى شـبكة التعليم الأرثوذكسـية الليتوانية لأنهُ يرى فيها موالية للأصـولية الصـهيونية، وفي نفس الوقت عمل على إقامة مؤسـسـات نسـوية تهتم في تعليم النسـاء اليهودية، بالرغم من معارضـة المحيطيين فيّه من أعضـاء الحسـيديم، خاصـة إنهُ ملنّ يقطنّ في الأرياف المجرية التي ترى في مثلّ تلكّ السلوكيات خارجّ للمألوف والموروث الديني التي عاشوا عليه طيلة سنوات،

---

[1] ברוס מיטשל, **פוליטיקה של שפה והישרדות שפה: יידיש בקרב החרדים בבריטניה שלאחר המלחמה** (לונדון: הוצאת פיטרס, 2006), עמ' 59-54.

مع التأكيد على جعلّ اللغة اليديشية هيَ اللغة الرسمية بدلاً من العبرانية لأنها تُمثل اعتراف "بإسرائيل" وهذا خلاف لما يؤمن فيه الحسيديون، ورفض التكلم باللغة الألمانية لأنها رمز للشرّ الوجودي لما وقع على اليهود بسببهم.

وأخيرًا، اختارت لجنة المجتمع المرشح الذي كان يعتبر في البداية الأكثر ترجيحًا، وهو الحاخام موشيه تيتلبوم على الرغم من معارضة الحاخام "ألتا فيغا" له وقد قبلته الغالبية العظمى من الحسيديم؛ وفيما بعد أُطلق عليهم اسم " أبناء يوئيل "، والجدير بالذكر لم يحظ ريبمور الجديد بالإعجاب الساحق الذي تمتع به عمهُ، ونشأت توترات بينهُ وبين عناصر مؤسسة الحسيديم القديمة، وكان هو وابنه الأكبر الحاخام "أهارون تيتلبوم" الذي تم تعيينه حاخامًا في "كريات يوئيل"، فقد اتهم بأسلوب القيادة المركزية والافتقار إلى الحماس الكافي؛ الذي قال إن الصراع بين المعسكرين لم يؤد إلى انقسام رسمي بل كان مصحوبًا بالعنف، حيث تم إنشاء كنائس منفصله، وهوَ نقد دلالي للفكر اليهودي والمسيحي في آنّ واحد، فكلّ رؤية فكرية لا تسترشد التعاليم الإلهية في أعمالها تؤطر حالة من غياب للعدل والإنسانية، فلا يمكنّ تصور فكر مسيحي سليم يؤدي الى حرب عالمية أولى وثانية تُزهق آلاف الأرواح[1].

ففي بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما مرض الحاخام موشيه، بدأت الحسيدية تنقسم إلى قسمين، أنصار ابنه الأكبر "الحاخام أهارون تيتلبوم"(ماهارا) وأنصار ابنه الثالث الحاخام "زلمان ليب تيتلبوم"(زالي)، وهذا ما أوجد شرخ فكري أصولي في داخل بيت الحسيديم،

---

[1] מייקל בואו, "הירושה לא ברורה לאחר מותו של גרנד ריב", אתר וושינגטון פוסט, 18 במאי 2008.

فإنّ الأول كانت علاقتهُ وطيدة مع جماعات الحريديم أما الثاني فقد كان متصوفًا أقرب إلى الصهيونية منها إلى الجماعات الحريديم، اختلافات رفعتّ حدة الهوة بين الفرق الأصولية حيث أضحت الحسيديم فاعل وحدوي ومؤثر في داخل البيت اليهودي، خاصة يعد وفاة الحاخام موشية في أبريل من العام 2006[1]، ويعد الحاخام "موشية تيتلباوم" وأحد أبرز القادة اليهود الذين يحرمون الهجرة الجماعية إلى فلسطين، ويرفض وجود دولة "إسرائيل"[2].

يضم أغلب الحسيديم في "إسرائيل" حوالي خمسمائة عائلة في القدس ينتمي معظم المجتمع إلى الحاخام "زلمان ليب" ومعظم المجتمع في بني براك ينتمي إلى الحاخام "أهارون"، أما في القدس تم بناء مجمع سكني للحسيديم بين حيّ عزرة توره وتل رضا هنالكّ السكن اتباع إلى الحاخام "زلمان ليب".

ويدير أتباع الحسيديم من بني براك منظمة خيرية تعرف باسم "التمار" إذ تقوم بتوزيع المواد الغذائية والإمدادات في المستشفيات، وفي مايو 2020 نشأ خلاف في هذا المجتمع بين أنصار الحاخام "أهارون" وأنصار ابن أخيه الحاخام "حاييم هاريش ميزليش"، حيث امتد التوتر بين الطرفين إلى مواجهات جسدية قام الحاخام "أهارون" بطرد "مايزليش" من منصبه كرئيس للمدرسة الدينية المحلية التي تعنى بتعليم اليهود القابعين داخل الكيان الصهيونية في مدينة بني براك.

---

[1] ג'ק גוטוורת'. הרבנים החסידי: משנת 1945 ועד היום, בעריכת: אודיל יעקב, תשס"ד, עמ' 69.

[2] جعفر هادي حسن، مصدر سبق ذكره، ص246-248.

أبرز حاخامات الحسيديم في داخل "إسرائيل"، هم كلًا من:

1. الحاخام حاييم تسفي تيتلبوم.
2. الحاخام زلمان ليب.
3. الحاخام موشيه زئيف زورغر.
4. الحاخام شلومو يهودا هيرش .
5. الحاخام موشيه تيتلبوم.
6. الحاخام أهارون تشاسيديم دوماخ.
7. الحاخام إلياهو كاتس.
8. الحاخام موشيه أرييه فريند.

فقد كان الحاخام الحسـديم زلمان ليب (وهوَ الحاخام الحالي) بمثابة حاخام المجتمع في القدس ومنهُ تُخذ التعاليم الإلهي في داخل المجتمع الاصـولي (الصـهيوني) وخارجهُ، مثلّ الحاخام موشـيه أرييه فريند زعيم المجتمع في القدس وأثر بشـكل كبير على طابع الحسـيديم في "إسـرائيل"، اتسـمت أيدلوجية انصارهُ تأييد جزئي للجماعات الأصولية الصهيونية، وهذا ما أثار سُّخط حركة ناطوري كارتا التي ترى في مثلّ تلكّ الفرق من شـأنها أن تؤثر على الخلاص اليهودي، إذ بدأت رويدًا رويدًا بالانسـلاخ من التعليم الالهي التي انزلها الربّ على موسى في الناموس[1].

تميزت أيدلوجية حركة "سـاتمار" بمناهضـتها للأصـولية الصـهيونية برغم تميزها بالعزلة وتمسـكها في التعاليم اللاهوتية اليهودية، ويرجع سـبب مناهضـة "السـاتمار" إلى رؤيتها اللاهوتية التي تقوم على اعتقاد أن الحركة الصهيونية اضاعت عقيدتها اللاهوتية اليهودية بسبب اندماجها مع الحركات

---

[1] שמי שיפר, "מנכ"ל שפיטר את נשיא הישיבה: לאלוהים יש כאב", אתר כיכר השבת, 14 באפריל 2021.

الغربية، مما دفع الساتماريون إلى تمسكهم بتعاليم آبائهم وأجدادهم عبر اتخاذ العزلة ملجئ لتحقيق ذلك[1].

وتجسدت أيديولوجية الساتمار أكثر عنف وتطرف تجاه الحركة الصهيونية وخاصة بعد الإعلان عن إقامة الكيان الصهيوني، حيث عبر حاخامات "الساتمار" أن وجود الدولة للصهيونية قد أخر بنزول المخلص المنقذ مما جعل من هذه الحركة وهذه الدولة عائق ضد وجود الدولة اليهودية، ويعتقد متدينين الساتمار أن نزول المخلص المنقذ لن يتم إلا من خلال زوال الدولة "اسرائيل"، وهذا ما تؤيدهُ وتتفقّ معهُ ناطوري كارتا، لكنّ مع تقادمّ الزمان تتأطر الرؤى الأصولية وتأثير الصهيونية يبدوا واضحًا على الجماعات الحسيديم، الذي من شأنهُ أنّ يغير توجهات وآراء وأفكار كثيرّ قد تسبب ضرر كبير للحسيديم والحريديم في وقت واحد[2].

أما حركة حبّد، حركة يهودية اللاهوتية حسيدية أسيسها من قبل الحاخام اليهودي "شنيور زلمان ملادي" (١٧٤٥_١٨١٣م)، وهوَ فيلسوف يهودي ومؤسس حركة "حبّد" التي تعد جزء من الحركة الحسيديم وانضم الى الحركة في سن صغير لم يتجاوز العشرين من عمره، يعد من المؤثرين في الحركة كتب مؤلف بعنوان (هاتانيا)، الذي اصبح بمثابة دستور حركة حبّد، وكلمة (تانيا) تعني باللغة العربية (معلم)، نشأة في قرية "لوبافيتش" في روسيا البيضاء، كلمة "حبّد" اختصار لكلمات عبرانية تعني باللغة العربية (الحكمة) و(الفهم) و(المعرفة)، تدعوا إلى استنارة العقل من خلال سطوة المعرفة، وتعد حركة "حبّد" من أقل الحركات عاطفياً وتدعوا كثيراً إلى

---

[1] جعفر هادي حسن، مصدر سبق ذكره، ص 249- 250.

[2] بركات فتحي وقريشي عبد الحق، "التيارات اليهودية المعارضة للصهيونية "أغودات إسرائيل" انموذجا ١٩١٢_١٩٤٨م"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص30.

التفكير والتأمل قياساً بباقي الحركات الحسيديم التقليدية بالرغم أنها تجعل من الحلولية أساس المنطلق الفكري لها[1].

وأيديولوجية حركة "حبّد" تميزت في معارضتها للحركة الصهيونية إذ ترى فيها شر عظيم، فلا يمكن إقامة دولة يهودية عبر اكراه شعبها بالذهاب نحو فلسطين ويجب على كل يهودي أن يتمسك بتعاليم الناموس والهلاخا، ولا يحق لأي إنسان أن ينتهك قداسة المُعتقدات اللاهوتية لأي فرد[2]، مما جعل حركة "حبّد" ان تحظى على مكانة كبيرة داخل المجتمع "الإسرائيلي" بالرغم من أنها حركة حريدية، والمعروف على الحركات الحريدية هي على نقيض دائم مع الحركة الصهيونية، لكن ما تتميز فيه حركة "حبّد" أنها لا تعادي الحركة الصهيونية وإنما تسعى دائماً إلى التقرب منها على العكس من حركة "ناطوري كارتا"، مما اخرجها من البيت الحريدي وتدخل في البيت الحسيدي لأنها ترى أن زوال "اسرائيل" ليس باستخدام القوة إنما من خلال دعوة الحركة الصهيونية إلى التوبة عما فعلتهُ، من أجل أن يأتي المخلص المنقذ المخلص اليهودي ويحقق الخلاص وينهيّ شتاتهم الأبدي[3].

يتمثل تأثير حركة "حبّد" ليس في أنها حركة كانت حريدية وأصبحت من جماعة الحسيديم من معادية للصهيونية إلى مؤيدة تأييد جزئي، بل عن طرق تأثير الحركة في داخل وخارج الكيان الصهيوني بسبب النفوذ الذي تمتلكه الحركة من شركات وأموال طائلة تدعمها، إذ يوجد مركز الحركة في

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية**، مصدر سبق ذكره،ص363-367.

[2] عزمي بشارة، مصدر سبق ذكره، ص٦٠_٦١.

[3] سهيل عمر خليل جمعة، "أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل (١٩٨٤_٢٠١٠)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين،٢٠١٢، ص ٨٣_٨٤.

مدينة (نيويورك) ولها فروع في أكثر من مائة مدينة أمريكية، تمثلت في دور نشر ومراكز تجارية، كما أن حركة "حبّد" تمتلك صحيفة تعرف باسم "ما شياح تايمز" تنشر فيها أخبار دورية عن أعمالها، إضافة إلى ذلك قوة علاقة حركة "حبّد" مع الطبقة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية يتيح لها أن تؤثر في الداخل الإسرائيلي من الخارج" ،بالإضافة إلى اتجاهات الحركة في "اسرائيل" تجمعات حركة "حبّد" في "اسرائيل" توجد في قرية "تشاباد _ لوبافيتش" أو كما تعرف باسم "كفر حبّد" في وسط دولة "اسرائيل"، تقع المنطقة بين (تل أبيب) و(القدس) وفيها مركز حركة "حبّد" الذي يضم نحو (١٤٤) فرع تابع للحركة، يتزايد عدد أعضائها بشكل مهول، إضافة إلى ذلك تمتلك الحركة قرابة (٢٠) مدرسة دينية، كل ذلك منح حركة "حبّد" إمكانية التأثير في داخل الوسط الإسرائيلي عن طريق السلطة الدينية التي تمتلكها من خلال تأثير المدارس الدينية (اللاهوتية) [1]"

تقوم فلسفة حركة "حبّد" على إنكار الذات الشخصية وتعظيم الذات الإلهية، وترى أن هذا العالم لا يمثل الوجود الحقيقي والفعلي؛ إنما يمثل جزء من الذات الإلهية، فعندما يفنى الإنسان ويموت تفنى الذات الشخصية في داخل الذات الإلهية، وأرواح البشر محصورة في "السفيروت" وهي القوة الإلهية، في حين أن هناك قيم ثلاث عليا تتمثل في "الحكمة" و"الفهم" و"المعرفة" تتميز فيها الروح اليهودية عن غيرها من أرواح الاغيار، التي تتبع المعاصي والمحرمات وعلى كل يهودي أن يتجلى بنفسه عن مكانة الدونية والالتزام بالقيم العليا لأن اتباعه للشهوات يؤدي فيه إلى أن يصبح جزء من

---

[1] رشاد عبدالله الشامي، **القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون (186)، ١٩٩٠) ،ص٢١٢_٢١٣.

روح "الاغيار" ليخرج من قداسة الذات اليهودية لكل يهودي في داخل "إسرائيل" أو خارجها[1].

استخدمت حركة "حبّد" أسلوب نقد تصرفات الحركة الصهيونية والسعي إلى تقويمها من خلال طلب حركة "حبّد" من الحركة الصهيونية أن تقدم توبة عما فعلت وتتحقق التوبة الكاملة من خلال إنهاء وجود الكيان الصهيوني لتحقيق الوعد الإلهي من خلال مجيء المنقذ المخلص اليهودي، لمّ تختلف عن الرؤية الأصولية الصهيونية حركة حبّد من المنظور الأصولي اليهودي[2].

أما حركة القبالة "التصوف اليهودي"، حركة لاهوتية يهودية تعرف باسم "الصوفية اليهودية" أو "التصوف اليهودي" أو "القبالة"، تقوم فلسفتها على أساس أن التفسيرات الداخلية هي التي يعبر من خلالها عن كمال الإيمان اليهودي، وكلمة "كبالّة" تعني في اللغة العربية القبول وتقبل اي تسليم للإرادة الإلهية، و"القبالّة" هي كنمط يشبه "الحلولية الكمونية" من حيث العمل لكن يختلف من ناحية الاعتقاد، تؤمن بتعاليم التوراة وتحرم تجاوزها تحت أي ظرف كان، ويمكنّ القول إن معنى التصوف اليهودي، مأخوذ من (السرّ أو المخفي) بمعنى أدق اسم عام للمناطق الخفية والسرية(السحرّ والتنجيم) في اليهودية، كما تظهر في الفكر وفي الهالاخا وفي المدراشيم وفي أساطير الحكماء وفي تقاليد الشعب اليهودي وأشهرها هوَ

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩)، ص٣٦٥.

[2] سهيل عمر خليل شمعة، مصدر سبق ذكره، ص٨٤.

"الكابالا"، لكن التصوف اليهودي أوسع سواء في الجانب الزمني أو في نطاق الموضوعات التي تتناولها[1].

يعتقد أعضاء "الكابالا" أن التوراة تم كتابتها بنارين؛ النار الأولى هي نار سوداء أما النار الثانية هي نار بيضاء وأن النار السوداء هي نار مزيفة في حين أن النار البيضاء هي النار الحقيقية، بمعنى أن التوراة الحقيقة لازالت مخفية وما موجود لدينا هي توراة مزيفة، مما يدفع "القبالّة" إلى التأمل بغية تحقيق التواصل الباطني من أجل أن يتلقى اليهودي الحكمة، وهذا الأمر صعب جداً، لذلك السبب يعد عدد "القبالّة" محدود وأعضائها يكتنفهم الغموض وأعمالهم تكون بشكل سري[2]، وقد تناولت "القبالّة" قضية خلق الإنسان وتكوين الأراض والمسألة الغيبية، وعلاقة الإنسان اليهودي مع الرب وما هي منزلة اليهودي لديه "شعب الله المختار"، وكيف يتم التواصل بين الذات الفردية مع الذات الإلهية وماهية الذات الفردية في الوجود المادي[3].

أيديولوجية التصوف اليهودية" تقوم على الإيمان المطلق في نزول المخلص المُنقذ "المشيخ" الذي سوف ينقذ اليهود مما هم فيه ويجعلهم أسياد العالم في آخر الزمان، ويعتقدون أن المشيح سيكون من نسل "داوود" أو "يوسفأ ويوزرسيف"" من أجل أن ينهي الشتات اليهودي ويعلن "أورشليم" (عاصمة الدولة اليهودية (كما ورد في التوراة وليست "إسرائيل" الحالية، وفق

---

[1] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مصدر سبق ذكره،ص١٦٣.

[2] ابراهيم الفيضا، "دريدا والتراث القبالي"، **المعهد العالمي للفكر الإسلامي**، العدد 9 (عمان:٢٠١٨)،ص122-123.

[3] حمدي رشاد الطحاوي، **التصوف الإسرائيلي** (القاهرة: (د.د)، ٢٠١٢)،ص٤١.

الاعتقاد اليهودي) ويدمر الشريعة الشفوية والمكتوبة، ويرجع "شعب الله المختار" إلى صهيون (كناية عن: فلسطين) حيث يحقق خلاصهم فيها[1].

يؤمن الصوفي أن تربة فلسطين مقدسة، وتأتي هذه القداسة من شعائر وعقائد الشريعة اليهودية الذي يقرّ في ذلك من خلال تقديس الشريعة اليهودية لفلسطين التي أطلق عليها في التوراة "ارض الميعاد" أو "أرض الهية" وفق الاعتقاد الأصولي، التي وعد الرب فيها اليهود بالعودة إلى تلك الأرض المقدسة، وعمليات الاستيطان في فلسطين في مطلع القرن التاسع عشر مرتبط بقدسية أرض فلسطين التي تنتج عنها نزول المخلص المنتظر لإقامة مملكة "إسرائيل" الأزلية، انطلاقاً من التفسيرات السطحية لحقّ العودة التي تمتّ بجهود بشرية مخالفة للتوراة[2].

إقامة الأصولية الصهيونية الكيان الصهيوني "إسرائيل" وفق مبدأ "الحلولية الكمونية" لتنال تأييد الحلولين الكمومين، حيث استطاعت الحركة الصهيونية أن تجمع يهود العالم في "اسرائيل" من خلال استغلالها لنصوص التوراة وتفسير عبر التلمود من أجل أن تشرع وجود دولة وإنّ كانت هيَ بمثابة مغالطة لاهوتية للتوراة مهما كان الثمن، من خلال تكفير وإبادة أي جهة أو قوة أو حركة أو جماعة أو أي حراكّ ممكن أن تواجهه الصهيونية لأنها تمثل قوة الرب في الأرض، ومن هذا المنطلق دشنتّ مرحلة جديدة جعلتّ الأصولية الصهيونية من نفساها تحملّ لواء تحقيق الخلاص اليهودي[3].

---

[1] ثروت حسن عبد الرحمن مهنا، "فكرة المسيح المنتظر عند القبالة اليهود وأثره في المسيحية"، **مجلة كلية الآداب**، العدد22(القاهرة:٢٠١٠)، ص٩٥.

[2] هدى الأمير محمد محمد درويش، "التصوف اليهودي ودوره في فكر الاستيطان المعاصر: دراسة تحليلية"، **مركز الدراسات الشرقية**، العدد3_4 (القاهرة:٢٠١٠)،ص١٢٤_١٢٥.

[3] حمدي رشاد الطحاوي، مصدر سبق ذكره، ص١٢١_١٢٢.

النظرة "الصـــوفية" ناجمة من اللاوعي الطبيعي الذي يتحكم في الحركات الصـــهيونية داخل المجتمع الاســـرائيلي، وتعمل الحركات اللاهوتية اليهودية المتطرفة عند حدوث اي خطأ من قبل الجماعات الصهيونية في إدارة اعمال الحركات أو إدارة حكم في داخل "اســـرائيل" بعد الاعلان عن قيام الكيان الصـهيوني "إسـرائيل" أو قبل وجود الكيان الصـهيوني "إسـرائيل" تقف ضـد الحركة الصـــهيونية وتعارض أعمالها، فقد اتهمت الطائفة الأرثدوكســـية اليهودية الصـــهيونيين بأنهم ملحدين، في حين يعد العلمانيين أن الحركة الصـــهيونية هي عودة باليهود الى التاريخ، حيث تعد الحركة الصـــهيونية أن الخلاص اليهودي لا يأتي عبر الصـــلوات ولا عن طريق العبادات إنما تحتاج للعودة إلى صـــهيون وإنهاء الأمر بهدف خروج المخلص والحركة الصـــهيونية متممه ذلك على أكمل وجه، جدلية العمل والإيمان أصـــلت رؤية حقيقية مجازية في العمل التوراتي الأصولي[1].

❖ **تقوم فلسفة القبالة اليهودية من خلال توظيف ثلاثة عناصر، هيَ:**

1. إدراك الربّ، في العبادات.
2. تأطير أسس تواصلية مع التوراة.

3- المعرفة العميقة للقوى الروحية البارزة التي شـــكلت التصـــوف اليهودي خلال آلاف الســـنين من وجوده، وهيَ الهالاخا والأغادا والصـــلاة اليهودية والفلسفة.

من هذه الأســـس تشـــتق علاقة التصـــوف اليهودي بالتاريخ فهو يُرى في نظر الصوفي كسلسلة من الأحداث التي لا تخدمه إلا كرموز، فخلق العالم (مثلًا) هو رمز للألوهية التي لا يمكن التعبير عنها، وإن مراحل الخلق هي محطات

---

[1] عبد الغني سلامة، "اسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع"، **مجلة قضايا اسرائيلية**، العدد 72 (غزة:(د.ت))، ص98.

تهمنا حتى نعرف كيف نشــق طريق العودة إلى الله، إلى جذور الوجود، وإن الخروج من مصــر عملية ترمز إلى تجديد روح كل إنســان وخروجه من العبودية إلى الحرية الداخلية في ضـوء فكري جبل سـيناء هو "طقوس" منح النور الإلهي.

تصــورات الفرد الصــوفي اليهودي تجاه للتوراة، فإن التوراة تعج بالحياة الخفية تحت المعاني الحرفية، وإن القوى الكونية للإنسانية كتعبير عن قوة الربّ تتجلى في كل حرف من الحروف الأبجدية الاثنين والعشــرين، وبالتالي كل أسرار الإنسان والربّ يمكنّ أن تجدها في داخل نصوص التوراة، وهكذا تُكنز التوراة المعرفة الفكرية التي تســاعد على الغوص في أعماقها للوصــول إلى وعي ذاتي أعلى، وهو طريق الربّ وفق المُعتقد الاصولي الحسيدي-الصوفي.

ومن حيث التصـوف اليهودي، فإن التقليد بجميع أشـكاله قد لبس طبقات جديدة تماما، وهو يمتص التأثيرات من بيئته تماما كما يؤثر فيها، وبهذه الطريقة تؤثر الفلســفة اليهودية على الكابالا وتســتقبلها وما لا يمكن التعبير عنه بالكلمات يجد تعبيره بالرموز، يمثلّ النقيض من الفلســفة اليهودية موســى بن ميمون والحاخام ســعدية غاون، الذين لم يروا تفســير الهالاخا كرمز فإن الكابالا ترى الهالاخا كتعبير عن أشــياء أخرى، وتصــبح كل فعلّ ميتافزيقي ذو أهمية كونية وليس مجرد عمل ديني ميكانيكي، ويمكنّ القول إنّ الشخص اليهودي يصبح متدينًا "بطلًا في دراما العالم، لأنه يحرك عجلات الكون من خلال المحتوى الأخلاقي للدين، أي كلّما كانّ ملتزم في تلكّ التعاليم يغدوا أكثر حكمة من وجهة نظر فردية ذات أســس عقلانية مادية مُقتبســة من النصوص اللاهوتية في العهدي القديم.

وكذلك الفرق بين الفلاسفة والمتصوفة فيما يتعلق بالأدب والصلاة اليهودية، فالصوفي يرى في كل حكاية خيالية عناصر أسطورية أكبر من الحياة وتوجهها قوى غير مرئية وفي كل صلاة سيرى شيئاً معيناً، "النية" في الصلاة لا تصبح

منصـــة للتدفق العاطفي فحســـب بل رمزًا لاكتشـــاف المخفي وأداة للتأمل الشخصي والجماعي، ويعد استخدام الكابالا بوسائل صوفية أسطورية أحد الأسباب التي جعلتها شائعة، في حين أن الفلسفة النخبوية أقل شيوعًا، ولم تعالج الفلســـفة المخاوف الإنســـانية للفرد والمجتمع التي كانت مخبأة في اللاوعي.

أعطى التصوف، مثل السحر في جميع العصور مساحة حية واحترامًا لهذه المخاوف والتي منها، التي أنشئت مسمى يعرف باسم أساطير الثقافات حيثُ اندمجت الخرافات بين الجماهير مع التصوف، ومن العبث أن تلك الخرافات هي على وجه التحديد التي أوضحت للناس ما تعنيه الأفعال والعادات اللاهوتية(مثلًا)، وفي الواقع كما يقول جريشام شالوم، "لولا التصوف لكان الدين اليهودي قد ذبل ومات منذ أجيال"، كلما أصبح الدين إطارًا صارمًا للقواعد والضرورات والقوانين العقلانية كلما أبعد نفسه عن الروح وعن الحماس الديني وعن العاطفة، وهنا يأتي التصوف بمختلف تياراته، إذ يعيد التصوف إلى أصوله القديمة والحقيقية في الكتاب المقدس[1].

ففي الأدب الرؤيوي؛ يتناول خفايا "إسرائيل" والأمم بشكل عام وخفايا الطبيعة والعوالم العليا والحياة الآخرة، إلى جانب الأشواق القوية، من أجل الفداء في العالم الآخر والمسيح ، حيث يتم استخدام الأساطير الكتابية والفولكلور القديم وليس بالضرورة اليهودية، في خليط لخلق نبوءات مستقبلية أو نشوة دينية الخطيئة الأصلية، مثلّ إثارة معانّ ذات دلالات عميقة في الفكر الذاتي الانساني الملائكة الأشرار الذين بحسب الأسطورة سقطوا من السماء وأنجبوا عن طريق التزاوج مع بنات الأرض لينجبوا طغاة الأرض، وهذا اللبسّ في ترجمات المُكنات المادية الأصولية

---

[1] הורודצקי, התעלומה בישראל, אתר טברסקי, תל אביב, 2013.

أولجة حالة من الغياب الفكريّ لكل فرد يستمدّ هذه الافكار بطريقة غير مباشرة إذ تؤثر فيّه وفي توجهاتهُ[1]، فقد أشار التوراة إلى إن أخنوخ هوَ أول شخص أخذه الربّ إلى السماء عندما كان على قيد الحياة، ووفقًا للأدب الصوفي للهيكل الثاني أصبح ملاكًا في السماء[2].

وهناك قوى الطبيعة وأهم وأشمل الكتب الرؤيوية هو كتاب "أخنوخ الزنجي" الذي كتب في فترة الهيكل الثاني والذي تمكن بطله من معرفة المستقبل والمخفي، ولذلك فهو هو أيضًا الرجل الذي قُدر له أن يحكي عن تاريخ البشرية من بدايتها إلى نهايتها، عندما ينتصر النور على الظلمة ويكشف الربّ نورهُ للعباد، كرؤية دلالية.

ففي يوم الدينونة(كناية عن: يوم القيامة)، سوف يتم محاكمة الساقطين مع الأرواح الشريرة والشياطين والآفات؛ سيتم تسليم عزازيل والملاك الشريرإلى رفائيل كما سيتم الحكم على بليعال سيد الظلمة وعدو المسيح، في ذلك اليوم أيضًا سوف يشعر البشر أيضًا برؤية الرعب، بينما سيكون للأبرار سعادة عظيمة، ومن المؤلفات الصوفية المهمة الأخرى من تلك الفترة كتاب "أخنوخ السلافي" الذي يحكي فيه أخنوخ عن أسرار خلق العوالم المرئية وغير المرئية التي رآها عندما مر عبر السماوات السبع في هذا الكتاب، حصل أخنوخ بالفعل على كرسي شرف بجانب الربّ وفق الاعتقاد الصوفي اليهودي.

توجد مفاهيم جديدة لرؤية نهاية الزمان في سفر عزرا الرابع ولأول، فقد قيل أيضًا أن المسيح لن يعيش إلى الأبد، وبعد موته سيعود العالم إلى السكون البدائي الذي سبق الخليقة، كما يرى عزرا الغامض عودة الأسباط

---

[1] سفر التكوين ،(الاصحاح6، الفقرة 4).

[2] سفر التكوين ،(الاصحاح5، الفقرة 26).

العشرة، آخر الكتب الرؤيوية التي تعطي أوصافًا للعوالم العلوية هو الكتاب اليوناني باروخ تلميذ إرميا، الذي يمر عبر السماوات السبع برفقة ملاك ويلتقي بالناس على شكل حيوانات، تعملّ الكابالا على نشرّ الاساطير التي من شأنها أن تمنحها مكانة مؤثر في داخل الشعوب وهذا ما يُفسر انتقال مثلّ تلكّ المُعتقدات الى المسيحية والدين الاسلامي[1].

وفي دراسة الكابالا جرت العادة على التقسيم بين التعاليم السرية التي سبقت الكابالا والكابالا نفسها أو الكابالا النظرية، وهي التعاليم اليهودية السرية التي بدأ نشرها في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر في بروفانس وشمال إسبانيا ويستمر حتى يومنا هذا، ووفقًا لهذا التقسيم فإن التعاليم السرية الخاصة بللحسيديم، وكذلك التعاليم السرية القديمة من زمن الحكماء ليست جزءًا من الكابالا ولا يعترف الكابالا أنفسهم بهذا التقسيم، ويسمون التعاليم اليهودية السرية جميع الفترات التي تحمل اسم "الكابالا" تتضمن الادعاء بأن أصل هذه التوراة تم تناقله من جيل إلى جيل، على الرغم من عدم وجود وثائق توراة مكتوبة لهذا السبب، سعى القباليون لإسناد الوضع القانوني الملزم إلى التوراة كجزء لا يتجزأ من التوراة، وأحيانًا تقديمها كجزء من التوراة الشفهية التي وفقًا للتقاليد أُعطيت لموسى في طور سيناء(أي جبل سينا)، ويمكن العثور على أوجه تشابه بين الاقتران المقدس القبالي والشجرة المقدسة ذات السفيرات العشر مع شجرة الحياة في الثقافة الآشورية القديمة ومع الآلهة، التي يرمز كل منها إلى صفة مختلفة (كيتار - آنو وإنليل، رأسا الآلهة) [2].

---

[1] راجع: سفر عزرا الأول وسفر نحميا الثاني.

[2] משה ויינפלד, **יסודות נשיים בתיאורי האל הישראלי - נישואין קדושים והעץ הקדוש** (פריז: 1995), עמ' 351-346.

في أعماقّ فكر الكابالا يوجد طموح الكابالا باعتباره صـوفيًا لتوحيد اتحاد صـوفي وتجريبي وعقلي مع الإله، وتقليص الفجوة بينه وبين العالم المادي الـذي زرع فيـه، حيـث يرى التقليـدي الواقع المـادي برمتـه والظواهر التي بـداخلـه كنظـام رمزي يعكس الربّ الله في العـالم ويسـعى إلى الولوج إليهـا بالملاحظة والكشـف عن الذات الإلهية المتخفية في كل كائن وموجود، وبهذه الطريقة يسـعى الكابالي إلى الارتقاء في فضـائل الكمال الروحي، وإعادة روحه إلى جذرها الإلهي الأسـمى من خلال التمسـك بالألوهية وحتى الاندماج فيها، وتتميز الكابالا بين رؤيـة الربّ غير المرئي، حيـث لا يوجـد كائن مخلوق لـديـه القدرة على تحقيق الكمال والرؤية الألوهية المعلنة، والتي يشـار إليها غالبًا باسـم السـفيرات العشـر وهي الاختبارات التي يعظم فيها الله أفعاله وبه خلق العالم ويقود، وإنّ القيـادة غير ظاهرية إنمـا قيـادة في معـانّ الوجود الفردي المُستمد من الذات الإلهية.

فإن أدب الكابالا غالبًا ما يحذر ويبعد ويؤهل اسـتخدام الكابالا العملي، وذلك لأن ممارس الكابالا العملي على حد تعبير الكابالا يحتاج إلى التطهير من نجاسـة الميت، والتي لا يمكن إزالتها إلا باسـتخدام رماد بقرة حمراء، وهي ليسـت في حوزتنا منذ تدمير الهيكل، ويبدو أن هذه التحذيرات تتعارض مع الاستخدام العملي للكابالا والطلسمات على مدى أجيال، فقد قدم الحاخام "اسـحق قـدوري" حلاً لهـذا التنـاقض؛ فهو يميز بين اسـتخـدام الأسـمـاء المقدسـة كوسـيلة للحصـول على رضـا الربّ أثناء الصـلاة بطريقة لا تتطلب التطهير من نجاسـة الميت والاسـتخدام الفني من الأسـماء المقدسـة أن تطلب من القوى الإلهيـة تنفيـذ إرادة المتلقي، وهـذا محـلّ نقيض من أدب الهلاخـا الذي يسمح باستخدام التمائم في الطب.

كانت العملية السحرية الشـهيرة في الأسـطورة اليهودية هي ما يسـمى بإنشـاء "جوليم" الذي تم إنشـاؤه وفقًا للتقاليد، ووفقًا لتلميذه الحاخام حاييم من

فولوزين بدأ في إنشـــاء جوليم لكنهُ توقف بعد رؤية إشـــارة من الســـماء، مصدر لذلك نجده أيضًا في الجمارا (التي تُمثلّ تفسير للمشنا) عن عدد من الأموريم الذين خلقوا آدم أيضًا، وفق الاعتقاد الصوفي اليهودي[1].

سيفر هاباهر؛ هوَ أول كتاب عن الكابالا ظهر في بروفانس حوالي عام 1180، يُنسب الكتاب إلى حكماء المشناه وكان بمثابة أساس لمشناه القباليين الأوائل ويحتوي على أفكار ومواعظ من كتب الهاتشـيكال والعربة ومن مصـادره أعمال من هذه الفترة وأبرزها هوَ "سـفر حيزيرة " وهو تكوين يصـف عملية خلق العالم وقيادته من قبل الربّ، وفي نهاية القرن الثاني عشـر ظهر عدد من المؤلفـات القبـاليـة القصـيرة في بروفـانس وتطورت حولهم دائرة من القباليين، بما في ذلك الحاخام "يتسحاق سـاغي ناحور" والحاخام "أبراهام بن يتسحاق" و"الحاخام يعقوب النذير"[2].

المسـاحة التي تركها السـابات امتلأت بها جماعات الحسـيديم التي نشـأت في منتصـف القرن الثامن عشـر، ومؤسـس الحركة هو الحاخام "يسـرائيل بايل شيم طوف" (البيشات)، وهو متصوف استمد فكره من تراث الكابالا، حيث يتأثر فكر الكابالا الحســيديم بمزيج من المفاهيم الكابالية المختلفة، بل وفي بعض الأحيان تتعارض مع كل منها، دون أن ننسـى الاتجاه الرئيسـي للكابالا الحسـيديم وهو اتجاه تعميم الكابالا، مع التأكيد على ضـرورة نسـخ وتحويل مفـاهيم الكـابـالا من نظريـة العوالم العليـا والألوهيـة إلى نظريـة الروح والإنسـان، ولم تكن هذه النظرية النفسـية للكابالا فريدة من نوعها بالنسـبة للحسـيديم، فقد اسـتمدت أسـاسـها من الكابالا النشـوة "للحاخام أبراهام"

---

[1] תלמוד בבלי, מכתב סנהדרין, עמ' 8-3.

[2] פרופסור יהודה לייבס, איך קושרים את ספר הזוהר של הקבלה.

بالإضافة إلى عناصر النشوة، لا سيما بعدما أدمجت الحسيديم فيها عناصر ثيوصوفية –ثيوجية.

يعد العنصر المسيحاني، الذي كان أساسيًا بالنسبة إلى آري والسباتيين وفي الحالة الأخيرة أدى في النهاية إلى أزمة عرفت الحسيديم كيفية تحييده من خلال قصره على الخلاص الداخلي للإنسان عنصر آخر تم التأكيد عليه في الحسيديم وهو الصوفي، والعنصر السحري الذي لعب دورًا مركزيًا في الوعي الحسيدي، حتى أكثر من العناصر الثيوصوفية-المنظرون على الرغم من الإلهام الأساسي الذي أعطته الكابالا لتعاليم الحسيديم إلا أن معظم الربي سمحوا فقط للأفراد ذوي الفضيلة بالتأمل، لأن الجميع لا يُمكنّ أن يصلوا الى مرحلة الخلاص الروحي، فمنّ يستطيع فهم خفايا النفس هوَ الصوفي الأعظم أي هنالكَّ أفراد محدودين بمقدورهم عملّ تواصل روحي تساعدهم على قراءة التوراة التي كُتبت بنار خفية[1].

وعليه، فإنّ جميع حركات الإصلاح اليهودية الحديثة حتى قبل أن تسعى إلى تصحيح وترتيب الصلاة والهلاشا تخلصت في البداية من أي بقايا من الرهبة تجاه الكابالا، ولقد فهموا أنه من المستحيل قطع الفهم الميتافزيقي الخاص في العالم السُفلي، وقد كان الأرثوذكس المعاصرون والمحافظون والإصلاحيون والتجديديون يتميزون بالرفض الكامل للكابالا، لأنهم يرون فيها مضيعة للوقت وتحايل على التوراة[2].

غالبًا ما تصف الكابالا عالم السفيروت وتوضح تفرد كل سفيروت وموقعه ودوره في سلسلة التفويض الإلهي، والسفيروت مختلفون عن بعضهم

---

[1] הקדמת הרב ביאלא לספר מאורות אריז"ל.

[2] יוסף דן, **קבלה: מבוא קצר מאוד** (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 2007), עמ' 76-74.

البعض فهناك منهم ما يناقض بعضه البعض، ويُطلق على التقسيم الأساسي في السفيروت اسم اليمين واليسار والوسطة أو على التوالي حسب قيادتهم(النعمة-القانون-الرحمة)، ونظام السفروت مليء بالتوترات بين القوى المتعارضة والكابالا تسعى إلى التوفيق بين هذه القوى، أي إيصالها إلى الخط الأوسط، وبالتالي تحقيق الانسجام بينها، وهذا يتيح تأثير التاريخ الإيجابي والحي على العالم، ويسمى هذا الفعل تفرد الربّ والشكينة(بمعنى: تفرد خط النعمة على اليمين الذي يتم تحديده مع الذكر)، مع خط الحكم على اليسار الذي يتم تحديده مع الأنثى يصبح العمل ممكنًا من خلال مراعاة الوصايا والصلوات أو باستخدام الأسماء المقدسة بالنية الصحيحة، لكنّ الرؤية الروحية أو الغائية أو الدلالية إنّ كانت فيّ أطر تعاملات أو من خلال اقتباس النصوص اللاهوتية لدى الجماعات الحريديم وخاصة ناطوري كارتا، إنها ترى ضرورة اتباع التعاليم التوراتية بمعناها الظاهر، لأن ذلك يجنبها التأويل الخاطئ للاهوت[1].

ثالثًا: موقف ناطوري كارتا من المسيحانية أو المسيانية

جماعة دينية يهودية تؤمن بألوهية السيد المسيح بأنهُ الربّ الذي تجسدّ بهياة بشر، حيث تؤمن المسيانية بكافة العقائد المسيحية وأبرزها "الثالوث المقدس" (الأب والابن وروح القدس)، وترفض الجماعات "المسيانية" الفصل ما بين اليهودية والمسيحية لأنها ترى بأن الأصولية الصهيونية مجرد حركة علمانية يجب أن يتم مواجهتها لأنها تشكل خطر على اليهود والمسيح على حدٍ سواء؛ وعليه فيجبّ السعي لاسترداد إرث "مملكة إسرائيل"، ليست

---

[1] גרשם שלום, **פרקי יסוד בהבנת הקבלה והסמליות שלה**, (פלסטין: מסד ביאליק, 1976), עמ' 129-128.

"إســرائيل" (الحالية) إذ لا يُمكنّ تحقيق الخلاص اليهودي على يدّ اليهود أو المسيح انما يتم من خلال مجيء المنقذ المخلص في آخر الزمان[1].

رفض الجماعات المســيانية للحركة الصــهيونية لم يكن قطعي في أصــولهُ وإبعادهِ، ويظهر ذلك من خلال مشــاركة الجماعات المســيانية في الانتخابات "الإسرائيلية" بين الحين لآخر والسعي للحصول على مناصب داخل الحكومة؟ الإســرائيلية" لكن يرفض اعضــائها الانتماء جيش الكيان الصــهيون لأن هذا الجيش يقوم ضد مشيئة الرب وأن مشاركتها في الحكومة "الإسرائيلية" هوَ من أجل إضــعاف القوى العلمانية (الصــهيونية) لصــالح القوى الدينية (اللاهوتية) في داخل "إســرائيل" والســعي إلى تحويل النظام الســياســي من نظام علماني صهيوني إلى نظام ثيوقراطي لاهوتي[2].

وهيَ فرع من المسيحية الإنجيلية وواحدة من المجموعات العديدة التي تشكل المعسكر الإنجيلي الواسع،

فإن النقاط الرئيســية لإيمانها تشــمل أولاً وقبل كل شــيء الأســاس المعياري الذي يتقاسمه جميع المسيحيين تقريبًا حول العالم يتمثلّ في قبول الثالوث الأقدس في نسخته الأرثوذكسية، أي رؤية وكريستولوجيا الخلقيدونية تقوم على أســاس تقديس أســفار العهد الجديد إلى جانب العهد القديم الخ، ومن هذا المنظور فإن يسوع هو التجسد في جسد الربّ الابن الذي كان موجودًا إلى جانب الله الآب والروح القدس في الثالوث قبل الخليقة، وخُلقّ إنســانًا ليفدي البشرية من خطاياها بموته على الصليب وقيامته، وهو الوحيد الذي له القدرة على التكفير منّ الآثام.

---

[1] شاكر عبد الكريم فاضل، "العنصر الديني ودوره في السياسة الإسرائيلية"، **مجلة العلوم القانونية**، العدد1(بغداد:2018)، ص50.

[2] عبد الكريم العلوجي، مصدر سبق ذكره، ص207_210.

وتشترك اليهودية المسيانية في وجهة النظر البروتستانتية الأساسية على اعتبار الكتاب المقدس ببساطة ووحده أساسًا للدين دون تفسير تقليدي ملزم، والتأكيد على أن التبرير أمام الربّ مستمد فقط من نعمته ولا يمكن تحقيقه إلا من خلال الإيمان وليس الخير من خلال الأعمال وإن إنكارها يؤصل وجود مؤسسة هرمية للكنيسة، إذ يؤكد المسيحيون كمجموعة إنجيلية بقوة على تجربة "الولادة الجديدة" في روح المؤمن والحماس في الصلاة ونشر الإنجيل، فضلاً عن القيم العائلية والاجتماعية المحافظة، وهيَ أحد المبادئ المهمة جدًا في الحركة التي تنبع من الفكر الإنجيلي والذي هو الأساس الرئيسي لليهودية المسيانية، هو قبول التدبيرية في التأويلات اللاهوتية[1].

أحد المبادئ المهمة جدًا للجماعات المسيانية ينبع من الفكر الإنجيلي والذي هو الأساس الرئيسي لليهودية المسيانية، هذه وجهة نظر معقدة فيما يتعلق بنهاية الأيام والطريقة التي سيتم بها خلاص البشرية، والتي هي في حد ذاتها تطور للعقيدة الألفية من خلال الاعتقاد بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث قبل ألف سنة من الميلاد ملك العدل الذي تنبأ به يوحنا في رؤيا يوحنا، ومن هنا فإنه سيملك فعلاً على الأرض، إذا تم قبوله من قبل العديد من الإنجيليين في القرنين التاسع عشر والعشرين، وإن التدبيرية في محاولة لصدّ الدراسة التاريخية النقدية للكتاب المقدس، حيث تم تقسم التاريخ البشري إلى مراحل أسس فيها الربّ مجموعة مختلفة من الوصايا التي فشل البشر عمومًا في الالتزام بها.

---

[1] גרשון נראל, **ממיסיון אמריקאי לקהילה משיחית ישראלית** (ניו יורק: 2008), עמ' 136-131.

مع المجيء الثاني، إذ سيتم الخلاص المسيحيين ويصعدون إلى السماء، بينما سيحصل اليهود أخيرًا على مملكة يسوع ويقاتلون تحت قيادته في حرب يوم الدينونة، وحينها سوف يتم تدمير ثلثيهم من بين اليهود سيكون هناك دائمًا "بقية من بيت إسرائيل" أي أولئك الذين يؤمنون بيسوع، وآمن خلال الرؤية التدبيرية واللاهوتية بأنّ القيّم المُثلى والعليا تؤصل نتيجة مُسبقة للحقيقية، وكُلّ الحقائق ذات أطر فكرية مُعقدة تتأصل في كينونة المجتمع ككلّ ولا تفقد مكانتها كجزء من الشعب وليست ملزمة بالاندماج مع المؤمنين الأمميين، من وجهة النظر المسيحية الكلاسيكية التي تنكر بشدة أي اختلاف بين اليهودي والأممي عن طريق دراسة العلاقة بين اللاهوت والكهنوت[1].

قبول عضوية الأشخاص في كاعضاء في الجماعات في اليهودية المسيانية في حفل معمودية، وهيَ طقوس يهودية – مسيحية مُقدسة في نظر اليهود المسيانيين (المعمودية: هيَ كلمة الربّ) التي تدعو المؤمنين إلى ترك حياتهم القديمة وراءهم وقبول المسيح رباً في حياتهم، يُنسب عنصر التطهير أيضًا إلى المعمودية، على غرار معمودية اليهود في المكفيه، فيّ حين ترى الجماعات الحريديم إنّ الانتماء إليها لا يُمكنّ إلا من خلال أنّ يكونّ ولدّ لأم يهودية لأن انتقال الشريعة اليهودية عبر التأريخ كان من خلال لأم[2]، وقد ساعد التطابق الفعلي المادي في القيّم المادية للرؤى اللاهوتية ضرورات وجودية قيمية ثابته في أعماق الذات اليهودية، فكلّ انتماء إنّ كان حسيديم أو مسياني أو حريدي أو مسيحي-انجيلي، ينطلقّ من الاعتقاد بأنّ الاعتقاد محلّ خلاص يقابلّ

---

[1]Arnold Fruchtenbaum, The Range of Israel, **edited by** A **Dictionary of Premillennial Theology** (New York: Kriegel Publications, 1997), p 199-205.

[2]הברית החדשה, מעשה השליחים, (פרק 2: פסקה 38).

الاعتقاد عملّ مُستمر وتطبيق المفاهيم ونقلها من الجانب التنظيري-التأويلي إلى الجانب الواقعي-الملموس[1].

فقد حدثت تغيرات جذرية في النظرة الذاتية لليهود بشكل عام، إذ أدت المحرقة إلى محاسبة عميقة للنفس حول المعاملة التاريخية لليهود من قبل المسيحيين وإلى شعور قوي بالتضامن بين جميع اليهود، بما في ذلك أولئك الذين تحولوا إلى المسيحية، حيث دحض بشكل شبه كامل الصور المتبادلة التي كانت موجودة حتى ذلك الحين في الأوساط المسيحية تجاه اليهود ككلّ، كأنّ يُنظر إلى إنشاء دولة "إسرائيل" على أنه تأكيد ساحق على الرؤية التدبيرية، فقد أدت حرب الأيام الستة إلى رفع صورة اليهود في المجتمع الأمريكي، كنوع من وسائل الترغيب بهدف الحصول على استعطاف العالم تجاه اليهود ككلّ ويهود الكيان الصهيوني بوجه الخصوص.

تراجع الطوائف اللاهوتية في داحل "إسرائيل" لصالح الرؤية العرقية الثقافية، حيث خلق فرصة لتغيير الموقف؛ إذ سمح بإضعاف الأطر المجتمعية وتعزيز النزعة الفردية والنقد باستقلالية كبيرة في مسائل تقرير المصير والروحانية، كما أدى تراجع بوتقة الانصهار "الاسرائيلي" من خلال التأكيد المتجدد على الكبرياء العرقي والاثني لمجتمع المتحولين (من اليهودية-المسيحية: والعكسّ) عن السعي للاندماج في مجتمع الدبابير، فقد كان "مارتن مئير" و"موشيه روزين" اتسموا بنزعة تبشيرية يهودية مُختلفة عن الذين سعوا إلى الإقناع الفردّ أرثوذكسي بأدلة مستوحاة من أيام "الجدل اليهودي المسيحي"[2].

---

[1] ההטפה של אריאל, העם הנבחר, עמ' 242-240.

[2] Jacob Ariel, **Christian Judaism in: The Jewish New Testament Annotated** (London: Oxford University Press, 2011), p 755–758.

وأخيرًا، هذه العوامل (القومية-الدينية-اللغوية-التاريخية...الخ) اليوم كلها تؤدي إلى الاستنتاج واحد هوَ بإنّ من يؤمن بمسيحية "يسوع" .

ويرى في هذا الاعتقاد فعالية معتقداته ويصنع لها النفوس ويركز لهذا الغرض في العالم هوَ مسيحي مُخلص أو يهودي مُخلص على حد سواء، وإنّ المجتمعات التي تؤمن بدين آخر(غير الرؤية الأصولية) الاختبار الأمثلّ لها هوَ الاختيار العلماني، وهذ ما يبدو عليه فيما يتعلق بالوعي القومي إذ إنَّ هنالكَّ إجماع نسبيّ واسع لدى اليهود في شتى بقاع العالم، وهوَ الإيمان بيسوع باعتباره المسيح أي ملك اليهود وابن الربّ والتبشير بتحقيق هذه العقيدة بين اليهود، مما يبينّ التوجهات الرئوية في داخل المجتمع "الاسرائيلي" بدأ نحو التوجه الى عولمة المجتمع والعزوف عن الرؤية اللاهوتية الأصولية[1].

[1]ICJ 265/87, Gary Lee and Shirley Beresford, issued 25.89.12.

القسم الرابع:
رؤية ناطوري كارتا للدولة

شـروط تأسـيس الدولة اليهودية وما شـكل الدولة وما الظروف المؤاتية لتأسـيسـها، مُختلفة بين الرؤية الأصـولية اليهودية والأصـولية الصـهيونية، فكلّ أصـولية ترى في بناءً الدولة اليهودية أمر مُغاير من خلال المضـامين الفكريـة، فقـدّ تبنـتّ التيـارات اللاهوتيـة اليهوديـة رؤى متبـاينـة، بنـاءً على التفسيرات اللاهوتية.

وعليه؛ سوف يتم تناولّ كُلّ واحده على حدة بالتفصيل، كما يلي، هيَ:

اولاً: الدولة الثيوقراطية (اللاهوتية)

مثلّ العامل اللاهوتي العامل الرئيسي الذي قام عليه الكيان الصهيوني على رؤية توراتية_تلمودية واستندت في ذلك على نبوءات لاهوتية، إذ تتجسد في إقامة وطن قومي يهودي لأنها الشـتات اليهودي [1] ومن هذه النصـوص التي وردت في التوراة تلك التي ناولت لفظّ فضـيلة الشـعب اليهودي، حيث قالّ **"وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسـة. هذه هي الكلمات التي تلكم بها بني إسرائيل"** [2].

---

[1] نيل آشر سليبرمان وبإسرائيل فنكلشتاين، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها**، ترجمة: سعد رستم (غزة: صفحات للدراسات والنشر،2005)، ص209.

[2] سفر الخروج، (١٩: ٦).

أرض "إسرائيل" تقع على الحدود بين المادية والروحية وتربط بين السفيروت أي إنها مركز الكون منها بدأ خلق العالم ويفصلّ بينها وبين الواقع إنَّ هنالكّ فقط خط النبوة اللاهوتية والصلوات المسموعة، ولذلك فمنّ خلالهُ يُمكنّ أنّ تقاس الأمكنة والأزمنة، لأن طبيعة أرض "إسرائيل" وشعب "إسرائيل" متوافقان مع بعضهما البعض؛ فقط عندما يكون "الشعب المختار" في أرضهُ المقدسة تنكشف الفضيلتان بالكامل، ومن خلال ذلكَّ دعى الحاخام اليهودي "ريحيل" إلى الصعود إلى أرض "إسرائيل" وليس مثل "موسى بن ميمون" فقد صعد هو نفسه إلى أرض "إسرائيل" على أمل أن يختبر الفداء بهذه الطريقة، وتكونّ التجربة مادية ملموسة عبر استشعار الفداء نفسيًا وروحيًا.

وفيّ هذا الشأنّ تمثلتّ وجهة نظرة "موسى بن ميمون" في الشريعة اليهودية لا ينسب فضائل خارقة للطبيعة فيّ أرض "إسرائيل"، وبحسب طريقتهُ فإن قدسية أرض "إسرائيل" تنبع من الوصايا الموجودة فيها، أي عندما يجلس شعب "إسرائيل" على أرضه ويتصرف حسب التوراة. ووفقا له، تم تقديس أرض إسرائيل بسبب الأحداث التاريخية، مثل العهد بين المستحمين، وميثاق إسحق، وفتوحات يشوع التي قدس الأرض في وقتهم، واستيطان المهاجرين البابليين الذين قدسوا الأرض. للأجيال. ووفقا له، فإن وصية المدرسة الدينية في أرض إسرائيل تنطبق فقط عندما تكون تحت حكم التوراة اليهودي[1]، ومن النصوص التوراتية التي تدعوا اليهود إلى استرداد أرض "إسرائيل" فقد قال **"وقلت لكم: ترثون أنتم أرضهم، وأنا أعطيكم إياها**

---

[1] אליעזר הב"ד, **ארץ ישראל**, מילון לתרבות יהודית בזמננו: מושגים, תנועות, אמונות (תל אביב: מרכז עם אובייד תל אביב, 1983), עמ' 41-38.

لترثوها، أرضـــا تفيض لبناء وعســـلا. أنا الرب إلهكم الـذي ميزكم عن الشعوب"[1].

أولج تحييد الرؤية المادية تصورات رمزية أو روحية تجاهها وسمح بتحقيقها اللاهوتي حتى خارج أرض "إســرائيل"، فقد تأصــلتّ هذه الظاهرة منذ زمن فيلو-الإســكندري إلى الفترة التي ظهرت الحســيديم الجديدة وفي كل مكان توجد فيه الحكمة والخوف من الخطيئة تجد الأصــوليين في مواجهة مثلّ تلـكَّ الادعـاءات[2]، ومن خلال ذلـك هنـاك علاقـة وثيقـة بين اللاهوت والأيدلوجية في الكيان الصهيوني، فقد قامّ هذا الكيان على نقائضّ الدينّ، بالرغم منّ إنّ الوازع الديني هوَ المُحركّ الأساسي للمجتمع الأصولي اليهودي والصهيوني[3]،ومن الإشارات التي أشارت إلى تلكَّ النصوص في التوراة، فقد قال **"ففوض الأمر الى خالق الكائنات، وحض أصحابه أن يقاتلوا ببسالة، ويبذلوا أنفســهم دون الشــريعة والهيكل والمدينة والوطن والدولة"**[4]، وذاكرة أرض "إسرائيل" من خلال لفظّ ذكر اسم الأرض، فقد قال **"الأرض البهية"**[5]، ويقصد (بالأرض البهية) هي "أرض الميعاد"، ومن ثم يحدد التوراة مكان هذه الدولة **"الرب يرث يهوذا نصــيبه في الأرض المقدســة و يختار أورشليم"**[6].

---

[1] سفر اللاوين، (٢٠: ٢٤).

[2]Harry Beit El-Basha, **Ketuvot** (Tel Aviv: 2027), p502-506.

[3] جوزيف الغازي، "دولة اسرائيل والخصوصية اليهودية"، **مجلة شؤون الاوسط**، العدد٤٧(بيروت:1995)، ص١٣٠.

[4]سفر مكابيين الثاني، (١٣: ١٤).

[5] سفر دانيال، (١١: ١٦).

[6] سفر زكريا، (٢: ١٢).

ووفقا لرؤية للكابالا(الصوفية اليهودية) يتم تحديد أرض "إسرائيل" بعدد الممالك على غرار الكنيست "الإسرائيلي" ولذلك نجد أن الربّ الذي نزل بالسفيروت(التوراة) التي منها تشتق الرموز وشعب "إسرائيل" واحد وأرض "إسرائيل" تدخل في هذه الوحدة وتكملها، وفي علاقتها بأرض "إسرائيل" التي أصبحت بمرور الوقت مرتبطة بما يعرف باسم دولة "إسرائيل"، إذ أثارت الأصولية الصهيونية كتابًا عدة تساؤلات، التي من خلالها يُستمد الفكر اللاهوتي الخلاص المادي اليهودي، وهيَ هل يُسمح لشعب "إسرائيل" بالبدء بالعودة إلى بلده إلى أرض "إسرائيل"؟، وهل يجوز استخدام الأدوات السياسية العلمانية لتحقيق هذا الهدف؟ وهل يؤدي استخدام مثلّ هذه الأدوات في النهاية إلى العزوف عن العقيدة اللاهوتية اليهودية؟.

الدلالة الغائية للأصولية الصهيونية تتأصل في طرح إشكالية، تتجسدّ معرفة ما هو حق شعب "إسرائيل" في العودة إلى أرض "إسرائيل" بعد عاقبّ الأجيال؟، يثار هذا الجدلّ نتيجة تفاقم حدة الصراعات والتصدعات في داخل الاوساط اليهودية في كينونة المجتمع الأصولي "الإسرائيلي" المناهضّ للأصولية الصهيونية، مما أدى إلى انقسام الشعب "الإسرائيلي" في داخل الكيان الصهيوني إلى عدة أقسام أو فرق أو طوائف، لكنّ الاقرب لذلكّ هوَ تقسيم طبقي مُرتبط بالرؤى اللاهوتية الأقرب إلى الأصولية الصهيونية.

وانقسمت الآراء حول ما إذا كان الحق في الأرض "طبيعيًا" أو "تاريخيًا" أو "أخلاقيًا" أو "دينيًا"، وتنقسم الآراء حول مسألة ما إذا كان هذا الحق يمنح الشعب الحق في دولة أم وطن قومي فقط أو "دولة يهودية فقط" أو "دولة لجميع مواطنيها" أو "دولة ثنائية القومية" للدولة في كامل نطاق أرض "إسرائيل" أو تقسيمها بناءً على التفرعات الخاصة في الدولة "اليهودية وفق ما يُفسر في الهلاخا وعلى خلفية الكتاب المقدس، وكان هناك نزاع بين الأصوليات حول وسائل شراء الأراضي الفلسطينية وتوسيع عمليات

الاستيطان وكيف ستكون صورة أرض "إسرائيل" وما الذي سيسود الدولة "التعاليم اليهودية" أم أن تكون دولة تحكمها "القيم العلمانية" وماذا ستكون طبيعة العلاقات بين يهود الشتات وأرض "إسرائيل"[1]، فقد جسدتّ خرافة "ارض الميعاد" اهم المفاهيم الروحية التي وظفتها الأصولية الصهيونية سياسياً من أجل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين والتي أصبحت تعرف لاحقاً باسم "ارض اسرائيل"[2]، وهيَ أرض اليهود في العهد القديم التي تُشكل مركز روحي لليهود وتعرف ايضاً باسم "يسرائيل" أي أرض إسرائيل "يعقوب"[3]، ليتم اخراج هذه الاسطورة من حيزها الديني وتطبيقها على ارض الواقع، لا سيما عندما بعد الاعلان عن قيام دولة "اسرائيل" في عام (1948م) باعتبار يهود الشتات شعباً واحداً ولهم أرض واحده تأصيلاً للوعد الإلهي الذي منحهم الارض في فلسطين[4]، طور التقليد اليهودي أيضًا على مدى أجيال شعورًا بالتمجيد والرهبة والخوف بسبب قوة ادعاءاته اللاهوتية والقوة الميتافيزيقية الكامنة فيه، وإن أهميتها "حنك الملك"(مثلًا) فقد خلقت إحجامًا كبيرًا واستعدادًا روحيًا لمن سبقوها والخوف من الخطيئة وعقابها والخوف من المكان المقدس.

لكن، هنالكَّ رأي بين أصحاب التوسفوث(هوَ: تفسير للجمارا) بأنهُ لا يوجد بلوغ لجيل كامل في أرض "إسرائيل" بسبب صعوبة تحقيق الوصايا التي تعتمد على الأرض والنفور من العقوبات، وهذا الرأي متناقض من حيث أن

---

[1] Hoffman, **The Land of Israel—Jewish Perspectives** (New York: Indiana University Press, 1986), pp. 27-28.

[2] احمد سوسة، **ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2000)،ص10.

[3] سفر التكوين، (36: 31).

[4] احمد سوسة، مصدر سبق ذكره، ص10-12.

الملتزمين الـذين يعتمـدون على الأرض والـذين يشـجعون الهجرة إلى أرض "إسـرائيل" والعيش فيها (حاليًا) وهم الذين يعيقونها، والخلاف الأصـولي تمثلّ هنا حول مسألة الغاية في الذهاب الى ارض "اسرائيل" المعروف باسم دولة "اسـرائيل"، حيث تعمل جماعات الحريديم الى الذهاب الى الكيان الصـهيوني بهدف تغيير النظام السـياسـي من علماني (صـهيوني) الى نظام للاهوتي(يهودي)، والسـعي الى انهاء وجود مثلّ هذه الدولة لأنها كما اسـلفنا سابقًا كافرة بمضامين التوراة[1].

المُعتقد السـائد، يرى إنّ الصـديقين الحقيقيين يرثون أرض "إسـرائيل" وأن الشـهادة التي في مكان جينيزام (دفنّ اليهود في المنفى أو كما يعرف باسـم الديسابورا) قداستهُ مُستمدة من قدسية أرض "إسرائيل" نفسها، وفي نفس السياق كان هناك انتقاد حادّ لمثلّ هذا الرأي فقد ركزت المعارضة الحريدية على الحركة الصهيونية بكافة فروعها على الطبيعة العلمانية للحركة وقادتها في بدايات ومنتصف العصر الحديث، لكن تم صدها أيضًا من خلال علمنة الرؤى اللاهوتية اليهودية وتدنيسّ قدسـية أرض الميعاد في الموروث اللاهوتي اليهودي[2].

وهنـاك من يرى أن كل من يتمكن من الوجود في أرض "إسـرائيـل" يعتبر صـالحًا، وهذا ما أشـارت إليه نصـوص الكتاب المُقدس، فقد قال "هذا باب الله الذي يدخل منه الأبرار"، لأن لها القدرة على إخراج الأشـرار منها، فقد قال الربّ "وتتقيأ الأرض سكانها" بفعلّ الخطيئة التي ارتكبوها اليهود على مرّ

---

[1]Muharram Rothenburg, The Muharram Report, AM Bloch edition, Berlin 1951, p4-6.

[2]אביעזר רביצקי, חופש בטאבלטים (תל אביב, 1999), עמ' 14.

العصـــور، مما أدى إلى إيلاج رؤية فكرية للاهوتية فردية مشـــوهة في ذهنّ الفرد اليهودي والصهيوني(العادي) على حد سواء[1].

وأخيرًا؛ إذاً يُعرف جماعة ناطوري كارتا دولة "إســرائيل" بأنها دولة هلاخية، وإن مصـــطلح الدولة الهالاخية ليس له أصـــل في الأدب الهالاخي (عادة لا يســتخدم مؤيدو الدولة الهالاخية هذا المصــطلح، ولكن مصــطلحات أخرى مثل "دولة التوراة" أو"دولة المسيح") ويستخدم بشكل أساسي للتعبير عن انتقاد للمزيج المهيمن بشـكل مفرط من الخصـائص الدينية في "إسـرائيل"، وعادة ما يتم تأطيرهُ بدلالة سلبية، ومع التركيز على بُعد الإكراه الديني الذي ســيكون موجودًا، ووفقًا لهم لأنصـــار هذا الاتجاه ففي دولة الهالاخاه يتم التأكيد على الإجراءات الجنائية الصـــارمة والقوانين الموجودة في الشـــريعة الشـفوية اليهودية، بالرغم من إن أول من أطلق هذا اللفظ هو الأب الروحي للصـــهيونية ومؤســـس الكيان الصـــهيوني "ديفيد بن غورين" فقد أكد على ضـــرورة ربط "إســـرائيـل" بـالرؤيـة التوراتيـة التي نـادى بهـا العـديـد من الحاخامات وأشـــهرهم "إسـحق هتســـوغ" ناهيكّ عن الخلافات اللاهوتية أو الأيديولوجية لأن ما يجمعّ اليهود وفق رؤية بن غوريون هوَ إقامة وطن قومي لليهودي بأي وسيلة كانت[2].

ثانياً: الدولة الديمقراطية (العلمانية).

فلســفة العلمانية الأصــولية الصــهيونية في داخل الكيان الصــهيوني يُعتقد بأنها سوف تحكم هذه الطوائف المختلفة في داخل المجتمع "الإسرائيلي"، إذ لا يجوز أن تتجاوز حدودها الســـياســـية وتذهب الى تفســـير الروى الدينية المختلفة، فعلم الإلهيات يختص في طرح فكرة تقارب بين الجماعات ذات

---

[1] سفر اللاويين، (اصحاح 18: فقرة 20).

[2] יצחק הרצוג, תשוקה ישראל על פי התורה, עמ' 5-2.

الاختلاف العقائدي، في حين أن الفلسفة قد تعارض ذلك، لأنها دائماً تسعى للوصـــول إلى المعرفة ونقد هذه المعرفة بغض النظر عما كانت عليه تلك المعرفة؛ أي بمعنى هل يجوز نقد هذه المعرفة أم لا؛ فإذا كان التوجه إلى الرب من أجل تحقيق الخلاص الإنســاني، فعلى العلمانية أن تتجاوب معها وفق رؤية إنسـانية أدنى من العلم الإلهي؛ من أجل أن لا تتعارض مع الروى الدينية التي قد يؤدي إلى فك الارتباط بين الدين والســياســة وإنهاء فكرة البعث الأصــولي الصــهيوني، وهيّ رؤية مادية للاهوتية تؤصــل محلّ نقيضّ للرؤى اللاهوتية المادية اليهودية المتشددة[1].

حيثُ يبقى النسق التبشيري اللاهوتي الصهيوني مرتبط في الرؤية السياسة للنخب السياسية في داخل "إسرائيل" الذي منحها اسم أصبحت تعرف فيّه "الســياســة اللاهوتية"، فقد مثلّ الارتباط الفعلي بين الشــريعة اليهودية وسـياسـة الحركة الصـهيونية ظاهر للعيان، فلا يمكن تصـور وجود يهودي أصولي مؤمن يقف بالضدّ من التعاليم اللاهوتية الصهيونية [2].

فبعد وقت قصـير من تأسـيس الحركة الصـهيونية ربط معظم قادة الحركة هدفها الرئيسـي بتجديد السـيادة اليهودية في أرض "إسـرائيل" لإقامة وطن قومي يهودي تزامنّ بـالتطبيق على ارض الواقع بمـا يعرف بـاســم دولـة "إسـرائيل"، وفي ذات المعنى تواصـل الصـهيونية العمل على دعم "إسـرائيل" من أجل ضـمان ووجودها وتعزيز أمنها، وترجع جذور الأصـولية الصـهيونية متجذرة في الدوافع والقيم القديمة المتأصلة في التقاليد اللاهوتية "الهلاخا"، وفي الأيديولوجيات التي ازدهرت في أوروبا في القرن التاســع عشــر، كانت

---

[1] توما الاكويني، **كتاب الخلاصة اللاهوتية**، ترجمة: الخوري بولس عواد(بيروت: المطبعة الأدبية، 1881)، ص10-11.

[2] إميل أمين، **ذئاب في ثياب حملان مختصر قصة الأصولية الأمريكية** (القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥)، ص167.

الصهيونية باعتبارها حركة سياسية شعبية تطورت بين اليهود في الأحياء الأوربية الشرقية، مدعومة بانفجارات معاداة السامية وتغذيتها عملية العلمنة التي اشتدت بين السكان اليهود[1].

استطاعت الأصولية الصهيونية اختراق الشريعة المسيحية والحصول على تأييدها تجاه القضايا اليهودية وأهمها إقامة دولة "إسرائيل" في فلسطين لوجود قواسم عقائدية مشتركة، أبرزها إنّ الخلاص المسيحي مُرتبط في تحقيق الخلاص اليهودي، وهذا الاعتقاد السائد لدى طائفة "البروتستانت" المسيحية[2]، وبعدما حارب المفكرين الصهاينة فكرة الاندماج من خلال التأثير على الدول المسيحية عبر "الصهيونية المسيحية"، حيث قال الحاخام اليهودي "المر برجر" الرئيس الأسبق "للمجلس الامريكي اليهودي" "ان الفكر الاساسية للخلاص اليهودي استعاد العهد مع الرب" المذكور في العهد القديم[3].

وإن إقامة السيادة اليهودية في أرض "إسرائيل" اقترحها البيوريتانين وهم الأسلاف الصهيونية الأوائل ، فقد كان هدف الهجرة الأولى الأصولية في القرن الثامن عشر بما في ذلك أعضاء جيش التحرير الشعبي اليهودي وطن قومي لليهود في أرض "إسرائيل" وتم تحديد "إسرائيل" كهدف أول للصهيونية في كتاب "تيودور هرتزل" الموسوم بعنوان "الدولة اليهودية" في مؤتمر بازل السويسري نهايات القرن التاسع عشر في العام 1897، وقد تم تحديد الهدف الرئيسي للحركة القومية اليهودية يتمثلّ فيّ إقامة وطن لشعب

---

[1] שלמה אבינרי, צמיחת הציונות, המרכז לטכנולוגיה חינוכית, תל אביב.

[2] مادلين اولبرايت، **الجبروت والجبار: تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية**، ترجمة: عمر الأيوبي (القاهرة: دار مدبولي للنشر، 2012)، ص128-130.

[3] روجيه غارودي، **الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** (القاهرة: دار الشروق، 1998)، ص49.

"إســرائيل" في أرض "إســرائيل"، وهذا ما تضــمنهُ قانون الأرض وقد تم الاعتراف بالطموح الصهيوني للسيادة اليهودية إلى حد ما في وعد بلفور في العام 1917 الذي بموجبة منحة بريطانيا التي كانت مُستعمرة لفلسطين حق لليهود والاعتراف في اقامة "اسرائيل" الحالية.

أهداف الصهيونية لم تتفق عليها جميع تيارات الحركة الصهيونية وتغيرت بمرور الوقت حسب التطورات المختلفة، التي تجسدتّ فيّ الحرب العالمية الأولى والانتداب البريطاني والهجرة اليهودية والحرب العالمية الثانية ومحرقة الهولوكوست و قيام دولة "إسرائيل"(مثلًا)، وعليه تضمنتّإعادة صياغة الأهداف الأصولية بين الحين والآخر، فقد ضمت الحركة الصهيونية لعقود من الزمن تيارات ودوائر رأت أن إقامة دولة ثنائية القومية (يهودية – عربية) بشكلّ مؤقت إلى إن تتمكنّ الصهيونية من السيطرة بشكل كامل على الأوضاع في "اسرائيل" وتحقيق الدولة اليهودية التي وردت في التوراة التي عرفت باسم "إسرائيل الكبرى".

تتمثلّ أهداف الصهيونية؛ فيما يلي:

- بناء وطن للشعب اليهودي في أرض "إسرائيل".
- استرداد الأراضي في أرض "إسرائيل".
- بناء مجتمع نموذجي يقوم على العدالة الاجتماعية والمساواة.
- تطوير أرض "إسرائيل" من خلال استيطانها مع اليهود العاملين.
- إعداد بنية تحتية سياسية لإقامة دولة قومية يهودية في أرض "إسرائيل".
- تشجيع الهجرة إلى إسرائيل وجمع البطاقات البريدية.
- إحياء اللغة العبرية.

- التضامن اليهودي ومكافحة معاداة السامية.
- بناء قوة دفاع يهودية من أجل حماية اليهود من مضطهديهم.
- تنفيذ الوحدة مع "إسرائيل" التي ستعود إلى وطن الأجداد من المنفيين.
- تقديم الدعم لدولة "إسرائيل".
- اندماج الشعب اليهودي في دولة "إسرائيل"[1].

الأمر الذي جعلّ الأصولية الصهيونية تدعيّ اتباع نهج ديمقراطي في داخل النظام السياسي "الإسرائيلي" بهدف وضع تشريعات ونظريات تنسجم مع الرؤى اللاهوتية المتضادّة في داخل الكيان الصهيوني، جاءت هذه الإجراءات بهدف أنّ يبقى اليهود يقاتلون الجويم (غير اليهود) ويدافعون عن أرض الرب التي منحها لهم وينتقموا ممن سعى إلى هلاكهم عبر التأريخ، ظهرت هذه السياسات من خلال مزج اللاهوت مع الأيديولوجية امتزج في السياسة "الإسرائيلية"، إذ لعبت الدور البارز في عملية تحويل الذرائع اللاهوتية في داخل النظام الديمقراطي لتحقيق أهداف غائية ثيوقراطية ذات أسس ديمقراطية [2].

جدلية الواقع أصلتّ أربع قضايا رئيسية تنشأ في النقاش اللاهوتي حول الصهيونية، تأطرت فيّ الرؤية المسيحانية وكيف تفسر العلامات الدالة على نهاية السبي وعلى مكانة أرض "إسرائيل" في العقيدة اللاهوتية اليهودية، لا سيما في المسائل الخاصة فيّ الدعوة اللاهوتية لشعب "إسرائيل" وعلاقتهم مع الأمم الأخرى، فضلًا عنّ وصايا التوراة وصلاحيتها في الواقع المعاصر،

---

[1] אדריאן הייסטינגס, **בניין אומות: התנ"ך והיווצרות מדינות לאום** (תל אביב: שלם, 2008), עמ' 23-14.

[2] اوري هوفرات،"في العودة إلى الغيتو: من دولة اليهود إلى دولة الهلاخا"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**،العدد4(بيروت:1990)،ص1-3.

وهذا لا يكفي أن تكون هناك اختلافات في الرأي بين المتدينين والعلمانيين، بل إن المعسكر اللاهوتي منقسم بين (ناطوري كارتا وغوش أيمونيم)، إذ لا يشاركون الفرق الصهيونية في الإيمان بالمسيح وقدسية أرض "إسرائيل" ويرون في المنفى عقابًا ويرفضون الحداثة وابتعادها عن الروحانية، ولكن هناك هوة واسعة بينهما في علاقتهما بالصهيونية؛ على الرغم من أن المعسكرين لا يتنازعان على السلطة اللاهوتية، فقد وصف موسى بن ميمون بأنّ الوجود المسيحي يعد بمثابة غزو الأرض، وهذا ما يؤمن فيّه أيمونيم وناطوري كارتا[1].

فيّ الفكرّ العلماني يجسدّ الثراء العقلي ويوجد الأصل الحقيقي للصهيوني الذي اختارهم الرب وفق اعتقادهم، لأن الثراء العقلي يكمنّ في التخلص من النزعة الذاتية والسعي إلى تحقيق الخلاص اليهودي، الذي يمثل الذاتية الجماعية، التي سعت الحركة الصهيونية إلى إيجادها داخل الدولة، من خلال متن الديمقراطية الإسرائيلية، التي أضحت في طور التكوين، من أجل تنظيم العلاقة بين الفرد والأرض المختارة، وفق رؤية حلوليه كمونيه فردانية ذات أطر جماعية في داخل المجتمع "الاسرائيلي"[2].

لاهوت الفداء التاريخي وتصور دولة "إسرائيل" على أنها تجسيد لخلاص الربّ وتحقيق وعوده فيما يتعلق بنهاية السبي، ويفسر اللاهوتيون المنتمون إلى هذه المدرسة الفكرية الأحداث التي جرت منذ تأسيس الصهيونية على أنها نوع من بداية الخلاص المادي، إذ يتم تفسير الهولوكوست مثل قيام الكيان الصهيوني وازدهار هذا الكيان على خلفية نهاية فترة السبي، هوَ

---

[1] מיכאל רוזנק, מדינת ישראל, **מילון התרבות היהודית בזמננו** (תל אביב: מרכז תישאנג), עמ' 281-275.

[2] يورغن هابرماس، **الفلسفة الالمانية والتصوف اليهودي**، ترجمة: نظير جاهل (الرباط: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥)، ص86-87.

تمهيد لتحقيق الوعد الالهي المعبر عنه في رؤيا الأنبياء، المُستمدّ من الناموس(التوراة)[1].

من الناحية اللاهوتية فإن هناك علاقة تكافلية بين "إسرائيل" والشريعة اليهودية في التأريخ اليهودية، ومن أجل وجود دولة مدنية تُشكلّ نظام سياسي يظُم تشكيلاتّ مُختلفة، ومن الممكن استعادة وإحياء أساس أساسي لبنية اليهودية، وهو المجتمع اليهودي في أرض "إسرائيل"، وإن الدولة ليس لها معنى للاهوتي خاص فيها في التوراة؛ وهي ليستّ أكثر من أداة لتحقيق الوصية على النحو الأمثل؛ وبالتالي فهي ترى أنهُ ممكنّ وجد خللّ خللّ فكريّ في الفصل بين الدين والدولة في "إسرائيل" لأن الأخير قائم على اساس الدينّ ومرتكز عليه، فلا وجود للكيان الصهيوني دون وجود مُعتقدّ يُساعد على تبرير وجودها من خلال استمالة انصار الشريعة اليهودية.

هنالكَّ علاقة أساسية بين توراة "إسرائيل وأرض "إسرائيل ولدولة "إسرائيل" أهمية أخلاقية وهالاخية كبيرة في النظام المقدس اليهودي، ويتمسك في هذا الرأي موسى بن ميمون الذي يشير إلى أن "أهم جميع الوصايا بالنسبة لأولئك الذين يعيشون في أرض إسرائيل هي أرض الله" في سفر اللاويين، وإن احتلال أرض "إسرائيل" من الأجانب ويشار في ذلك الى الصهاينة (العلمانيون)إذ استشعر وجودهم من خلال البيوريتانية في ظل الظروف التي تسمح بذلك وحتى المفكرون اللاهوتيون والإنسانيون يتخذون هذا الموقف، إلا أنهم من خلال الرمز أعطوا معنى أخلاقيًا للذوق الهالاخي في تفسير الأحداث، لأن كل حدث يحدثّ في أطار خارج البُعدّ التدبيري هوَ هرطقة لا وجود لها، مع التأكيد على ضرورة محاربتها[2].

---

[1] שלמה אבינרי, "הרעיון הציוני מכל הסוגים" (תל אביב 1977), עמ' 18-17.

[2] אמיל בקנהיים, "אמונה והיסטוריה" (תל אביב: 1979), עמ' 23.

إعادة صياغة الهوية اليهودية والاعتراف بها معظم يهود أوروبا الشرقية فقد خضعوا لعمليات التحديث والعلمنة بين الحينّ والاخر، سواء في أماكن إقامتهم أو في الشتات أو بين المهاجرين اليهود في أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، لا سيما إن الأصولية الصهيونية كانت أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين تعيشّ فترة ازدهار وتوسعها بفتها الجهة العلمانية الممثل السياسي الوحيد والرئيسي لليهودية، مما أدى إلى ضعف التوجهات اللاهوتية وإظهار الانتماء الديني بين المجتمعات الأوروبية، خاصة إنّ اليهود كانوا يعيشون في جيتو(عزلة) تامة عن العالم[1].

تعددية الإيمان أو الإيمان الرباعي هيَ الفكرة التي قالّ بها الكاتب الأمريكي "مارتن بارتي"، التي تقوم على مبدأ تعدد الطوائف المتناقضة من حيث المعنى والوجود اللاهوتي أو المادي الجدلي تكونتّ من خلال أطوار المجتمعات بشكل مُنتظم أو من خلال عمليات تحول ثقافي هجينّ، تسعى إلى إيلاج حالة توافقية مثالية، من خلال السعي لأدلجة الافكار المُنبثقة في روح المجتمع للولوج إلى تجانس مجتمعي قيمي ثقافي للاهوتي، وهذا ما تقوم عليه فلسفة المجتمع الأصولي الصهيوني واليهودي في داخل "اسرائيل"، بسبب تعددّ الطوائف داخلهُ تتمثلّ في الحسيديم والحريديم والمسيانية وعرب 48 ويهود الفلاشا والمهاجرين الروس الجدد وجيل الصابرا والصابرا الابناء الجدد، كُلّ جماعة تختلف عن الاخرى ثقافيًا أو اللاهوتيًا أ, سياسيًا أو اقتصاديًا، مما جعلّ من البناء الديمقراطي أمر عسيرّ الوصول إليه، إذ ترى ناطوري كارتا إنّ الكيان الصهيوني خالفّ النصوص التوراتية وبسبب ذلك سوف يصيب اليهود لعنة الشتات مرة أخرى، لتدخل "إسرائيل" حالة متناقضة وجدلية

---

[1] Jaff Schatz, **Jews and the Communist Movement in Interwar Poland** (London: Abraham Harman Institute for Contemporary Jewry Oxford University Press, 2005), p34-36.

في الأطر والأبعاد الوجودية، إلى أنّ تتفككّ وتذهب نحو الفناء المادي وفق الرؤى اللاهوتية للحريديم[1].

بالرغم من أن معظم اليهود كانوا غير ملتزمين بالتعاليم اللاهوتية في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، إلا أنهم استمروا في تصور أنفسهم في مثل هذه المفاهيم وكانوا متشككين ومغتربين تجاه أيديولوجية المهاجرين من أوروبا الشرقية، فقد كانت التصورات المغلوطة مبنية في داخل المجتمع "الإسرائيلي" نتيجة الممارسات العنيفة من الأوروبيين الشرقين أدى إلى عدم ثقة فيّ أي فردّ وافدّ من تلكَّ الرقعة الجغرافية، وأيضًا لأنها كانت تشكل تهديدًا محتملاً لوضع اليهودي المدني، وهذا ما تأكد عندما اعتنق الأوروبيين الشرقيين وجهات نظر غير للاهوتية ومعادية لليهودية على الرغم من أنهم كانوا أقرب إلى الموروث الشعبي اليهودي، السبب وراء ذلك يرجع إلى خضوعهم معاملات قصرية أدلجة توجهاتهم الفكرية في المناطق التي كانوا يعيشون فيها(تبرير: النخب السياسي الصهيونية)، وهذا ما أعاق تطبيق النظام الديمقراطي من جهة وسيرّ عملية التعايشّ السلمي في داخل المجتمع "الإسرائيلي" من جهة أخرى[2].

رفض اللاهوتيون المصلحون رفضًا قاطعًا التسوية مع الاتجاه السائد لدى الجمهور للتخلي عن فكرة انتخاب شعب "إسرائيل" ورؤيتهم كمجموعة

---

[1] جورج مارسدن، **كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايڤانجليكية**، ترجمة: نشأت جعفر(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2000)، ص120-122.

[2] Steven Zipperstein, **The Elusive Prophet**: **Ahad Haam and the Origins of Zionism** (New York: University of California Press, 2014), p 115.

عرقية بحتة، في ظل اعتبار التوجه الديني لليهود في داخل "إسـرائيل" كان مجرد جزء من ثقافتهم المُستمدة من الشتات الذين عاشوا فيّه[1].

أثار نقد ما بعد الحداثة للتقدم والعقلانية إحياءً دينيًا وأعطى شـرعية متجددة للروحانية والإيمان في آن واحد، توقفت "إسـرائيل" عن كونها مجتمعًا مركزيًا ومعبأً، واعتمدت عناصر الليبرالية والمجتمع الاستهلاكي وفي الفراغ الفكريّ اللاهوتي نتيجة الصراعات العنفية، أدى إلى أبرز اليمين الديني كقوة قوية ومؤثرة في السياسة على شكل الكتلة الإيمانية المسيانية ، بعد أنّ هاجم منظروها الادعاء بأن شعب "إسرائيل" "شعب عادي" وأعادوا التعريفات الدينية القديمة إلى الخطاب العام؛ وحتى المتدينون ، الذين تضخمت صفوفهم بسبب موجة التوبة تحولوا من عامل هامشي إلى قوة مهمة في المجتمع "الإسرائيلي"[2]، وهكذا فإن انبثاق دولة "اسرائيل" ووجودها لم يقوم على التبشير فيها بأن اليهود هم "شعب الله المختار" وأن العالم أدنى منهم درجة، إنما من خلال جعل الصهاينة هم أعلى هرم النظام "الإسرائيلي" ونواة المجتمع "الإسـرائيلي" الذي يشكل عامل استقطاب للاهوتي وأيديولوجي[3].

وأخيرًا يمكنّ القول؛ إنّ معضلة العلمانية اليهودية خاصة في "إسرائيل" ولكن أيضًا خارجها، وقد تم تبني هذا النهج من قبل مختلف هيئات مختلفة منها "التجديد اليهودي" في "إسرائيل"، وكذلك من قبل المنظمات اليهودية في

---

(1) Arnold Eisen, **America's Chosen People: A Study in Jewish Religious Ideology** (New York: Indiana University Press, 1983), p53-55.

(2) Guy Ben-Porat, **Between State and Synagogue: The Secularization of Contemporary Israel** (London: Cambridge University Press, 2013), p 217-221.

(3) يوري ايفانوف، **حذار من الصهيونية**، ترجمة: محمد كامل عارف(بغداد: منشورات مكتبة بغداد،1970)،ص187.

الغرب، مثل مؤسسة بوسن البريطانية، التي أدارت ظهرها للتيارات الدينية في بلادها وتبنت مرة أخرى بشكل علني وجهة نظر علمانية، وهذا ما يُفسر نجاح النظام السياسي الديمقراطي الى يومنا هذا، يرجع الفضل إلى الدعم الكبير من قبل الدول التي تدينّ بالمسيحية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ قامت بريطانيا قبل ما يزيد عن مائة عام دولة لليهود من العدم، والآن ترعى الأعمال الأصولية للجماعات الصهيونية في داخل الكيان الصهيوني[1].

[1] הליפי, "אנשים מחולקים: הוא התפוררות ישראל", (2002), 12-11.

الخاتمة والاستنتاجات

وتأكيدًا لكل ما تم ذكرهُ؛ فإنّ لحركة ناطوري كارتا تأثير مباشر في تشكيل الفكر السياسي "الاسرائيلي" المعاصر، حيثّ مثلتّ الجانب المعارضّ للأصولية الصهيونية تارة والمدافع عن القيم والتعاليم اللاهوتية التوراتية تارة أخرى، إذ تعتقدّ ناطوري كارتا إنّ كلّ خلاص يهودي يجب أنّ يكون قائم على رؤى حقيقية بعيدة عن كلّ كذبة أو زيف من شأنهُ أنّ يسبب سخط الربّ على اليهودي، فقد غضب الربّ على اليهود عندما ترك اليهود عبادة الربّ الواحد وذهبوا نحو عبادة الاصنام مما أحق عليهم تدمير مملكة داوود ودخولهم بالشتات، وهذا ما تخشاهُ حركة ناطوري كارتا، لأن "اسرائيل" هيَ هرطقة صهيونية لا وجود لها أساس في التوراة.

ومن جانب آخر، فإنّ المجتمع الصهيوني يتكون من جماعات وفرقّ في داخلهُ لا يوجد بينها توافق أو تجانس فكريّ، ترى فيها ناطوري كارتا بأنهم حفنة من الكذابين والكفرة لا يؤمنون بالتوراة وإنّ مجيئهم إلى "إسرائيل" من أجل تحقيق مصالحهم الخاص.

وقد توصلنا الى مجموعة من النتائج، هيَ:

1. ترى ناطوري كارتا إنّ دولة "إسرائيل" هيَ دولة كافرة ولا أساس لها في التوراة.
2. يبلغ عدد أعضائها في العالم قرابة (10 آلاف عضو).
3. انشقت حركة "ناطوري كارتا" عن "اغودات إسرائيل".
4. تؤمن باتباع التوراة بالحذافير بعيدًا عن التأويل السطحي والفلسفي.
5. العدول الأول لناطوري كارتا هيَ الحركة الصهيوني.
6. الخلاص اليهودي، لا يحدث إلا من خلال زوال أو تدمير بما يعرف باسم "اسرائيل"

قائمة المصادر

أولًا: المصادر اللاهوتية

1. **العهد القديم.**
2. **العهد الجديد.**

ثانيًا: المصادر العربية

1) ابراهيم الفيضـــا، "دريـدا والتراث القبـالي"، **المعهـد العـالمي للفكر الإسلامي**، العدد 9 (عمان:٢٠١٨).
2) ابراهيم صـالح، "المجتمع الإسـرائيلي وتشـكل الرأي العام: آلية صـناع القرار في ظل التعـدديـة والهجرة المســتمرة"، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، العدد 43 (القاهرة: 2019).
3) أحمد أيبش، **التلمود كتاب اليهود المقدس** (دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر،2006).
4) أحمـد ســوســـة، **ملامح من التـاريخ القـديم ليهود العراق** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2000).
5) أدين شـتاينسـالتز، **مدخل إلى التلمود**، ترجمة: فينيتا بوتشـيفا الشـيخ (دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، 2006).
6) إسـرائيل شـاحاك نورتون متفينكي، **الأصـولية اليهودية في اسـرائيل**، ترجمة: ناصر عفيفي (القاهرة: مؤسسة روز اليوسف، 2001).
7) افرايم ومناحيم تلمي، **معجم المصطلحات الصهيونية**، ترجمة: أحمد بركات العجرمي (مسقط: دار الجليل للنشر، 1988).
8) إميل أمين، **ذئاب في ثياب حملان مختصر قصة الأصولية الأمريكية** (القاهرة: دار المريخ للنشر، ٢٠٠٥).

9) أوري هوفرات،"في العودة إلى الغيتو: من دولة اليهود إلى دولة الهلاخا"، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد 4 (بيروت:1990).
10) باروخ كيمرلينغ، "المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد"، **دار المنظومة**، العدد٧-٨ (القاهرة: 2012).
11) بركات فتحي وقريشي عبد الحق، "التيارات اليهودية المعارضة للصهيونية "أغودات إسرائيل" انموذجا ١٩١٢_١٩٤٨م"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ٢٠٢٠.
12) وما الاكويني، **كتاب الخلاصة اللاهوتية**، ترجمة: الخوري بولس عواد (بيروت: المطبعة الأدبية، 1881).
13) ثروت حسن عبد الرحمن مهنا، "فكرة المسيح المنتظر عند القبالة اليهود وأثره في المسيحية"، **مجلة كلية الآداب**، العدد 22 (القاهرة:٢٠١٠).
14) عفر هادي حسين، **اليهود الحسيديم: نشأتهم تاريخهم عقائدهم تقاليدهم** (بيروت: دار القلم، 1994).
15) ورج مارسدن، **كيف نفهم الأصولية البروتستانتية والايڤانجليكية**، ترجمة: نشأت جعفر (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2000).
16) جوزيف الغازي، "دولة اسرائيل والخصوصية اليهودية"، **مجلة شؤون الاوسط**، العدد ٤٧ (بيروت:1995).
17) وزيف كاير، **حكمة الأديان الحية**، ترجمة: حسين الكيلاني (بيروت: منشورات دار الحياة للنشر، 1964).
18) سن ظاظا، **الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه** (غزة: قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، 1971).
19) حمدي رشاد الطحاوي، **التصوف الإسرائيلي** (القاهرة: (د.د)، ٢٠١٢).

20) رشاد عبد الله الشامي، **إشكالية اليهودية في إسرائيل** (الكويت: سلسلة عالم المعرفة (224)، 1997).
21) شاد عبد الله الشامي، **القوى الدينية في إسرائيل: بين تكفير الدولة ولعبة السياسة** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون(186)، ١٩٩٠).
22) روجيه غارودي، **الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** (القاهرة: دار الشروق، 1998).
23) رولان دوفو، **بنو إسرائيل: مؤسساتهم وتشريعاتهم في ضوء العهد القديم**، ترجمة: عبد الوهاب علوب، (القاهرة: مركز الدراسات الشرقية (٤٢)، ٢٠١٠).
24) سهيل عمر خليل جمعة، " أيديولوجية القوى الدينية الرافضة للصهيونية ودورها في الحياة السياسية في اسرائيل (١٩٨٤_٢٠١٠)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين،٢٠١٢.
25) شاكر عبد الكريم فاضل، "العنصر الديني ودوره في السياسة الاسرائيلية"، **مجلة العلوم القانونية**، العدد 1(بغداد:2018).
26) شمعون مويال، **التلمود: أصله وتسلسله وأدبه**، ترجمة: رشاد عبد الله الشامي وليلى ابراهيم أبو المجد (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004).
27) عامر عدنان الحافي، "الأحزاب السياسية في إسرائيل: الأحزاب الدينية الحريدية"، **مركز دراسات الشرق الأوسط**، العدد 19_20 (القاهرة:٢٠٠٢).
28) عبد الغني سلامة، "إسرائيل والصراع على هوية الدولة والمجتمع"، **مجلة قضايا اسرائيلية**، العدد 72 (غزة:(د.ت)).

29) عبد الكريم العلوجي، **الأحزاب السياسية بين العلمانية والدين والدولة** (القاهرة: دار جريرة الورد للنشر، 2010).
30) عبد الوهاب المسيري، "الحسيدية إحدى روافد الغيبية الصهيونية"، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 53_54(بيروت:1976).
31) عبد الوهاب المسيري، **الصهيونية والحضارة الغربية** (دمشق: دار الهلال، 2003).
32) عبد الوهاب المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية: رؤية نقدية** (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،1975).
33) عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٩).
34) عزمي بشارة، **من يهودية الدولة حتى شارون** (القاهرة: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٥).
35) كارين آرمسترونج، **معارك في سبيل الإله الأصولية في اليهودية والمسيحية والاسلامية**، ترجمة: فاطمة نصر ومحمد عناني (نيويورك: دار الفريد اكنوبف،2000).
36) كارين آرمسترونغ، **النزاعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام**، ترجمة: محمد الجورا (دمشق: دار الكلمة للنشر، 2005).
37) مادلين أولبرايت، **الجبروت والجبار: تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية**، ترجمة: عمر الأيوبي (القاهرة: دار مدبولي للنشر، 2012).
38) محمد علي قطب، **يهود الدونمة** (القاهرة: دار الانصار للنشر، 1978).
39) مركز الدراسات الفلسطينية، **المجتمع الإسرائيلي والدولة الصهيونية قراءات إسرائيلية**، (لبنان: مركز الدراسات الفلسطينية، 2011).

40) موريس بوكاي، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**، ترجمة: حسن خالد (دمشق_بيروت: المكتب الاسلامي، 1990).

41) نظام محمود بركات، "حركات الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي"، العدد١٣، **مركز الدراسات الفلسطينية**، العدد 13 (القاهرة: 1990).

42) نوران شرف، "ماذا تعرف عن ناطوري كارتا؟"، **موقع نون بوست**، 7 ديسمبر، 2015.

43) نيل آشر سليبرمان وإسرائيل فنكلشتاين، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها**، ترجمة: سعد رستم (غزة: صفحات للدراسات والنشر،2005).

44) نيل اشر سليبرمان وإسرائيل فنكلشتاين، **التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها**، ترجمة: سعد رستم (غزة: صفحات للدراسات والنشر،2005) .

45) هدى الأمير محمد محمد درويش، "التصوف اليهودي ودوره في فكر الاستيطان المعاصر: دراسة تحليلية"، **مركز الدراسات الشرقية**، العدد 3_ 4 (القاهرة:٢٠١٠).

46) يورغن هابرماس، **الفلسفة الألمانية والتصوف اليهودي**، ترجمة: نظير جاهل (الرباط: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٥).

47) يونس عبد الحميد يونس ابو الجراد، "التيارات اليهودية الرافضة للصهيونية(1897_1948)"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،٢٠١٣.

48) يوري ايفانوف، **حذار من الصهيونية**، ترجمة: محمد كامل عارف (بغداد: منشورات مكتبة بغداد،1970).

49) وليد عبد الحي، "العلاقة بين العلمانية السياسية الغربية والخرافة" موقع POLITICS-DZ، في: https://www.politicsdz.com/ar84%d8

ثالثًا: المصادر العبرية

1) אביעזר רביצקי, חופש בטאבלטים (תל אביב, 1999).
2) אדריאן הייסטינגס, **בניין אומות: התנ"ך והיווצרות מדינות לאום** (תל אביב: שלם, 2008).
3) אליעזר חב"ד, **ארץ ישראל**, מילון לתרבות יהודית בזמננו: מושגים, תנועות, אמונות (תל אביב: מרכז עם אובייד תל אביב, 1983).
4) אמיל בקנהיים, "אמונה והיסטוריה" (תל אביב: 1979).
5) בית הדין הבינלאומי לצדק 265/87, Gary Lee and Shirley Beresford נגד משרד הפנים (ג'נבה: 2012).
6) במחיצתם של גדולי ישראל, שלמה לורינץ.
7) בנג'מין בראון, היהדות האורתודוקסית והמדינה.
8) בנג'מין בראון, שני פנים לקיצוניות דתית.
9) בנימין בראון, המחלוקת התיאולוגית בין החסידים למיתנגדים.
10) ברוס מיטשל, **פוליטיקה של שפה והישרדות שפה: יידיש בקרב החרדים בבריטניה שלאחר המלחמה** (לונדון: הוצאת פיטרס, 2006).
11) ג'ק גוטוורת'. הרנסנס החסידי: משנת 1945 ועד היום, בעריכת: אודיל יעקב, תשס"ד.
12) גרשון נראל, **ממיסיון אמריקאי לקהילה משיחית ישראלית** (ניו יורק: 2008).
13) גרשם שלום, **פרקי יסוד בהבנת הקבלה והסמליות שלה**, (פלסטין: מסד ביאליק, 1976).
14) דוד אסף, **דרך הממלכות: רבי ישראל מרוז'ין ומקומו בתולדות החסידות** (מוסקווה: מרכז זלמן שזר, תשס"ז).
15) דוד אסף, **הדרך המלכותית: חייו וזמניו של הרב ישראל רוזן** (לונדון: הוצאת סטנפורד, 2002).

16) דוד ביאלי, **תאוות סגפן בתנועה החסידית** (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 1995).

17) דוד רודולף וג'ואל ווילִיטס, מבוא ליהדות הנוצרית: ההקשר הכנסייתי והיסודות המקראיים, (2013).

18) הברית החדשה, מעשה השליחים, (פרק 2: פסקה 38).

19) ההטפה של אריאל, העם הנבחר.

20) הורודצקי, התעלומה בישראל, אתר טברסקי, תל אביב, 2013.

21) הליפי, "אנשים מחולקים: הוא התפוררות ישראל", (2002).

22) הלכות תשובה פרק ט' הלכה ד'.

23) הקדמת הרב ביאלא לספר מאורות אריז"ל.

24) התלמוד על המשנה, הראשונים על התלמוד, האחרונים על הראשונים.

25) יוסף דן, "הקצה הפרומקיני של החסידות", חקר ירושלים בהגות ישראלית, כרך 15 (וינה: 2007).

26) יוסף דן, חסידות: תורה וספרות, באנציקלופדיה של יבו ליהדות מזרח אירופה (וינה: 2001).

27) יוסף דן, **קבלה: מבוא קצר מאוד** (לונדון: הוצאת אוניברסיטת אוקספורד, 2007).

28) יצחק הרצוג, תשוקה ישראל על פי התורה.

29) לי כהנר, שנתון החברה החרדית 2021, באתר המכון הישראלי לדמוקרטיה, 2021.

30) ליאורה פטניצקי, מבוא לחשיבה יהודית מודרנית (ניו יורק: הוצאת אוניברסיטת פרינסטון, 2011).

31) מי מוליך את ההלכה? / פרופ' יורם קירש, באתר נאמני תורה ועבודה.

32) מייקל בואו, "הירושה לא ברורה לאחר מותו של גרנד ריב", אתר וושינגטון פוסט, 18 במאי 2008.

33) מיכאל רוזנק, מדינת ישראל, **מילון התרבות היהודית בזמננו** (תל אביב: מרכז תישאנג).

34) מילון תיאולוגיה טרום-מילניום, **בעריכת מל קוך** (מינכן: פרסומי קריגל, 1997).

35) מנחם פרידמן, זו תולדות הסטטוס קוו: דת ומדינה בישראל, בעריכת ורדה פילובסקי (תל אביב: אוניברסיטת חיפה, 1990).

36) מנחם פרידמן, מכון ירושלים לחקר ישראל, החברה החרדית - מקורות, מגמות ותהליכים.

37) מנחם פרידמן, מכון ירושלים לחקר ישראל, החברה החרדית - מקורות, מגמות ותהליכים, עמ' 21.

38) מרסין וודז'ינסקי, **אטלס היסטורי של חסידות** (ניו יורק: פרינסטון אוניברסיטת הוצאת, 2018), עמ' 199-190.

39) משה הלברט, מהפכות הסבר באימון, (אוסלו: מאגנס, 2009).

40) משה הלברטל, תולדות ההלכה והופעת ההלכה: חוקי ישראל, כרך 29 (תל אביב: האוניברסיטה העברית, 2016).

41) משה ויינפלד, **יסודות נשיים בתיאורי האל הישראלי - נישואין קדושים והעץ הקדוש** (פריז: 1995).

42) נטע סלע, נטורי קרתא: גינוי הטבח ברצועת עזה, באתר העברי2008, 12/7/2024.

43) סימה זלצברג בלאק, המפגש של קנאות דתית, מעמד ומגדר בבית שמש.

44) ספר דברים, (פרק ד:34.

45) עיתון כתר תהילה, בין מרן רבנו הגדול מרן בל אילת השחר זצוק אללה טור שבועי מטעם אגודת שניידר שליט"א הגרמנית, 2015.

46) פרופסור יהודה לייבס, איך קושרים את ספר הזוהר של הקבלה.

47) פרושטנבאום, מדע ישראלי.

48) פרשת שופטים, "נטורי קרתא", שופטים ושוטרים תתן לך בכל שעריך שופטים טז, יח, גיליון 4 כרך.

49) קימי קפלן, סוד השיח החרדי, מרכז זלמן שזר (ניו יורק: קטלוג ULI, 2007).

50) רבי מאיר הירש נטורי קרתא, בעזרת האלקים נטורי קרתא של היהדות החרדית בארץ הקודש - פלשתינא NETUREI KARTA מהיהדות האורתודוקסית של פלסטין, הצהרה דחופה של יהודים חרדיים אנטי-ציונים ברחבי העולם, 23 בנובמבר 2008.
51) רחל אליאור, מקורות החסידות (תל אביב: 2009).
52) רפאל קאהן, "סקר מקוון של CBS: ישראל היא מדינה דיגיטלית למעט יהודים חרדים", כלכליסט, 25 ביולי 2024, בכתובת:
53) שלמה אבינרי, "הרעיון הציוני מכל הסוגים" (תל אביב 1977).
54) שלמה אבינרי, צמיחת הציונות, המרכז לטכנולוגיה חינוכית, תל אביב.
55) שמי שיפר, "מנכ"ל שפיטר את נשיא הישיבה: לאלוהים יש כאב", אתר כיכר השבת, 14 באפריל 2021.
56) שרה פוזנר, "ישוע כשר: יהודים משיחיים בארץ הקודש", האוקיינוס האטלנטי, 21/7/2024, 2012.
57) תחלופה אלוהית: האנושות כהתבטאות אלוהית בתנ"ך העברי ובמזרח הקדום.
58) תלמוד בבלי, מכתב סנהדרין.
59) תלמוד בבלי, מסה על סוטה, כרך 3.
60) תלמוד בבלי, מסר מגילה.
https://m.calcalist.co.il/Article.aspx?guid=H17wlgG6d
61) קימי קפלן, עמרם בלוי : עולמו של מנהיג נטורי קרתא, 2017, קישור :
https://kotar.cet.ac.il/kotarapp/index/Book.aspx?nBookID=104202532

رابعًا: المصادر الإنكليزية

1) Lewis Jacobs, **The Talmud: A Brief Guide to the Jewish Religion** (England: Oxford University Press, 1999).

2) Baruch Levin, “Scholarly Dictionaries of the Jewish Aramaic Languages,” American Review of the American Society, No. 131 (New York: 2005).
3) Noson Dovid Rabinowitz, **Followers of Rabbi Shira Gaon** (Jerusalem: 1988).
4) Moses Mielziner, **Introduction to the Talmud** (2rd edition)(New York: 1925).
5) "Who are the Haredi Jews?" Archived June 29, 2017, Wayback Machine, July 18, 2024.
6) Lewis Glinert and Yosseph Shilhav. Holy Land, Holy Language: A Study of an Ultraorthodox Jewish Ideology. Language in Society Vol. 20, No.
7) MAREK ČEJKA, "ORTHODOX (HAREDI) JEWS AND THEIR APPROACH TO THE WORLD WIDE WEB" ,**brought to you by CORE**(Tel Aviv: 2009).
8) Lucas Alamino Iglesias Martins, "THE FUNDAMENTALIST ANTI-ZIONISM OF THE NETUREI KARTA MOVEMENT", Revista Vértices No14 (Universidade de São Paulo: 2013).
9) Rabbi Uriel Zimmer, "The Guardians of the City", First Published in the Jewish Life 1960.
10) Jaff Schatz, **Jews and the Communist Movement in Interwar Poland** (London: Abraham Harman Institute for Contemporary Jewry Oxford University Press, 2005).

11) Steven Zipperstein, **The Elusive Prophet**: **Ahad Haam and the Origins of Zionism** (New York: University of California Press, 2014).

12) Arnold Eisen, **America's Chosen People**: **A Study in Jewish Religious Ideology** (New York: Indiana University Press, 1983).

13) Guy Ben-Porat, **Between State and Synagogue: The Secularization of Contemporary Israel** (London: Cambridge University Press, 2013).

14) Arnold Fruchtenbaum, The Range of Israel, **edited by** A **Dictionary of Premillennial Theology** (New York: Kriegel Publications, 1997).

15) Jacob Ariel, **Christian Judaism in**: **The Jewish New Testament Annotated** (London: Oxford University Press, 2011).

16) ICJ 265/87, Gary Lee and Shirley Beresford, issued 25.89.12.

17) Harry Beit El-Basha, **Ketuvot** (Tel Aviv: 2027).

18) Hoffman, **The Land of Israel—Jewish Perspectives** (New York: Indiana University Press, 1986).

19) Muharram Rothenburg, The Muharram Report, AM Bloch edition, Berlin 1951.

فهرس الكتاب المجمل:

مقدمة 9
القسم الأول: 11
التأصيل الفكري 11
أولًا: بين النشأة والبحث في المعنى: 11
ثانيًا: الرؤية الفكرية للجماعات الحريدية. 19
1-الرؤية اللاهوتية(الدينية): 19
2-الرؤية الأيديولوجية (السياسية): 28
القسم الثاني: 35
روافدّ الفكرّ اللاهوتي عند ناطوري كارتا 35
أولاً: التوراة..... 35
❖ طرق يهودية لفهم ما هو مكتوب في كتاب التوراة: 37
ثانياً: التلمود – المدراشية() 41
القسم الثالث: 51
موقف ناطوري كارتا من المجتمع "الإسرائيلي" 51
اولًا: موقف ناطوري كارتا من الحريديم 51
ثانيًا موقف ناطوري كارتا من الحسيديم 60
ثالثًا: موقف ناطوري كارتا من المسيحانية أو المسيانية 95
القسم الرابع: 101
رؤية ناطوري كارتا للدولة 101
اولاً: الدولة الثيوقراطية (اللاهوتية)..... 101
ثانياً: الدولة الديمقراطية (العلمانية). 107
أهداف الصهيونية: 110
الخاتمة والاستنتاجات 1189
قائمة المصادر..... 1211

تم بفضل الله ...